هذه بلادنا



أبو عريش

تأليف

محمد حاسر إبراهيم عريشي

الطبعة الثانية

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

وكالة شؤون الشباب

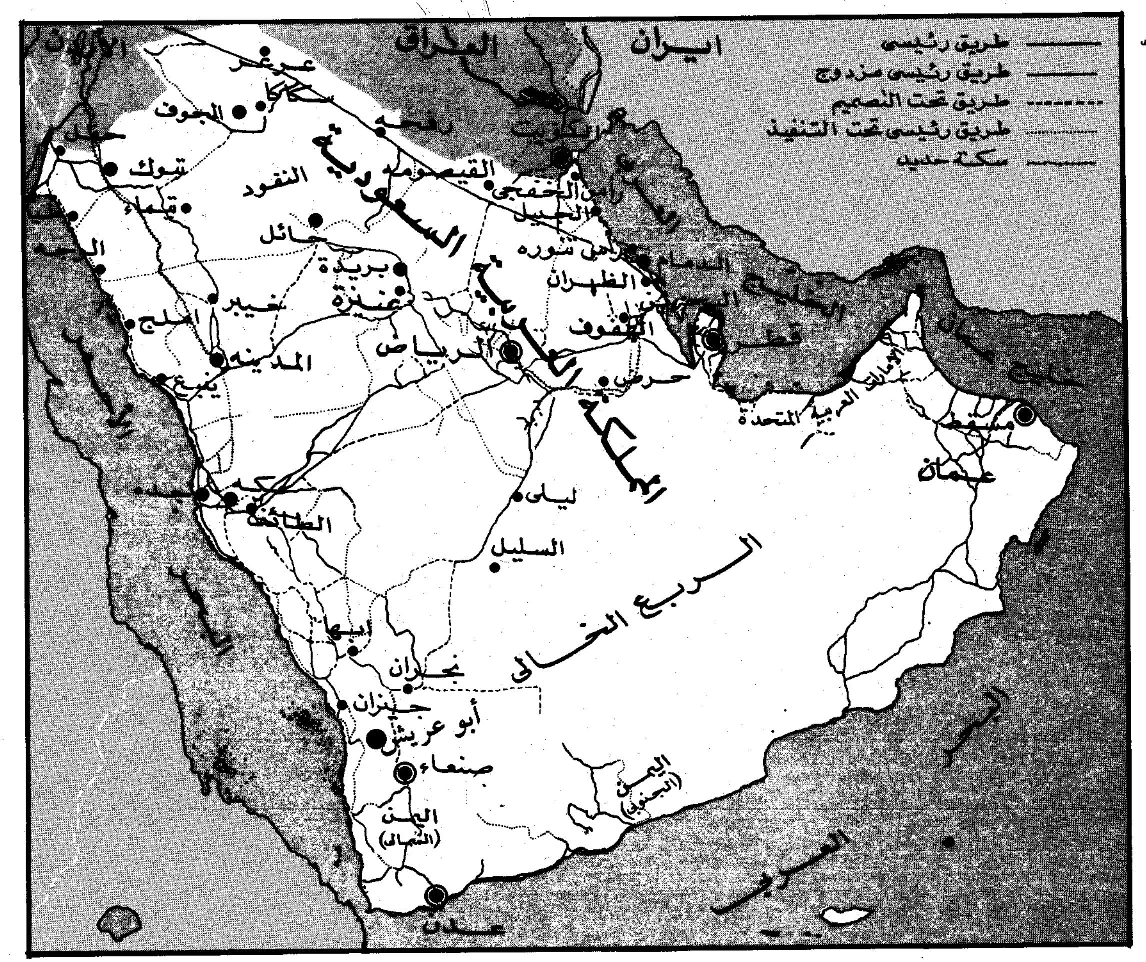
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

الرياض ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عربيشي، محمد جابر إبراهيم.
أبو عريش. - الرياض.
١٥٠ ص؛ ١٧ × ٢٤سم - (سلسلة هذه بلادنا)
ردمك: ٩ - ٥٤ - ٦٩٥ - ٩٩٦٠
ردمد: ٢٠٤٣ - ١٣١٩
١ - أبو عريش (السعودية) - تاريخ ٢ - أبو عريش (السعودية) - جغرافيا
٣ - أبو عريش (السعودية) - وصف ورحلات أ - العنوان ب - السلسلة
ديوي ١٥٥، ٩٥٣ ١٧/٣٢٧٦

رقم الإيداع: ١٧/٣٢٧٦

مطابع جامعة الملك سعود ١٤٣٦هـ



العراق
ايران
عرعر
سكاكا
الجوف
رفحه
الكويت
تبوك
النقود
القيصومه
الخفجي
تيماء
الجبيل
حائل
رأس تنوره
الدمام
بريدة
الظهران
عنيزة
خيبر
الهفوف
قطر
المدينه
الرياض
ينبع
حرض
الإمارات العربية المتحدة
مسقط
عمان
ليلى
الطائف
السليل
الربع الخالي
ابها
نجران
جيزان
أبو عريش
صنعاء
اليمن (الجنوبي)
اليمن (الشمالي)
عدن
طريق رئيسي
طريق رئيسي مزدوج
طريق تحت التصميم
طريق رئيسي تحت التنفيذ
سكة حديد

أبو عريش

هذا الكتاب

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . .

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وانه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذي أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم

والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء . .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . . وللادارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح . .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

● ● ●

سلسلة كتب (هذه بلادنا)

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم المواطنين كافة، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها . . . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الادارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة المؤلف

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله . . . وبعد:
ضمن مشروع «سلسلة هذه بلادنا» والذي تقوم به إدارة الشئون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب والذي يهدف إلى تبصير الشباب بماضي بلادهم وتاريخ وطنهم ولتكون بمثابة محاضرات في أندية المملكة.

كان لي شرف الإسهام في هذا المشروع بالكتابة عن (أبي عريش) إحدى المدن المشهورة في منطقة جازان حيث إنني من أبناء المنطقة ومن حقها عليَّ أن أشارك في كتابة تاريخها وتسجيل أحداثها.

وحسب مذكرة وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب المبلغة برقم ٢٦٩١ في ١٤٠٨/٢/٢٤هـ والتي تقضي بمشاركتي بالكتابة عن أبي عريش للتعرف عليها تاريخيًا وجغرافيًا واجتماعيا حاولت أن ألم بعرض صور الماضي وبجانبها صور الحاضر حتى يلمس القاريء المقارنة بين الماضي وبين ما وصلت إليه بلادنا من نهضة شملت جميع مجالات الحياة التعليمية والعمرانية والاجتماعية والزراعية وقد استعنت بعدد من المراجع والمصادر التاريخية والجغرافية والاجتماعية والتقارير الإحصائية إضافة إلى الزيارات الميدانية والمشاهدات والمقابلات الشخصية مع كبار السن المعاصرين وخاصة في مجال العادات والتقاليد.

اخيرا اتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون والمساعدة للحصول على المعلومات التي ضمنتها هذا الكتاب وخاصة من قابلتهم شخصيًا من علماء وأدباء أبي عريش وعلى رأسهم الشيخ / يحيى البهكلي والأستاذ/ محمد علي البهكلي، والأستاذ/ محمد بن أحمد العقيلي الكاتب والأديب المعروف بالمنطقة وإلى كل من قام بمراجعة الكتاب ووضع بعض الاقتراحات والملاحظات التي كان لها أعظم الأثر في إعداد الصيغة النهائية للكتاب. وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في الإلمام بجوانب الموضوع.

واللّه أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

المؤلـــف

محمد حاسر إبراهيم عريشي

الفصل الأول

موقع منطقة جازان
أبو عريش في التاريخ
الحوادث التاريخية
الآثار التاريخية



موقــع منطقة جـــازان

جازان مدينـة قديمـة ذكـرها المؤرخون في القرن الثالث الهجري.فقد ذكرها اليعقوبي المتوفي سنة ٢٩٢هـ وذكرها من بعده المقدسي البشاري المتوفي سنة ٣٨٠هـ وقال عنها يقوت الحموي : جازان موضع في طريق حاج صنعاء[1] وفي قلب المخلاف وهو ما يطلق عليه الآن ـ منطقة جيزان يمر الطريق التجاري البري من حضرموت ثم بمحاذاة البحر الأحمر مارا بتهامة والحجاز ثم إلى سوريا .

وعـرفت المنـطقة قديما باسم «المخلاف السليماني» نسبة إلى أحد أمرائها وهو «سليمان بن طرف الحكمي» من أهل النصف الثاني في القرن الرابع الهجري الذي وحد «مخلاف حكم» و«مخلاف عثّر» تحت إمارته باسم «المخلاف السليماني» وظل بعد ذلك علما على المنطقة الممتدة من «الشَّرَجة» في ساحل المُوسَّم جنوبا إلى بلاد حلى بن يعقوب شمالا .[2]

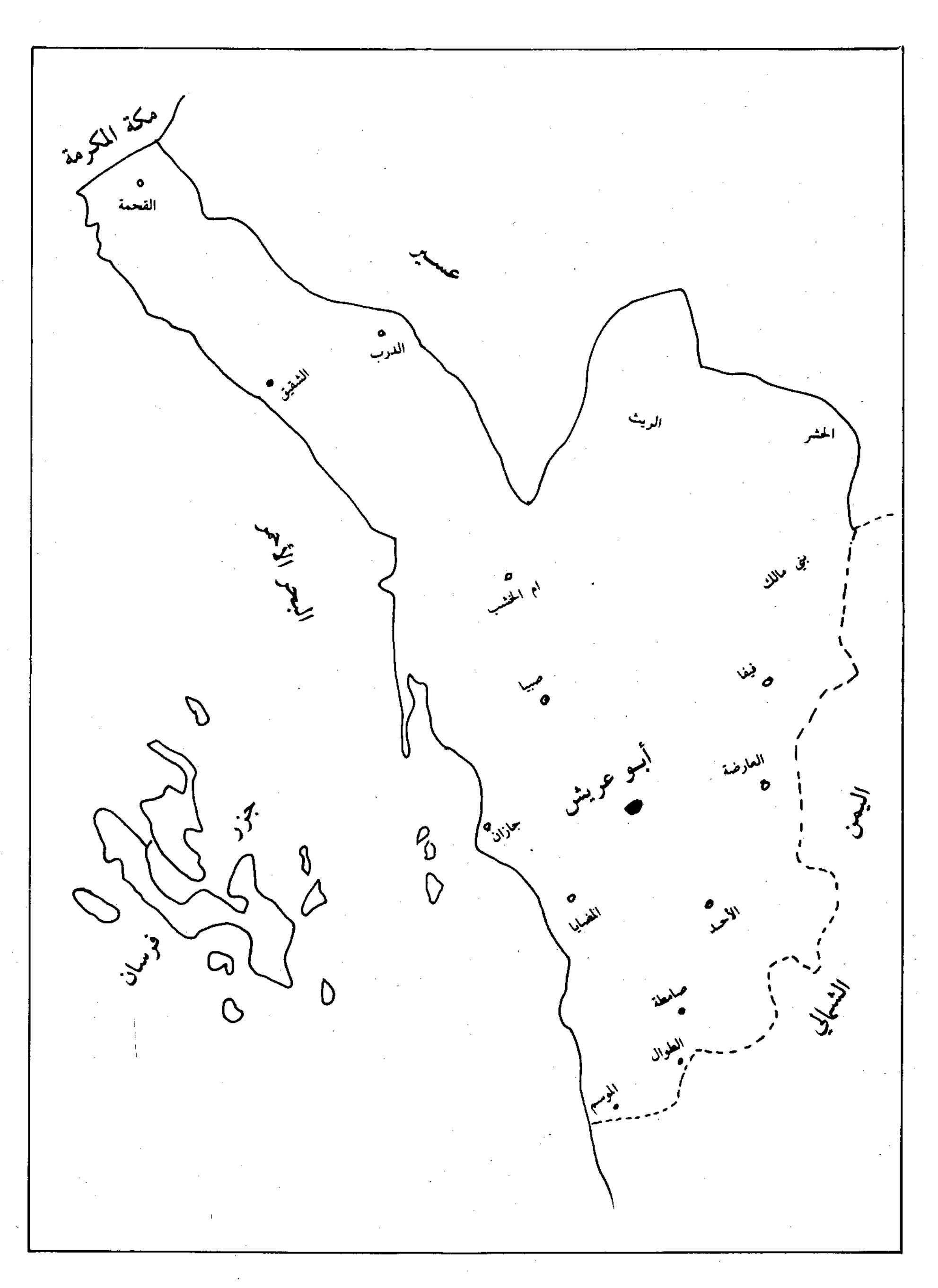
وتشغـل منطقة جازان الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية بين دائرتي عرض ١٥ـ١٦° و٤٠ـ١٧° شمالا وخط طول ٤٢° و٤٠ـ٤٣° شرقا تبلغ مساحتها ١٤٠٠٠ كم٢ ، عدد سكانها «٤٠٨٣٣٤» حسب تعداد عام ١٣٩٤هـ[3]

---

(١) التاريخ العربي وجغرافيته ـ امين مدني ـ الهيئة المصرية للكتاب ص٢٨١ .

(٢) محمد أحمد العقيلي ـ المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ـ جازان ص١٤ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر طبعة ١٣٨٩هـ.

(٣) وكالة تخطيط المدن ـ تخطيط وتنمية منطقة جازان مجلد ١/٤/٥ ص٦٨ .



شكل رقم (٢) خريطة منطقة جازان

وتقع مدينة جازان ـ العاصمة الإدارية للمنطقة «على البحر الأحمر» على مسافة حوالي ٦٠كم تقريبا شمال الحدود مع اليمن الشمالي، وعلى مسافة ٥٥٠كم جنوب شرق جدة، وعلى مسافة ١٢٠٠كم جنوب غرب مدينة الرياض.

وتمتد المنطقة مسافة ٢٢٥كم من القحمة في الشمال إلى الموسَّم في الجنوب يتبع جازان ما يقارب مائة جزيرة غير مسكونة ماعدا أكبر تلك الجزر وهي جزيرة «فرسان» وتتكون أراضى المنطقة من الأقسام التالية:

١ ـ سبخات ساحلية متوسطة عرضها (٤)كم وفي القسم الشمالي من المنطقة توجد حرات بين الشقيق والقحمة تقترب كثيرا من البحر.

٢ ـ سهل ساحلي مما يلي السبخات يغطي مسافة (٨٠٠)كم٢ تتكون تربته من نوعين «طينية، ورملية ـ توجد الطينية حول مجاري الأودية تفيض عليها ٢٩واديًا.
أهمها وادي تعشر، وادي ليه، وادي المغيالة، وادي خلب، وادي «جازان» وقد أقيم عليه مشروع سد وادي جازان وليس هذا الوادي هو أكبر أودية المنطقة وإنما أقيم عليه المشروع لاعتبارات فنية مثل قربه من العمران واعتدال كمية المياه به، ووادي ضمد، وادي صبيا، ووادي بيش وهو أكبر أودية المنطقة، وبين تلك الأراضى الطينية التي تفيض عليها مياه الأودية مساحات شاسعة من «الخبوت» الرملية تجود فيها زراعة الدخن عند سقوط الأمطار بأقل تكلفة وأوفر محصول.

٣ ـ حُزون: ويطلق على الأراضي الواقعة بين السهل الساحلي والمنطقة الجبلية وهي غنية بالمراعي وفيها بعض الأراضي المستصلحة القابلة للزراعة، وبها بعض الجبال المتقطعة وهي من غير سلسلة جبال السروات ويسميها أهل المنطقة «الحِبَاطة».

٤ ـ المنطقة الجبلية وهي جزء من سلسلة جبال السروات وهي كثيرة التعاريج والمنحدرات ومن سفوحها الغربية تنحدر مياه السيول ناحية البحر وفي تلك

الجبال مدرجات زراعية تزرع فيها بعض الفواكه كالموز والقشطة والخوخ وبعض الحبوب كالحنطة والشعير.

ويتميز مناخ المنطقة بشدة الحرارة وكثرة الرطوبة في السهل الساحلي نظرا لقربها من البحر، والحزون أقل حرارة نسبيا قليلة الرطوبة.أما المنطقة الجبلية فمناخها معتدل صيفا وشتاء.

وتهب على المنطقة رياح موسمية من الشمال الغربي صيفا مثيرة عواصف رملية تسمى لدى أهل المنطقة «الغُبْرة» وتكون أشد هبوبًا من وقت الزوال إلى غروب الشمس وخاصة في السهل الساحلي وتشتد أحيانًا حتى يقل مدى الرُّؤية إلى أقل من عشرة أمتار.

ومنذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله تولى إمارة منطقة جازان: عبدالله بن عقيّل عام **١٣٥٤**هـ ثم خلفه في إمارة المنطقة محمد بن عبدالعزيز الماضي حيث باشر أعماله في رجب عام **١٣٥٥**هـ وخلفه الأمير خالد السديري عام **١٣٥٩**هـ ثم أخوه محمد السديري ثم الأمير مساعد السديري وقد خلفه على إمارة المنطقة «سليمان بن جبرين» في ذي الحجة عام **١٣٧١**هـ وفي عهد إمارته زار الملك سعود بن عبدالعزيز المنطقة وفي تلك الزيارة الخالدة احتفلت بجلالته المنطقة احتفالاً منقطع النظير ثم تولى إمارة المنطقة الأمير «تركي السديري» وقد توفى رحمه الله في **١٣٩٧/١١/٣**هـ فخلفه في الإمارة وكيل الإمارة الأمير «محمد بن تركي السديري»[1] ومازال أميرًا للمنطقة إلى وقتنا الحاضر.

في عام **١٣٨٣**هـ زار المنطقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتفقد أحوال المنطقة.

---

(١) محمد بن أحمد العقيلي - تاريخ المخلاف السليماني جـ٢ ص١١٦١-١٢٠٠ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
محمد بن أحمد العقيلي - تاريخ المخلاف السليماني جـ٢ ص١٢٠٠ - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

وفي عام ١٣٨٥هـ بدأت النهضة العمرانية تعم المنطقة وبدأت وزارة المواصلات في تخطيط طريق جازان ـ صبيا ـ الدرب ـ أبها.

وفي عام ١٣٨٨هـ زار المنطقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لتفقد مراكز الحرس الوطني في المنطقة وفي السنة نفسها زار المنطقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وفي سنة ١٣٩٠هـ بدأت الحكومة في حفر الآبار الارتوازية في القرى والبلدان لمياه الشرب، وبُدىء في تنفيذ سفلتة طريق جازان ـ أبها كما بُدىء في سفلتة طرق المواصلات الداخلية.

والآن وقد أصبحت المنطقة تتوافر فيها جميع الخدمات وحصلت على ما حصلت عليه مناطق المملكة الأخرى من التقدم والتطور في جميع المجالات الاقتصادية والعمرانية والصحة والتعليم والمواصلات والزراعة والصناعة في هذا العهد الزاهر.

أبو عريش في التاريخ

أبو عريش بفتح العين هي من أشهر المدن في منطقة جازان وتذكر المؤلفات الخاصة بتاريخ المقاطعة أن أول من اختطها هو جد آل الحكمي في القرن السابع الهجري فابتنى في المدينة عريشًا فقصده الناس لطلب العلم.

وفي كتاب البلدان لليعقوبي المتوفي سنة ٢٧٨هـ ذكر المراحل بين مكة المكرمة وصنعاء فقال: يبه ثم المعقر ثم ضنكان فزنيف فريم ثم بيش ثم العريش من جازان.

(وذكر الهمداني، المتوفى في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري في كتابه صفة جزيرة العرب في ذكر محجة صنعاء إلى مكة المراحل من صنعاء إلى مُدَر ثم قال: «مدر الحسارة ـ العباية ـ الشرجة ـ العريش ـ عثر).

وكلتا الروايتين ترجحان أن أبا عريش كانت موجودة قبل جد آل الحكمي بقرون فرواية اليعقوبي تعرفها بالعرش من جازان وهي عين الحقيقة فأبو عريش تقع في منطقة جازان وتحديد الهمداني لها بين الشرجة وعثّر تؤيد رواية اليعقوبي[1] ومن هنا يتضح لنا:

١ ـ أن أبا عريش أو العرش كان موجودًا قبل جد آل الحكمي بقرون.

٢ ـ أن العرش تلاشى فأحياه ذلك العالم الجليل «جد آل الحكمي» وجدد معالمه فطغت شهرته على المدينة ونسبت إليه.

وأبو عريش في دائرة المعارف الإسلامية هي المركز الرئيسي في قضاء سمي باسمها «أبو عريش».[2]

وكان الوضع في المنطقة بعد خروج أحمد بن غالب منه عام ١١٠٥هـ إلى أن تم إسناد إمارة المنطقة إلى آل خيرات على الوجه التالي كما ذكره العقيلي:[3]

١ ـ وادي ضمد ووادي صبيا مع المخلاف الشامي إلى بيش يقوم بإمارته الخواجية.

٢ ـ من جنوب حرض إلى جنوب وادي ضمد وهذا هو القسم الجنوبي من المخلاف ويتكون من:

ا ـ وادي جازان وأشهر مدنه أبي عريش.
ب ـ وادي خلب وهو يمر في بلاد المسارحة أكبر قبائل المخلاف.
جـ ـ وادي تعشر ووادي ليه ووادي المغيالة وهي التي تسقي أرض قبيلة بني شُبيل.

وكان يقوم على إمارته أمير من أمراء القطبة المحليين أو عامل من عمالهم ومع ذلك فالأمن كان غير مستتب ونار الفتن كانت متأججة بين القبائل.

---

(١) محمد أحمد العقيلي ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ منطقة جازان جـ١ ص٤٨ ـ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
(٢) أمين مدني ـ التاريخ العربي وجغرافيته ـ ص٢٩٣ ـ مطابع الهيئة المصرية للكتاب.
(٣) محمد أحمد العقيلي ـ مرجع سابق ـ ص٣٨٧-٣٨٩.

وعنـدمـا تبنى الإمام محمد بن عبدالوهاب الدعوة الإصلاحية وقادتها الدولة السعودية الأولى لإنقاذ الجزيرة العربية من براثن الشرك والضلال ووصلت الدعوة إلى عسير لتصبح قاعدة لنشر الدعوة في جنوب الجزيرة العربية فوصلت إلى قبائل بني شعبة ثم إلى المخـلاف، فقبلهـا أهـل المخـلاف ورأوا في الاستجابة لتقبلها إذكاءً للروح الإسـلامية وإحياء لمعـالم الشريعة السمحة وتحقيقا عمليا للعدل والمساواة بين أفراد المجتمع بعد أن انتشرت الفوضى وعم الجهل وكثرت الاضطرابات والحروب وانتشرت البدع والخرافات وأصبح الناس بعيدين كل البعد عن الدين الحق في سائر الجزيرة العربية وكان أول داعية من أهل المخلاف هو (أحمد بن حسن الفلقي) فقد بهره نجاح الـدعـوة السلفية ومايراه من حالة أهل المخلاف وما يسود أرجاؤه من الاضطرابات والفتن فذهب إلى الـدرعية واتصل بالإمام (عبدالعزيز بن سعود) فحصل منه على موافقة لنشر الدعوة في المخلاف وأرفقه كتابا إلى أهل المخلاف خصوصا الأمراء يبين لهم حقيقة الدعوة التي تقوم بنشرها الدولة السعودية وأن الهدف هو إقامة دين الله بعد أن انتشرت البـدع وعم الشرك في الجـزيرة العـربية ونصحهم بالتمسـك بالـدين والاستجابة للدعوة والنصح لعامة الناس.

وصل الفلقي بالكتاب وكان يحمل معه مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب وصار يقوم بدور المعلم والمرشد وسرعان ما سرت الدعوة إلى كثير من القرى وأصبح الناس يتطلعون إلى هذه الدعوة ويستجيبون للدعاة حتى عمت الدعوة المنطقة بأكملها.

وعنـدمـا تم توحيد المملكـة العـربية السعودية على يد الملك/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله عام ١٣٥١هـ ومن ضمنها مدينة أبي عريش التي تعتبر من اشهـر مدن منطقة جازان وشملها الأمن والاستقرار الذي عم ربوع الجزيرة العربية بفضل تطبيق الشريعة الإسلامية، وحصلت على ما حصلت عليه مدن المملكة من التطور والازدهار الذي شمل جميع مظاهر الحياة من جميع النواحي العمرانية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك من مجالات الحياة المختلفة في هذا العهد الزاهر.

الحوادث التاريخية في أبي عريش

نورد هنا بعض الحوادث التاريخية التي حدثت في أبي عريش والتي تثبت لنا قدم هذه المدينة وتاريخها العريق ومن هذه الحوادث مايلي:

١ - في سنة **٩٢٣هـ** امتد سلطان الجراكسة عبر المخلاف السليماني وظل يحكمه حكام منهم مع بقاء بعض أمراء محليين تحت سلطتهم كالأمراء القطبة في جهة الحرث والخواجيين في صبيا ثم عندما تسلم الأتراك الإدارة من الجراكسة امتد سلطانهم على المخلاف السليماني تحت إدارة حاكم باسم مدير يقيم في مدينة أبي عريش واستمر الحال على تلك الصفة حتى جلاء الأتراك الأول من جنوب الجزيرة سنة **١٠٤٥هـ**.[١]

٢ - في ١١ربيع الآخر سنة **١١٩٠هـ** قبيلة يام «اهل نجران» تنهب مدينة أبي عريش.[٢]

٣ - في جمادي الآخرة سنة **١١٩٢هـ** القتال بين أهل أبي عريش ويام «أهل نجران».[٣]

٤ - عام **١١٩٥هـ** عندما بلغ الشريف «حمود بن محمد الخيراتي» الخامسة والعشرين من عمره في تلك السنة خرج حمود وأخواه - بشير - ومنصور - وابن أخيهم محمد ابن حيدر ومعهم غيرهم من أبناء الأسرة معارضين للأمير «أحمد» بسبب قطع مقرراتهم، فعاثوا في الطرقات بالنهب والسلب وقتلوا بعض أهل الدور واستولوا على قافلة لأهل أبي عريش وصبيا.[٤]

---

(١) عبدالرحمن أحمد البهكلي - نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود - تحقيق محمد أحمد العقيلي، ص٤٩ط ١٤٠٦هـ.

(٢) محمد أحمد العقيلي - تاريخ المخلاف السليماني - جـ١ ص٤١٤ط ١٤٠٢هـ.

(٣) محمد أحمد العقيلي - مرجع سابق ص٤١٧.

(٤) عبدالرحمن بن أحمد البهكلي - مرجع سابق ص١٠٩.

٥ ـ في عام ١٢١٧هـ معركة أبي عريش بين الشريف حمود أبو مسمار والجيش السعودي بقيادة عبدالوهاب بن عامر في عهد عبدالعزيز بن سعود في الدولة السعودية الأولى واستجابة الشريف للدعوة والدخول في الطاعة.[١]

٦ ـ في سنة ١٢٤٨هـ تقدم الأمير علي بن مجثل أمير عسير لغزو إمارة أبي عريش فاستولى عليها صلحًا وقد ساعده على إستسلامها الجنود الألبان فبنى بها القلعة المعروفة «بدار النصر».[٢]

والجنود الألبان هؤلاء هم جماعة من الجنود الذين قدم بهم محمد علي باشا إلى الحجاز أثناء وصوله لحرب السعوديين، وقد ظلوا هناك إلى عام ١٢٤٧هـ وقد ثاروا على والي الحجاز وأغتصبوا بعض السفن وأبحروا إلى سواحل اليمن يعيثون فسادًا، وفي أثناء حصار «ابن مجثل لمدينة أبي عريش» كان وصولهم إلى جازان فعرض قائدهم المساعدة والمعاونة لابن مجثل فقبل مساعدتهم، وتم له بذلك استسلام مدينة أبي عريش وخضوع أميرها على بن حيدر.

٧ ـ في شهر صفر عام ١٣٧٤هـ زار الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ مدينة أبي عريش ضمن زيارته للمنطقة «في هذا العام» وكان أميرها في ذلك الوقت «رشيد بن خثلان وكان أمير منطقة جازان «سليمان بن جبرين».

الآثار التاريخية

١ ـ مسجد أبي عريش:[٣]

ويقال له أبو القبب غرب مدينة أبي عريش تطالعه وأنت داخل المدينة يتكون من صفين من القباب ومئذنة صغيرة في ركنه الجنوبي الشرقي. وقد بناه

(١) عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ـ مرجع سابق، ص١٧٢.
(٢) محمد أحمد العقيلي ـ تاريخ المخلاف السليماني ـ جـ١، ص٥٣٥-٥٣٦ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٢هـ.
(٣) محمد أحمد العقيلي ـ الآثار التاريخية في منطقة جازان ـ دار اليمامة بالرياض، ص٨٠.

شكل رقم (٣ أ) المسجد الأثري بأبي عريش



شكل رقم (٣ ب) صورة للمسجد من الداخل

الشريف/ حمود بن محمد الخيراتي «أبو مسمار» في باطن سور ديرة الأشراف والتي لم يعد لها أثر في الوقت الحاضر، وبعد ذلك نقضه وبناه بقبب محكمة العمارة من الجص والآجر وتم له بناء المقدم منه وحال الأجل دون إتمامه وأتم بناء المسجد من بعده الشريف/ الحسين بن علي بن حيدر بن محمد وذلك منذ «١٦٠» سنة أي كان تمام بنائه حوالي سنة ١٢٤٨هـ ولايزال محتفظا بشكله متماسك البناء وقد جدد أخيراً من قبل أوقاف منطقة جازان وفرش بنوع جيد من السجاد وتقام فيه صلاة الجمعة حاليًّا إضافة إلى ثلاثة جوامع أخرى تقام فيها صلاة الجمعة في المدينة في أماكن متفرقة.

٢ ـ قلعة أبي عريش «دار النصر»:[١]

وهي عبارة عن قلعة منظرها يدل على قدمها ولم يعرف تاريخ تعميرها بالتحديد أو من قام بعمارتها، وكل ما عرف عنها في كتاب العقيق اليماني - مخطوط ـ في المكتبة العقيلية بجازان.

فقد جاء في حوادث عام ١٢٤٨هـ عندما استولى الأمير علي بن مجثل «أمير عسير على أبي عريش» أنه بنى بها القلعة المعروفة (بدار النصر) وإن كانت هناك حوادث تاريخية تدل على وجود هذه القلعة قبل هذا التاريخ فهذا لا يعني أنه هو الذي بناها ولكن ربما أنه جدد معالمها بعد أن هُدمت.

وفي سنة ١٣٥٤هـ أراد الشيخ/ عبدالله القاضي/ أمين مالية جازان تعميرها وشرع في إقامة بوابتها الرئيسية وإصلاح واجهتها ثم توقف عن التعمير وكثر الخراب بها حتى أصبحت أطلالا.

---

(١) محمد أحمد العقيلي ـ مرجع سابق، ص٧.



شكل رقم (٣جـ) المسجد الأثري قبل ترميمه.



شكل رقم (٤) قلعة أبي عريش المعروفة «بدار النصر»

الفصل الثاني

جغرافية أبو عريش

الموقع - المناخ - النبات الطبيعي - الحيوان - جغرافية السكان
أهم القبائل التي تسكن أبي عريش
توزيع السكان
حرف السكان
الهجرة



جغرافية أبو عريش

الموقع:

أبو عريش من المدن الرئيسية في منطقة جازان وتقع شرق مدينة جازان العاصمة الإدارية للمنطقة بمسافة حوالي ٣٠كم على وادي جازان من الناحية الجنوبية وتربطها بجازان وصبيا والأحد والمسارحة وضمد خطوط مسفلتة، وإذا أردنا تحديد المدينة من النواحي الطبيعية نجد أن أبا عريش تقع في سهل تهامة الممتد غرب جبال عسير والمتميز بخصوبة تربته وصلاحيتها للزراعة وإلى الشرق من المدينة توجد تكوينات جبلية صغيرة يزداد ارتفاعها كلّما اتجهنا شرقًا ومن هذه التكوينات الجبلية جبل «الجرد» وهو جبل يتصل بأطراف أبي عريش من جهة الشرق، وقد اختيرت منطقة ملاكي بين هذه المرتفعات لإقامة سد وادي جازان، وفي الغرب والجنوب من المدينة تمتد أراض منبسطة بها بعض الكثبان الرملية التي تتكون نتيجة لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية تقوم فيها الزراعة على مياه الأمطار والآبار الارتوازية وهي ما تسمى «بالخُبُوت» وإلى الجنوب من المدينة بحوالي عشرة كيلومترات يقع وادي مقاب.

المناخ:

مناخ أبو عِريش لا يختلف عن مناخ الجزء الجنوبي الغربي من المملكة حيث إنه جزء من هذه المنطقة ويتميز مناخ أبو عريش بالاعتدال شتاء حيث تصل درجة الحرارة إلى ١٨°م، أما في الصيف فالمناخ حار مصحوب بالرطوبة وتصل درجة الحرارة إلى حوالي ٣٥°م، وتهب في فصل الصيف الرياح الموسمية مصحوبة بزوابع رملية طوال النهار

وخاصة بعد الظهر حتى المساء وتسمى لدى السكان «بالغُبرة» وتشتد في بعض الأيام حيث يقل مدى الرؤية لساعات عديدة من النهار وقد تكون الكثير من الكثبان الرملية بسبب هذه الرياح، وهناك رياح محلية غير منتظمة تهب بصورة عنيفة لفترات قصيرة من الوقت وتكون هذه الرياح حارة وجافة مصحوبة بسحب ترابية رملية.

الرطوبة:

تصل نسبة الرطوبة إلى ٥٠٪ وتقل كلما اتجهنا شرقا نحو منطقة السد.

الأمطار:

تسقط الأمطار في أواخر الصيف وأوائل الخريف وهي أمطار تضاريسية(*) وهي ليست منتظمة ففي بعض السنوات تسقط أمطار غزيرة تقوم عليها الزراعة، ويحجز السد كميات كبيرة من هذه الأمطار، وفي بعض السنوات تسقط قليلة لا تكفي لقيام الزراعة.

النبات الطبيعي:

والمقصود به النبات الذي ينمو طبيعيًا دون تدخل الإنسان في زراعته ويختلف نوعه وكثافته بحسب المناخ والتربة، ونظرا لسقوط الأمطار الفصلية كما هو الحال في المنطقة بصفة عامة فإنه توجد بعض النباتات التي تتحمل الجفاف وتعمق جذورها في

(*) **هناك ثلاثة أنواع من الأمطار:**

ا - أمطار تضاريسية: وهي التي تحدث نتيجة لهبوب الرياح المحملة ببخار الماء وعندما تواجه مرتفعات جبلية تصطدم بها ومن ثم تسقط الأمطار على السفوح المواجهة للرياح. أما السفوح غير المواجهة للرياح فلا تصيبها الأمطار ويقال انها تقع في ظل المطر.

ب - أمطار تصاعدية: وتحدث نتيجة لتسخين الهواء وارتفاعه إلى أعلى وبارتفاعه يبرد حتى تصل درجة حرارته إلى نقطة الندى فيحدث التكاثف وتسقط الأمطار.

جـ - أمطار إعصارية: وهي تحدث نتيجة لتقابل تيارين هوائيين أحدهما دافيء والآخر بارد (فيصعد الهواء الدافيء إلى أعلى فيؤدي هذا الارتفاع إلى برودته وحدوث التكاثف إذا كان الهواء محملاً ببخار الماء وتسقط الأمطار.

التربة في الأودية وخاصة في وادي جازان الذي يقع شمال المدينة وكذلك في الشعاب الموجودة في الشرق التي تنحدر من المرتفعات الشرقية ومن هذه النباتات الأثل والسدر والأراك بالإضافة إلى الأعشاب التي تنمو في مجاري الأودية وتستخدم علفا للحيوانات.

وكذلك الحسار واحدته حسارة بفتح الحاء والسين المهملتين يرتفع إلى قامة الرجل وورقه يشبه شجر الحناء، ترعاه المواشي وقد ذكره الأصمعي في كتاب النباتات بهذا الاسم ويتحمل الجفاف وينمو في الأودية.

المرخ وهو شجر معروف في الفصحى بهذا الاسم ويتحمل الجفاف ويوجد منه الكثير في الأراضي الواقعة جنوب وغرب أبي عريش، وفي الأماكن البعيدة عن الأودية توجد نباتات شوكية تتحمل الجفاف.



شكل رقم (٥) النباتات الطبيعية (شجر الأراك)

وعند سقوط الأمطار ينمو العشب الذي تُربى عليه الماشية والأغنام ولكنه لا يلبث أن يجف عندما يأتي فصل الصيف، وهناك نباتات الحلفا في مجاري الأودية.

الحيـــوان:

الحيوانات قليلة ويقوم بعض السكان وخاصة الذين يعملون في الزراعة بتربية الأبقار لاستخدامها في حرث الأرض وفي الغذاء وخاصة الألبان والسمن، وكذلك الأغنام والماعز، والحمير، إلا أن الثروة الحيوانية قليلة نظرا لعمل الكثير من السكان في الوظائف الحكومية وبذلك تقلصت حرفة الرعي وتربية الحيوانات.

جغرافيـــة السكـــان

يبلغ عدد سكان أبي عريش مع القرى التابعة لها **٣٣١١٤** نسمة يخص المدينة **١٢٢٧٢** نسمة والقرى التابعة للمدينة **٢٠٨٤٢** نسمة ويتوزع هذا العدد على **١٨٢** قرية وتنتشر القـرى الزراعية على طول وادي جازان الخصب ومن أهم القرى قرية «حاكمة» وتتميز باسم «حاكمة أبي عريش» تمييزًا لها عن حاكمة الدغارير التي تقع في إمارة المسارحة، وفي حاكمة أبي عريش مشروع التنمية الزراعية بوادي جازان، ومن قرى أبي عريش «العقـدة» الواقعة شمال أبي عريش «والبديع والقرفى» - «السلامة» «الأساملة» غرب مدينة أبي عريش.[1]

ويعمـل معـظم السكـان في المـدينة في الوظائف الحكومية والتعليم والتجارة والصناعات اليدوية، أما في القرى فإن معظم السكان يعملون بالزراعة نظرا لوجود القرى بالقرب من الأودية حيث تتوافر مياه السيول والأمطار وكذلك تقوم الزراعة على

(١) علي محمـد عريشي - منـطقة جيزان، دراسة في الجغرافيا الإقليمية - رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مياه الآبار الارتوازية إلا أن عددا كبيرا من سكان القرى يعملون في أبي عريش في الوظائف الحكومية أو الصناعة وورش السيارات وفي المساء يعودون إلى قراهم.

أهم الأسر التي تسكن أبي عريش

- أسرة الحَمَازِيَةْ ـ أسرة القَصَامَة.
- أسرة أهل البِيِّض ـ أسرة النِّمَرَة.
- أسرة الحَكامِيَة ـ أسرة القَواسْمَة.
- أسرة الصَعَادْيَة ـ أسرة الرَّفَاعّيَة.
- أسرة المَجَالّيَة ـ أسرة الشَّرَاوْنَة.
- أسرة الشَواذْلَة ـ أسرة البَهَاكْلَة.

وبعض هذه الأسرة موطنه الأصلي أبي عريش والبعض هاجر إليها من القرى المجاورة نظرا لانصراف الناس عن الزراعة والرعي وهي الحرف السائدة في الماضي وانخراط عدد كبير منهم في الوظائف الحكومية.

توزيع السكان:

يتركز معظم سكان أبي عريش في وسط المدينة وهو النواة التي نمت حولها المدينة الحديثة ومع تطور العمران أصبحت المدينة تتوسع ناحيتي الغرب والجنوب حيث توجد الأراضي المنبسطة الصالحة للسكنى أما في الجهة الشمالية والجهة الشرقية فيقل تركز السكان نظرا لعدم امتداد العمران في هاتين الجهتين لوجود أراضٍ زراعية.

حرف السكان:

يعمل سكان أبي عريش في حرف وأعمال مختلفة مثل:

١ ـ الوظائف الحكومية:

ويعمل بها عدد كبير من سكان المدينة وخاصة من الشباب، الذين يحملون المؤهلات العلمية، يشغل بعضهم مناصب كبرى في هذه الوظائف،

فمنهم المدرسون ومنهم القضاة ورؤساء الدوائر الحكومية، ومنهم من يعمل في المجال العسكري في أجهزة الأمن المختلفة.

٢ ـ العمــال:
وهم الذين يعملون في مجال البناء والتشييد وإدارة بعض المصانع الصغيرة والمؤسسـات مثـل معـامل الطوب والبلاط والنجارة والحدادة والسباكة وصناعة الأواني الفخارية والمعدنية ومعظم هؤلاء العمال من غير السعوديين.

٣ ـ التجــار:
وهنـاك فئـة التجار ورجال الأعمال ويمثلون نسبة لا بأس بها من عدد السكـان مثـل تجار المواد الغذائية بأنواعها ومواد البناء والأقمشة والأواني وتجار المواشي، والسيارات والأدوات الكهربائية.

٤ ـ المزارعــون:
ويمثلون أقل نسبة من عدد سكان المدينة في الوقت الحاضر بعد أن كان في الماضي معظم السكان من المزارعين وذلك لاعتماد الناس على الزراعة. أما في الوقت الحاضر فإن عدد المزارعين من السكان قليل جدًّا حيث انصرف الكثير منهم عن الزراعة وانضم إلى الوظائف الحكومية لضمان الدخل الشهري.

الهجــرة:

الهجرات إما أن تكون دولية من دولة إلى دولة أخرى وإما أن تكون داخلية أي داخل الدولة من الريف إلى المدينة أو العكس وقد تكون داخل المدينة من حي إلى حي آخر في المدينة نفسها والهجرة إما أن تكون دائمة أو مؤقتة أسبوعية، أو شهرية، أو سنوية.

أما بالنسبة للهجرة الدولية فقد وفد كثير من المهاجرين إلى أبي عريش من اليمن الشمالي وذلك للعمل في مختلف الحرف.

أما بالنسبة للهجرات الداخلية فهناك أعداد كبيرة من سكان مدينة أبي عريش هاجروا إلى مختلف مدن المملكة وذلك للعمل في الوظائف الحكومية أو الدراسة في جامعات المملكة وهي هجرة مؤقتة يعود البعض إلى المدينة في عطلة نهاية الأسبوع والعطلة الصيفية.

وينتقل السكان من القرى المجاورة إلى المدينة نظرا لتحسن المستوى المعيشي في المدينة وتوافر فرص العمل المختلفة، فأصبح عدد كبير من سكان القرى ينتقل إلى المدينة ويستقر بها بعد أن يألف الحياة في المدينة ويقترب من مقر عمله وخاصة من يعمل في المجال الوظيفي أو التجارة.



الفصل الثالث

جغرافية العمران

- النمط العمراني القديم
- النمط العمراني المتوسط
- النمط العمراني الحديث
- الامتداد العمراني للمدينة
- القرى التابعة لأبي عريش
- الحدائق والمتنزهات
- إمداد المدينة بالمياه
- إنارة المدينة
- النقل والمواصلات
- الخدمات الدينية
- الخدمات الصحية
- أهمية أبي عريش كسوق تجاري ومركز للقرى المجاورة.



جغرافية العمران

نشأت مدينة أبي عريش صغيرة كأي مدينة أخرى فكانت في بداية عمرانها عبارة عن مجموعة من العشش في وسط المدينة الحالية في المنطقة المحيطة بالسوق ونظرا لما للبيئة التي يعيش فيها الإنسان من دور كبير في نمط حياته الاجتماعية والاقتصادية نلاحظ أن أبا عريش توجد بها أنماط من العمران وتطورت هذه الأنماط بحسب الظروف الاقتصادية والتقدم الحضاري ولكي نبرز الملامح العمرانية في أبي عريش فإننا نقسم النمط العمراني إلى ثلاثة أقسام:

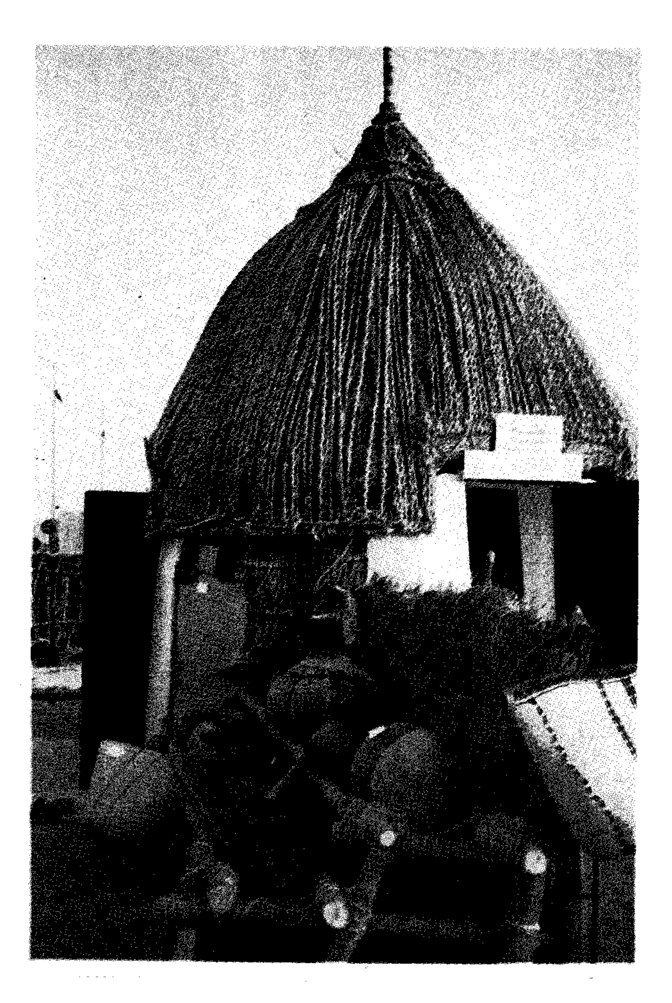
١ ـ النمط القديم.

٢ ـ النمط المتوسط.

٣ ـ النمط الحديث.

١ ـ **النمط العمراني القديم**: عند الحديث عن النمط العمراني القديم في أبي عريش سنتحدث عن «المسكن التقليدي» الذي كان منتشرًا في المنطقة بصفة عامة وفي أبي عريش بصفة خاصة وهو ما يعرف لدى أهل المنطقة «بالعُشَّة»: ويشمل المساكن التي كانت منتشرة في المنطقة بصفة عامة حيث يعتمد السكان في بناء منازلهم على ما تقدمه البيئة من موارد، ولذا نجد الأثر البيئي الكبير والدور الذي يلعبه هذا الأثر في نمط العمران وتتكون المواد التي يعتمد عليها السكان في تشييد المباني أصلا من أشجار السنط والأثل وبعض النباتات مثل الثمام والمرخ.

والـظروف المنـاخية هي التي حددت شكـل الوحدة السكنية التي تمثل البيوت المخروطية الشكل وكانت تمثل المسكن الريفي الأكثر شيوعًا في منطقة جازان وإذا كانت بعض الأقوال تُرجع هذا النمط إلى الأصل الأفريقي وأن الأُسلوب الذي اتبع في تشييده أسلوب نقل إلى المنطقة بسبب القرب إلا أن هذا النمط أدخل عليه الكثـير من التغيير بسبب الذوق السكاني بالمنطقة إذ أن النمط الأفريقي بسيط جدًّا ولا يعنى به العناية الكافية بعكس النمط الموجود في المنطقة الذي



شكل رقم (٦) البيت التقليدي ويمثل النمط العمراني القديم في المنطقة،



شكل رقم (٧ أ) منظر للعشة من الداخل تزينها الأواني والأطباق الملونة.



شكل رقم (٧ ب) منظر آخر للعشة من الداخل.

أدخل عليه الكثير من التغيير مثل كبر الحجم والطول وكذلك العناية الكبيرة من الداخل وزخرفته بمواد جميلة وطلاء مناسب وتشتهر أبو عريش من بين قرى ومدن المنطقة بزخرفة البيوت من الداخل وتجميلها بالأواني والسجادات المصنوعة محليا.
لذا نجد التغير واضحًا بين المسكن الأفريقي والمسكن الموجود في المنطقة.

وتقام المساكن على شكل دائري بمساحة قدرها سبعة أمتار تقريبا تختلف بحسب استعمالها وتحفر حفر متعددة على شكل دائري وتكون هذه الحفر عميقة ثم توضع فيها الأخشاب الكبيرة جدًّا من أشجار الأثل والسدر والتي أعدت لتكون أساس البناء المنزلي ويكون البناء على شكل دائري حتى طول يبلغ حوالي ثلاثة أمتار إلى أعلى ثم بعد ذلك يبدأ البناء بالأغصان الأقل ضخامة والتي لها القدرة على الانحناء حتى يمكن ضم هذه الأعواد إلى بعضها البعض حتى تلتقي على طول يقدر بحوالي سبعة أمتار وفي أعلى البيت يوضع عود طويل يطلى بطلاء مناسب وهو ذو حجم متوسط ويسمى «القُرْعَيْنَة» حيث يربط في أعلى المسكن ومهمته حفظ الحبال التي سوف تسدل على المسكن ويمثل القمة في هذا البناء، وبعد الانتهاء من البناء بالأخشاب يغطى المسكن من الخارج بالثمام والمرخ وتربط جيدًا بالحبال التي تسدل من أعلى إلى أسفل وتسمى هذه العملية «بالغشْو» حيث يغطى المسكن بالحشائش.

وللبيت فتحتان:الأولى وتعتبر الرسمية وتسمى «كابة».والأخرى ثنائية الغرض وتسمى «العَقَاب» وتعزل الطبقة الداخلية لهيكل المسكن بالطين ومواد عضوية حتى يتم تغطية جميع الثقوب والفتحات ثم بعد ذلك يطلى المسكن بالجبس حتى يصبح داخل المسكن معزولًا تمامًا عن خارجه ثم تبدأ عملية الرسم بالألوان المختلفة بمادة البويا ثم تعرض داخل المسكن على شكل دائري وعلى الأرفف الأواني والأدوات التي تملكها الأسرة والسجادات المصنوعة من السعف والمزخرفة بالأشكال والألوان الجميلة وترصف الأرضية التي أمام فتحتي المسكن بطول خمسة أمتار تقريبا وترسم عليها خطوط على شكل قشور السمك وتستعمل هذه الأرضية للجلوس في المساء وكذلك تستعمل للنوم في ليالي الصيف، وتبقى درجة الحرارة داخل المسكن منخفضة ومقبولة حتى في

أشد الأيام حرارة وذلك بسبب قدرة الجدران العالية على عزل الحرارة وكذلك ارتفاع السقف.

وتجرى مختلف الأنشطة اليومية خارج المسكن ضمن جدران الحوش حيث يوجد بناء صغير هو عبارة عن مطبخ ويحاط المسكن بسور من الأغصان ومن أشجار الأثل الأقل ضخامة حيث تبقى فتحة للدخول تمثل المدخل الرئيسي للمسكن، وبجوار المسكن يوجد حوش عبارة عن حظائر للمواشي وآخر كمخزن للأعلاف ومع التطور الذي عم مرافق الحياة بدأ السكان يعزفون عن السكن في هذه المساكن والانصراف عن بنائها إلى مساكن أخرى من الأسمنت والأخشاب المستوردة.

٢ - **النمط العمراني المتوسط**: ويطلق على هذا النمط البيوت الشعبية والبيت الشعبي يعتبر بديلا عن البيت التقليدي ولهذا السبب نجد العديد من البيوت الشعبية مبنية على قطع من الأرض، كانت البيوت التقليدية قائمة عليها، ويرى فئة من الناس أن السكن في هذه البيوت شيء مريح أكثر من السكن في البيوت الشعبية خصوصا في حالة عدم كهربة المساكن الشعبية وتتكون غالبية البيوت الشعبية من حجرة أو حجرتين مساحة الواحدة غالبا ما تكون بطول ستة أمتار وعرض أربعة أمتار.

٣ - **النمط العمراني الحديث**: نظرا للتطور الكبير الذي عم مدن وقرى المملكة فإن مدينة أبي عريش قد حظيت بالاهتمام كغيرها من مدن المملكة وحصل الكثير من السكان على قروض من صندوق التنمية العقارية بجازان وقام الكثير بإنشاء الفلل والعمارات الجيدة الخاصة بالسكن والمحلات التجارية على الشوارع العامة ويقوم الصندوق بإقراض القروض للمواطن بأقساط مريحة طويلة الأجل وبدون فوائد مما مكن الكثير من السكان إلى تغيير النمط العمراني القديم واستبداله بمبانٍ سكنية مريحة مزودة بالماء والكهرباء والهاتف.



شكل رقم (٨) نموذج للمعمار الحديث في أبي عريش.

الامتداد العمراني للمدينة:

اتسعت مدينة أبي عريش اتساعا كبيرا كأي مدينة من مدن المملكة وخاصة جهة الغرب والجنوب فأصبحت تضم مبانٍ سكنية حديثة وقد بلغت مساحتها حوالي ستة كيلومترات مربعة[١] بعد أن كانت تضم عددًا من العُشَش المتمركزة في وسط المدينة وهي النواة التي نمت حولها المدينة وقد قسمت المدينة إلى حارات مثل

الحارة الجنوبية: وبها مبنى البلدية والمستشفى العام ومركز الإمارة ومحطة الإطفاء ونادي اليرموك الرياضي.

الحارة الشمالية، والحارة الوسطى: وهي منطقة السوق وأصل المدينة سابقا.

والحارة الغربية: وبها بعض الآثار التاريخية كالمسجد الأثري، ودار النصر **والحارة الشرقية** ويمر بالقرب منها الطريق الدائري المؤدي إلى صبيا.

---

(١) بلدية ابي عريش ـ القسم الهندسي.

القرى التابعة لأبي عريش

هنـاك عدد كبـير من القرى تابعة لأبي عريش نذكر منها القرى التي تشملها الخـدمات البلدية مثل السفلتة والإنارة والنظافة ورش المبيدات وتسوير المقابر وهذه القرى هي :

اسم القرية	المسافة عن المدينة بكم	اسم القرية	المسافة عن المدينة بكم	اسم القرية	المسافة عن المدينة بكم
حاكمة أبي عريش	٧ك	المَرْوضِيَّة	٣ك	العَرَابِيَة	١٨ك
الفُقهاء	٥ك	بحْرَة	٦ك	المَشَايخ	٢٢ك
قَنْبُورة	٣ك	صَدِّيقَة	١٠ك	سَلامَة الطَّواشِي	٢ك
الدُّبُوش	٩ك	العُسَيْلَة	١٣ك	آل مْطَاعِنْ	٧ك
البيِّض	١٥ك	الأَسَامْلَة	١٦ك	رَحَّ الحَجَاجْة	١٠ك
فَلَسْ	١٥ك	الدَّهَالِيَة	١٩٫٥ك	الزَّخْمية	٩٫٥ك
العُقْلَـة	١٤ك	الخَزْنة	٢١٫٥ك	سلاَمَةَ بنِي وَاصِل	١٥ك
المجَصَّصْ	١٧ك	الشَّاقَّة	٤ك	خُضَيْرة عَيَاش	١٨ك
حلة الرِّفَاع	١٨ك	العَرايْشَة	٧ك	الدَّوشيَّة	٢٤ك
أَبو النُّوَره	٢٠ك	السَّاذْلية	٧٫٥ك	حَرجةُ عَيَّاشُ	٢٦ك
أبو العَرْج	٢٥ك	رَمادَة الأشْراف	٩٫٥ك	السَّـدْ	٢٠ك
العُقْدَة	٥ك	الجَرْبـة	٦٫٥ك	زَبَارَة رَشيد	١١ك
قَامْـرة	٥٫٥ك	الشَّابْطَة	٩٫٥ك	زَبَارَة الخَفَّاش	١٣ك
القُويْعيَّة	٤ك	كَعْلُول	١٤٫٥ك	الجَحَافَة	١٥ك
سَلامة الدَّرَّاج	٨ك	المسَاوْدة	١٣ك	العَارْضَة	٤٠ك
المحْصَامّ	٢٣ك	العَرُوس	١٢ك	مَبتَرِيَّة	١٧٫٥ك
الخَشَابْيَة	٢٣ك	الرَّوَاجْحَة	١٥٫٥ك		

(١) المصدر/ بلديـة أبي عريش.

الحدائــق والمتنزهـات:

ضمن الخـدمـات التي تقـدمها بلدية أبي عريش أقيمت حديقتان في المدينة إحـداهمـا تقع شرق المدينة بجوار المدرسة المتوسطة الأولى للبنين وتقع الثانية غرب المدينة إلى الشمال من مدرسة البنات وتشتمل الحديقتان على ملاعب للأطفال.



شكل رقم (٩) مبنى بلدية أبي عريش

امداد المدينة بالمياه:[1]

في الماضى كان السكان يقومون بجلب المياه للشرب من الآبار المحفورة باليد والمكشوفة وتستخرج المياه بوساطة الدلو التي تجرها الحيوانات ولم يعد لهذه الآبار وجود في أبي عريش حيث يتم الآن تزويد المدينة بالمياه من حقل أبار الذي يقع شمال المدينة على الطريق المؤدي إلى صبيا ويتم إمداد هذا الحقل بالمياه من مصادر المياه الجوفية الموجودة في وادي جازان ويتم تزويد المدينة بالمياه من بئرين أنبوبيين تسحب منهما المياه بوساطة محركات ديزل وتضخ إلى خزان عالٍ بارتفاع **٢٥** مترًا وسعة «**٣٠٠**»م٣، ويتم تعقيم المياه في غرفة معالجة بالكلور، وتم إقامة شبكة توزيع للمدينة وتتراوح أقطار مواسير هذه الشبكة ما بين **٢ـ٨** بوصات وتوزيع المياه يتم بصفة مستمرة دون اتباع

---

(١) المصدر: وكالة تخطيط المدن ـ تخطيط وتنمية منطقة جازان ـ أبو عريش.

نظام الحصص ويبلغ متوسط كمية المياه المستخرجة يوميًا حوالي ١٢٠٠م٣ وهو ما يعادل ٩٦لترا للاستهلاك اليومي للفرد الواحد من الأسر التي يتم تزويدها بالمياه عن طريق شبكة التوزيع.

إنارة المدينة:

يتم تزويد مدينة أبي عريش بالطاقة الكهربائية عن طريق مشروع الخصاوية لتوليد الطاقة الكهربائية وقد تم تركيب خط معلق مزدوج بضغط عالٍ قدره «٣٣» ك فولت وخط آخر معلق مفرد بضغط عالٍ قدره ٣٣ك فولت أيضا وقد تم تركيب هذين الخطين بين محطة التوليد ومدينة أبي عريش وجميع المنازل في أبي عريش مزودة بالتيار الكهربائي وكذلك القرى التابعة لأبي عريش جميعها مضاءة وتم إنارة الشوارع وممرات المشاة.

النقل والمواصلات

ترتبط أبو عريش بمدن وقرى المنطقة بطرق معبدة تجعل الانتقال سهلاً بين أبي عريش وهذه المدن والقرى ومن هذه الطرق.

١ ـ الطريق المؤدي إلى جازان ويمر بجنوب المدينة متجها نحو الغرب ويتفرع منه عدد من الخطوط الزراعية التي تربط القرى بأبي عريش.

٢ ـ الطريق المؤدي إلى صبيا ويمر بمحاذاة الحد الشرقي للمدينة.

٣ ـ الطريق إلى سد وادي جازان وهو امتداد للطريق المؤدي إلى جازان ويتجه نحو الشرق وقبل الوصول إلى السد يتفرع منه طريق إلى الجنوب الشرقي متجها إلى العارضة.

٤ ـ الطريق المؤدي إلى الأحد المسارحة ويتجه ناحية الجنوب.

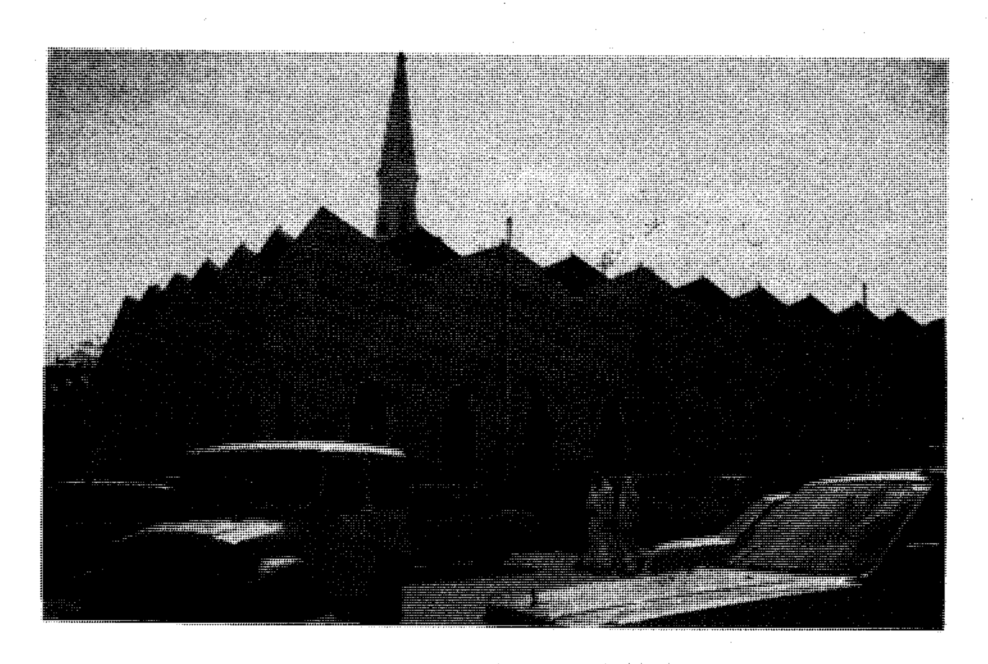
شكل رقم (١٠) مدخل أبي عريش من جهة جازان.

شكل رقم (١١) شارع الملك عبدالعزيز بأبي عريش.

أما الطرق الرئيسية داخل المدينة فهناك طريق الملك عبدالعزيز ويتجه من الجنوب إلى الشمال مخترقًا وسط المدينة وطريق الملك فيصل ويتجه من وسط المدينة إلى الغرب. وهما طريقان رئيسيان متقاطعان على زاوية قائمة في وسط المدينة وكل منهما مرصوف ومزدوج ذو اتجاهين «مساران في كل اتجاه» يفصل بينهما رصيف في الوسط وممرات للمشاة وهناك بعض الطرق التي يتراوح عرضها مابين ٤، ٧ أمتار وهي جميعها طرق معبدة ومضاءة بالكهرباء.

الخدمات الدينية

تؤدي شعائر صلاة العيد في مصلى العيد المقام شمال المدينة بالقرب من السوق وهو واسع يتسع لأعداد كبيرة من المصلين ومحاط بسور، كما تقام صلاة الجمعة في ثلاثة جوامع في المدينة وهي جامع السوق ويقع بالقرب من ملتقى طريقي الملك عبدالعزيز والملك فيصل في وسط المدينة وهو مبني على الطراز الحديث.



شكل رقم (١٢) جامع السوق بأبي عريش.

والجامع الأثري «أبو القبب» ويقع في غرب المدينة وجامع ثالث بجوار المستشفى العام على الطريق المؤدي إلى جازان في جنوب المدينة، بالإضافة إلى وجود أكثر من عشرين مسجدًا محليًّا منتشرة في أحياء مدينة أبي عريش.

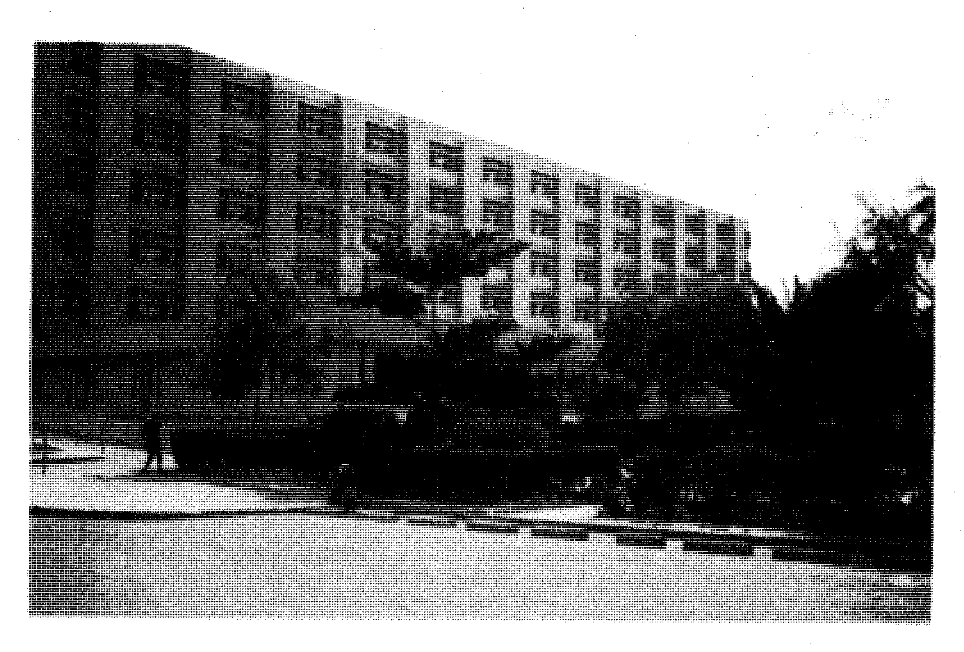
الخدمات الصحية

اهتم الإسلام بسعادة الإنسان ويوليها كل الرعاية والعناية إذ يهتم بها كسعادة شاملة متكاملة من جميع النواحي،والرعاية الصحية هي في الحقيقة من أهم ما يحقق للإنسان السعادة والهناء ويعرف الدارسون لتاريخ العالم من العصور المختلفة ما كان للرعاية الصحية في عهد الدولة الإسلامية الباهر من عظمة وشموخ وما تميزت به من تقدم وازدهار.[1] وعندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (يا عباد الله تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له دواء فإذا أصاب الدواء الداء بريء بإذن الله).

وحرصًا من حكومة خادم الحرمين الشريفين على صحة المواطن السعودي فقد حقق القطاع الصحي خلال السنوات العشر الأخيرة تقدما في جميع المجالات واستطاع أن يواكب النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة وأصبحت الخدمات الصحية في متناول الجميع كما انتشرت مراكز الرعاية الصحية الأولية في المدن والقرى واهتمت الحكومة وحرصت على صحة ورفاهية المواطن فأنشأت عشرات المستشفيات المجهزة بأحدث الأجهزة الطبية الحديثة في أكثر من مدينة وقرية وحققت شعار (الصحة للجميع) ودفعت الجامعات المحلية والخارجية على تخريج الأطباء والمختصين في هذا المجال الإنساني الحيوي وقدمت لهم التسهيلات والحوافز التي تساعدهم على تحقيق الآمال والاعتماد على الكفاءات الوطنية المؤهلة علميًّا وإداريًّا، وقد بلغ عدد المستشفيات التابعة لوزارة الصحة في عام ١٤٠٦هـ (١٤١) مستشفى وعدد الأسرة (٢٣٨٦٢) سريرًا ومنطقة جازان كإحدى مناطق المملكة حصلت على خدمات صحية جيدة لا تختلف عن المناطق الأخرى وقد بلغ عدد المستشفيات بمنطقة جازان ١٠ مستشفيات حتى عام ١٤٠٦هـ مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية الحديثة.

وبلغ عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية بالمنطقة عام ١٤٠٦هـ (١٠٤) مراكز يعمل بها ١٨٠طبيبًا وقد انتشرت هذه المراكز في المنطقة فشملت معظم القرى والمدن وأصبحت الخدمات الصحية في متناول كل مواطن ومقيم بالمنطقة.

ويعتبر مستشفى الملك فهد بجازان معلمًا حضاريًا مميزًا وهو واحد من المستشفيات الخمسة بالمملكة ويتسع لـ (٤٦٦) سريرًا ويقع غرب مدينة أبي عريش في موقع متوسط بين جازان وأبي عريش وصبيا وصامطة ويضم جميع التخصصات مثل: الباطنة ـ الجراحة العامة ـ الأطفال ـ النساء والولادة ـ وجراحة الأعصاب.
ويشتمل على مجمع سكني متكامل للعاملين بالمستشفى ويضم مكتبة ومختبرًا مركزيًا متكاملاً.



شكل رقم (١٣) مستشفى الملك فهد من المعالم الحضارية المميزة بالمنطقة.

ويستقبل الحالات المحولة من مستشفيات المنطقة والدول المجاورة.

وفي أبي عريش مستشفى عام يتسع لـ (٨٦) سريرا ومستشفى للأمراض الصدرية طاقته (١٠٠) سرير ولكي تتبين لنا الخدمات الصحية التي تتمتع بها المنطقة نورد الجدول التالي والذي يوضح عدد المستشفيات وعدد الأسرة والعاملين بها لعام ١٤٠٦هـ كما جاء في التقرير الصحي السنوي.

المستشفيات وعدد أسرتها والعاملون بها لعام ١٤٠٦هـ بمنطقة جازان*

المستشفيات	عدد الأسرة	الأطباء	الفنيون		المهندسون والإداريون		مستخدمون وفئات أخرى	المجموع
			فئات التمريض	فنيون آخرون	مهندسون	إداريون		
مستشفى الملك فهد بجازان	٤٦٦	١٢٢	٤٨٠	١٢٨	١١	١٧	٦٤	٨٢٢
مستشفى جازان العام	١١٧	٦٣	١٢٦	٥٥	٩	٩	٦٦	٣٢٨
مستشفى الأمراض الصدرية بأبي عريش	١٠٠	١٠	٤٧	٢١	٤	٤	٥	١٩١
مستشفى الصحة النفسية	١٠٠	١٨	٣٠	٢٥	٧	١٠	١٩	١٠٩
مستشفى أبو عريش العام	٨٠	٤٣	٨١	٤٠	٧	١٢	٦٣	٢٤٦
مستشفى بيش العام	٨٦	٣٨	١٠٠	٥٣	١٠	٩	٢٢	٢٣٢
مستشفى التوليد بحي الشاطيء	٢٣	١٢	٢٧	٦	٤	—	٨	٥٧
مستشفى صبيا العام	١٢٨	٤٠	١٠٣	٧٤	١١	١٧	٥٦	٣٠١
مستشفى فرسان العام	٦٦	٢٣	٦٩	٢٢	٨	١٢	١٣	١٤٧
مستشفى صامطة العام	١١٠	٣٧	١٠٤	٣٦	٧	١٨	١٦	٢١٨
المجموع	١٢٧٦	٤٠٦	١١٦٧	٤٦٠	٧٨	١٠٨	٣٣٢	٢٥٥٢

* وزارة الصحة ـ التقرير الصحي السنوي ١٤٠٦هـ.

«أهمية أبي عريش كسوق تجاري ومركز للقرى المجاورة»

يقع السوق في أبي عريش في منطقتين:

١ ـ المنطقة المركزية القديمة من المدينة وهي تتضمن الأنشطة التجارية والسوق المحلي.

٢ ـ المنطقة الثانية وتقع في الجزء الغربي من المدينة وتطل على طريق الملك فيصل بالإضافة إلى سوق المزارعين في شمال غرب المدينة.

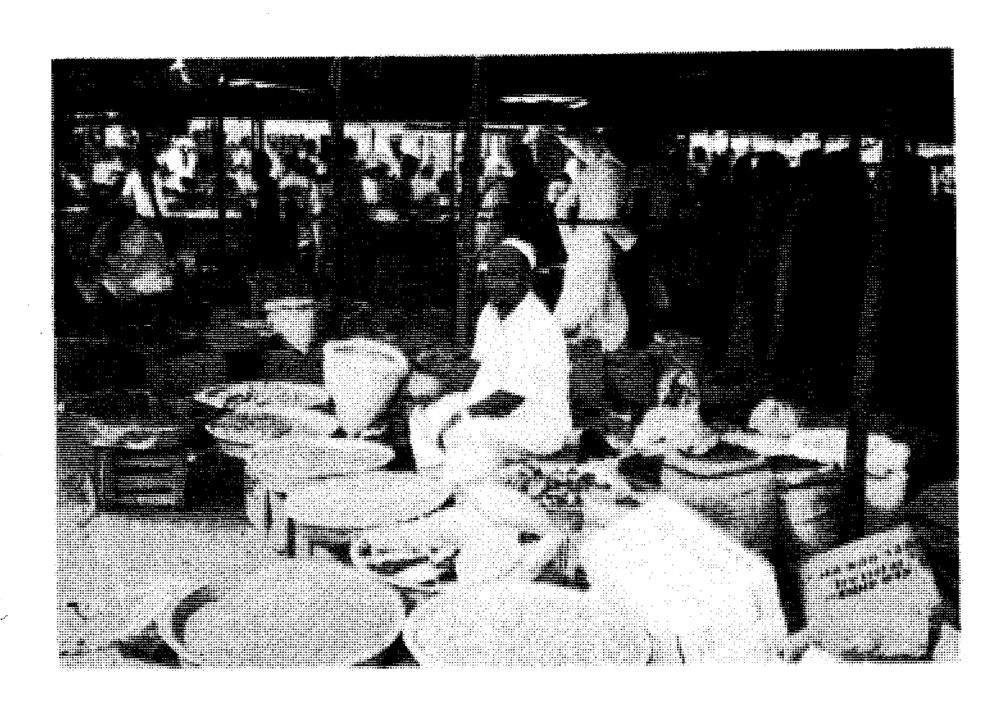
وفي يوم الأربعاء من كل أسبوع يقام في أبي عريش سوق كبير كما هو الحال في بقية مدن المنطقة حيث يوجد في كل يوم من أيام الأسبوع سوق في إحدى المدن يفد إليه أهل القرى والمجمعات السكنية القريبة من هذه المدينة خصوصا قبل سهولة المواصلات التي عمت المنطقة في الوقت الحاضر فيوم الأربعاء سوق أبو عريش ويوم الثلاثاء سوق صبيا ويوم الأحد سوق أحد المسارحة ويوم الإثنين سوق صامطة وهكذا نجد لكل جهة من المنطقة سوقًا تجاريًّا يخدم المناطق القريبة منه ومازالت هذه الأسواق موجودة إلى وقتنا الحاضر بالرغم من وجود السوق الدائم في كل مدينة.

وسوق أبي عريش كغيره من تلك الأسواق يفد إليه الناس من القرى المجاورة وغير المجاورة حيث يعتبر من أكبر الأسواق الأسبوعية في المنطقة ويفد إليه المزارعون لبيع منتوجاتهم وشراء ما يلزمهم من ضروريات الحياة.

ونظرا لتوسع المدينة فقد قامت البلدية بتخصيص سوق في شمال غرب المدينة وهو سوق أسبوعي وهو ما يسمى «بسوق المزارعين» تباع فيه الأعلاف والماشية.

أما في وسط المدينة فيوجد السوق المحلي ويباع فيه جميع ما يحتاجه الإنسان من مواد غذائية وملابس وكماليات وأهم السلع التي تعرض في السوق:

١ ـ الحبوب وأهمها الذرة الرفيعة والسمسم والدخن.
٢ ـ المواشي ـ الأغنام ـ الأبقار ـ الإبل ـ وكذلك الأعلاف.
٣ ـ الأواني الفخارية والتي لايزال يستخدمها بعض الناس مثل الجرار والقدور المصنوعة من الحجر. وهناك عدد من المحلات في أبي عريش تعرض بضائعها طيلة أيام الأسبوع ومن هذه المحلات:



شكل رقم (١٤) جانب من سوق أبي عريش الأسبوعي

ا - محلات تجارية: وتشمل مواد غذائية - ملابس وأحذية - أدوات حديدية - مواد تشييد - وكلاء سيارات - محلات قطع غيار - أدوات مكتبية - أدوية - مجوهرات - أدوات كهربائية - أثاث وسجاد - محطات بنزين - محلات أخرى.

ب - محلات خدمـة: تصـوير مخابز - صالونات حلاقة - محلات تنظيف - محلات خياطة - مطاعم - مقاهي.

الفصل الرابع

الزراعـــة

- مقدمـــة
- التربـــة
- طرق ري الأراضي الزراعية قديما
  - ١- طرق الري بواسطة السيول
  - ٢- طرق الري بواسطة الأمطار
  - ٣- طرق الري بواسطة مياه الآبار
- مراحل تطور الزراعة
- ملكيـة الأراضـي
- سد وادي جازان وأهميته في النهوض بالزراعة في المنطقة
- المحاصيل الزراعيـة



الزراعـــة

مقدمـــة

تعتـبر الـزراعـة من القـطاعـات الـرئيسية التي تعتمـد عليهـا خطط التنمية الاقتصـادية والاجتـماعية في المملكـة العـربية السعودية ويأتي هذا الاهتمام بالزراعة باعتبارها القطاع الذي يعمل فيه عدد كبير من المواطنين لتنويع مصادر الدخل الفردي والقومي وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية بأبي عريش ١٦٦٤٢٨[١]دونما ولكي يتبين لنا الفرق بين الزراعة في الماضي والوقت الحاضر نستعرض كيفية الري في الماضي والزراعة البدائية المنتشرة إلى وقت قريب حيث كان السكان يعتمدون على الزراعة وذلك لتوافر كمية المياه وخصوبة التربة وتوافر الأيدي العاملة وكانت تقوم على الزراعة نشاطات أخرى كالصناعات اليدوية لتوفير حاجة المزارع والتجارة المرتبطة بحاجة المزارع كتجارة الحبوب والمواشي وأدوات الزراعة وتصنيع آلآت الزراعة.

وعندما دخلت الآلات الحديثة في الزراعة كالآبار الارتوازية وآلات الحرث والحصاد سعى المزارعون لاستخدام هذه الإمكانيات التي وفرتها الدولة حرصا منها على تشجيع المزارع لمضاعفة الإنتاج.

ولما كان* الأمن الغذائي يمثل حجر الزاوية في برنامج التنمية الزراعية للمملكة فإن خطط التنمية الزراعية فيها تستهدف رفع كفاءات المشروعات الزراعية وتوجيهها

---

(١) علي محمـد عريشي، منـطقـة جيزان دراسـة في الجغرافيا الإقليمية ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الجغرافيا ـ بكلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

* مشروع التنمية الزراعية بوادي جازان.

نحـو زيادة إنتـاجها للحد من استيراد السلع الغذائية وزيادة الاعتماد على النفس، وبذلت الدولة الأموال الطائلة في سبيل الوصول إلى إنتاج غذائي يسد حاجة المواطن وهذا ما ظهر بالفعل حيث أصبحت المملكة العربية السعودية تصدر كميات كبيرة من القمح إلى الأسواق العالمية بعد الاكتفاء الذاتي.

وقد تنوعت المشروعات الزراعية إلى:

١ - مشروعـات تدعيم الخـدمـات الـزراعية التي ترمي إلى زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف وتوعية المزارعين.
٢ - مشروعات تدعيم البحوث التي تهدف إلى إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجال التسويق والتصنيع والتنظيم والإدارة والميكنة.
٣ - مشروعات تهدف إلى تشجيع القطاع الخاص إلى استغلال الموارد الطبيعية.
٤ - مشروعات لدعم صغار المزارعين للاستمرار في الزراعة.
٥ - مشروعـات ترمي إلى تكثيف الـدراسـات الضرورية لتحـديد الموارد الطبيعية والبشرية لاستثمارها بشكل اقتصادي.
٦ - مشروعات لتوفير المعلومات الاقتصادية والبيانات الإحصائية التي تسهم في بلورة الاتجاهات المستقبلية.

ومشروع التنمية الزراعية في وادي جازان هو أحد المشروعات التي تهدف إلى تطوير الزراعة في جزء مهم في المملكة العربية السعودية ويحظى بالدعم والاهتمام من وزارة الزراعة والمياه.

التربــة:

التربة في أبي عريش خصبة وصالحة للزراعة ويوجد في أبي عريش نوعان من التربة:

١ - الـتربة الطينية الغرينية وهي التي تحتفظ بالرطوبة لفترة طويلة وتتميز بتماسكها وجودتها للزراعة خاصة الذرة الرفيعة والذرة الشامية وهذه التربة هي التي تغمرها مياه السيول في فترة سقوط الأمطار.

٢ - النوع الثاني من التربة هو التربة الصفراء والرملية وهي أيضا صالحة للزراعة إلا أنها أقل خصوبة من التربة الطينية وتوجد في غرب وجنوب وجنوب شرق المدينة وهذه التربة تعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار ويزرع بها الدخن واللوبيا وذلك بعد سقوط الأمطار ويحصل المزارع على إنتاج لا بأس به بدون تكلفة لري الأرض وقـد أقيمت الآن في أكثر هذه الجهات آبار ارتوازية تقوم عليها الزراعة وتنتج إنتاجا جيدًا من الخضراوات بأنواعها وخاصة في فصل الشتاء وفي هذه الجهات يتكون الكثير من الكثبان الرملية نتيجة لهبوب الرياح الموسمية في فصل الصيف مما يؤثر على الزراعة في هذه الجهات.

طرق ري الأرض الزراعية قديـما

تعتمد الزراعة في أبي عريش «كسائر منطقة جازان» على مياه السيول، والأمطار والمياه المستخرجة من الآبار العادية المحفورة باليد.

١ - طرق الري بواسطة السيول:

كانت الأرض تسقى بواسـطة السـدود الـترابية التي تقـوم على مجرى الوادي ويشترك في إقامة السد أهل الأراضي الزراعية التي تروى من هذا السد.

وطريقة إقامة السد «العقم» تتم بطريقة تعاونية يشترك فيه كل فرد يستفيد من المياه التي يحولها الوادي إلى الأراضي الزراعية ويتم حصر المستفيدين بواسطة بيانات تشتمل على المساحات الزراعية حيث تقسم جميع الأراضي التي يغمرها السد بالمياه إلى

حيازات تسمى «المعاد»[1] وتسمى أقسام السد من أجل إقامته «بالمنازل» مثلا منزلة فلان أو بني فلان، ويقام السد في فصل الصيف حيث تنعدم الأمطار ويتم التقسيم من قبل شيخ القبيلة أو الإمارة.

ثم يبدأ العمل بوساطة الثيران حيث تجر آلة خشبية مسطحة مربوطة بحبال في الوسط بين الثورين، تقوم بجرف التراب وتسمى «المَحَر» وبعد الانتهاء من تشييد السد يدعم بأغصان الأثل التي توضع على شكل أفقي على ظهر السد وذلك لمنع انجراف التربة بواسطة الرياح التي تهب في فصل الصيف وعندما يحين موسم سقوط الأمطار وتأتي السيول يحضر جميع المشاركين في إقامة السد للوقوف عليه وتفقده خوفا من الانجراف بواسطة المياه التي تنحدر بسرعة وبكميات كبيرة حتى يتسنى للمياه الانسياب إلى الأراضي الزراعية مما يخفف الضغط على السد حيث تهدأ قوة التيار ثم تتلقاه المساقي الصغيرة التي تعمل على توزيع المياه على القطع الزراعية وغالبا ما يروي المسقى الواحد مجموعة من الحيازات الزراعية تقدر بحوالي ١٠٠ معاد تقريبا ثم يفتح المسقى إلى مسقى آخر حتى يتم ري جميع الأراضي الخاصة بالمشاركين في إقامة السد، أما بالنسبة للقطع الزراعية فيتم ريها بواسطة فتح الحاجز الترابي المحيط بها من الجهة المقابلة للمياه وذلك حسب الاتفاق بين أهالي هذه القطع، ولكن بشرط أن يصل الماء في القطعة إلى حد متعارف عليه بين أهل الأراضي وفي أكثر الأحيان تكون قوة السيل كبيرة جدًّا فتقضي على المنازعات إذ تجرف الحواجز الترابية بسهولة حتى أنها في بعض الأحيان تخفى معالم الأرض، ولكن المزارعين في المنطقة لديهم الخبرة والمعرفة التامة بأراضيهم وأن كلا منهم يعرف حدود أرضه بسهولة حتى ولو جرفت الحواجز الترابية التي توضح معالمها ومن ثم تعاد هذه المعالم من جديد.

والأراضي التي تروى بمياه السيول لها القدرة على الاحتفاظ بالمياه لفترة طويلة حيث إنها تربة طينية غرينية، وبعد سقي الأرض تترك مدة حتى تجف وبعد ذلك

---

(١) المعاد: وحدة مساحية متعارف عليها لدى المزارعين بالمنطقة ويساوي «٦٠» ستين مترًا مربعًا تقريبًا (محمد بن أحمد العقيلي - مرجع سابق ص٦٧٢.

تحرث بواسطة المحراث الذي تجره الثيران وهذا الحرث يكون بدون بذور وذلك في حالة تأخر موسم البذر ثم تردم تربتها بواسطة آلة خشبية مسطحة تجرها الثيران وتقوم بتسوية الأرض حتى تحتفظ برطوبتها حتى يحين موسم البذر ثم تزرع الأرض بالذرة الرفيعة والسمسم وفي هذه الحالة يكون إنتاج الذرة جيدًا ويحصل المزارع على ربح جيد حيث يتم حصدها مرتين أو ثلاث وذلك حسب صلاحية الأرض وجودة البذور.

٢ ـ الري بواسطة الأمطار:

في أبي عريش تقوم حياة زراعية في غير الأراضي التي تغمرها السيول في غرب وجنوب أبي عريش حيث تسمى هذه الأراضي «بالخَبْث» «أو الرّوْنة» وتتصف تربتها بأنها أقل خصوبة من التربة الطينية ولكن تعتبر صالحة للزراعة إذ تزرع عقب سقوط الأمطار بمحصول الدخن واللوبيا وإنتاجها منخفض وغير منتظم.

وطريقة بذر الدخن طريقة بدائية بحتة لاتزال تستخدم إلى الآن في بعض هذه الأراضي حيث يستعمل المزارع عصا طويلة مدببة الرأس تسمى «المِنْدال» يقوم بغرزها في الأرض ثم يضع حفنة من بذور الدخن في الحفرة التي أحدثتها العصا ثم يدوس عليها بقدمه ويترك مسافة ما بين الحفرة الأولى والتي تليها مقدارها ثلاثة أمتار وغالبا ما تخلط بذور الدخن مع بذور اللوبيا، وبعد نمو المحصول يقوم المزارع بتعهد الأرض من الأعشاب بإزالتها بواسطة عصا طويلة في أولها قطعة حديدية حادة مثبتة بالعصا تشبه جناحي الطائر وتسمى عملية التنظيف هذه بالتغريب.

٣ ـ الري بواسطة مياه الآبار:

كانت الآبار المحفورة باليد تستعمل لقصد الشرب للسكان والحيوانات ولكن تقام عليها مساحات زراعية صغيرة جدًّا تزرع بمحصول الفجل والملوخية والبامية والباذنجان بكميات قليلة وتستخرج المياه من البئر بواسطة الدلو التي تربط بحبل طويل يسمى «الرِّشا» تجرها الثيران أو الحمير وقد هجرت هذه الأبار ولم يعد لها استعمال في مدينة أبي عريش حيث أقبل المزارعون على حفر الآبار الآلية التي تصل إلى المياه

الجوفية العميقة وتقام عليها مساحات زراعية كبيرة وتنتشر هذه المزارع في غرب وجنوب أبو عريش وتزرع بها الخضراوات التي تسوق إلى الأسواق المحلية ولمنطقة أبها خلال فصل الشتاء أما في فصل الصيف فيقل الإنتاج في هذه المزارع بسبب الأحوال المناخية السيئة .

مراحل تطور الزراعة

أخذت أبو عريش كسائر جهات المملكة بأسباب التطور الزراعي حيث تغيرت حياة المزارعين عما كان سائدا في الماضي ، فقد كان الإنتاج الزراعي ينحصر في أصناف محدودة بغرض الاكتفاء الذاتي من الحبوب والأعلاف التي تستهلك محليا حيث لم يكن لدى المزارع القدرة على نقل المحاصيل إلى الأسواق البعيدة قبل توافر وسائل النقل السريعة وكان المزارع يقوم بإنتاج الذرة الرفيعة والدخن والخضراوات واللوبيا وكان يقوم بتخزين المحصول من الذرة والأعلاف لفترات الجفاف التي كثيرا ما تعم المنطقة .

والتعاون في جميع أنحاء المنطقة سمة تميز المزارعين فعندما يحدث الجفاف في جهة معينة من المنطقة فإن المزارع ينتقل إلى جهة أخرى له فيها معارف وأصابتها مياه السيول والأمطار فيأخذ أرضا زراعية ويحرثها ويقوم على خدمتها حتى يحصل على الإنتاج من هذه الأرض ويكون المحصول بينه وبين صاحب الأرض مناصفة وإذا كان لدى أحد المزارعين بئر يسقي منها أرضه فإنه يقوم بجلب الماء إلى جيرانه بعد أن يتم الاتفاق فيما بينهم وقد يكون هذا الاتفاق على مناصفة المحصول .

وكان المزارع يعاني من ضعف القدرة المالية حيث يلجأ للاستدانة من بعض التجار والمزارعين الميسوري الحال وذلك مقابل الالتزام بالتسديد في نهاية الموسم عندما يحصل على إنتاج من أرضه وقد قامت الحكومة ممثلة في وزارة الزراعة والمياه بمنح المزارعين القروض لتمويل وشراء الآلات الزراعية كالحراثات ومكائن الضخ ووسائل النقل وشبكات الري المحوري وغيرها بالإضافة إلى المساعدة في حفر الآبار الارتوازية

واختيار البذور المناسبة ومكافحة الحشرات، ويقوم المزارع بتسديد هذه القروض على أقساط سنوية مريحة وذلك تشجيعا من الدولة على زيادة الإنتاج والتقليل من الاعتماد على استيراد المواد الغذائية.

ملكيـة الأراضـي[1]

جميع الأراضي في أبي عريش مملوكـة من قبل المواطنين ويمكن تحديد الأنواع التالية من ملاك الأراضي والعمالة التي تشتغل بها:

١ ـ ملاك الأراضي الذين يعملون بأنفسهم في أراضيهم «وهذه هي الغالبية في المنطقة المروية بمياه الفيضانات وفي مناطق الأراضي الجافة».

٢ ـ ملاك الأراضي الذين يعملون بأنفسهم في أراضيهم مع الاستعانة بعمال تدفع لهم أجور. وقد اختفى هذا النوع بسبب ارتفاع تكاليف العمالة باستثناء المزارع التي تروى بمياه الآبار الارتوازية.

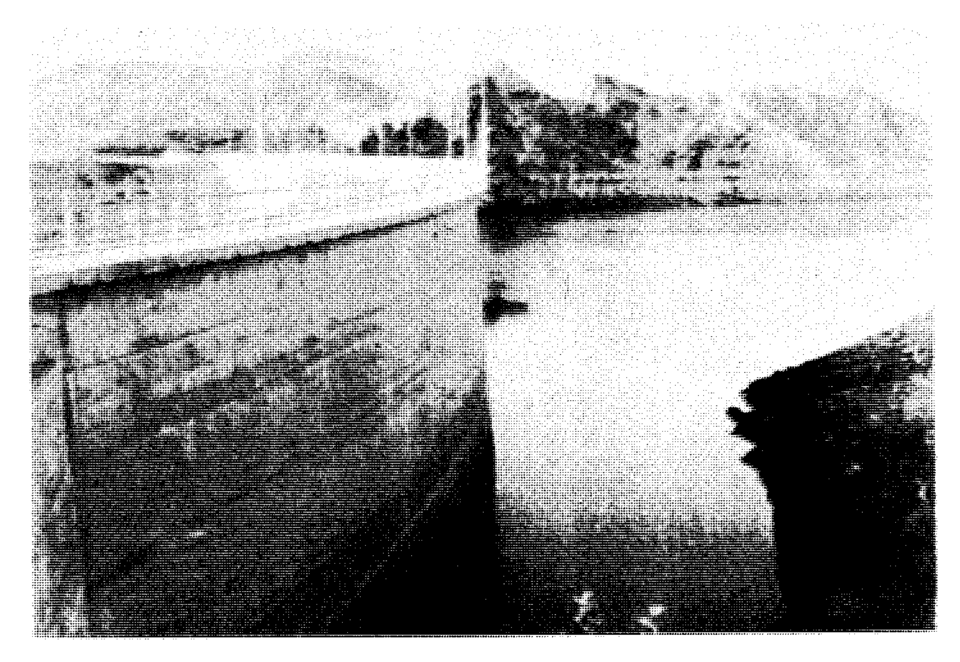
٣ ـ ملاك الأراضي الذين يعيشون بعيدًا عنها تاركين أراضيهم لشركاء لهم في المحصول.

٤ ـ ملاك الأراضي الذين يعيشون بعيدًا عن أراضيهم مع إقامة أعمال زراعية تدار من قبل أفراد يتقاضون رواتب «المزارع التي تروى بمياه الآبار».

(١) وكالة تخطيط المدن ـ تخطيط وتنمية منطقة جيزان المجلد (٤/٥) ص١٢٠.

«سد وادي جازان وأهميته في النهوض بالزراعة في المنطقة»[1]

نبذة عامة عن السد: يقع وادي جازان في جنوب غرب المملكة يحده من الغرب البحر الأحمر ومن الشمال سلسلة جبال عسير، تربة الوادي خفيفة وخصبة ذات لون بني فاتح وهي مسامية وتحتفظ بالماء مدة طويلة ويسهل حرثها بالآلات، أما مناخ الوادي فهو شبه قاري ذو شتاء معتدل وصيف حار ورطوبة تصل إلى أدنى معدلها «حوالي ٢١درجة مئوية» فيما بين شهري نوفمبر وفبراير وتعتبر الفترة بين هذين الشهرين الموسم الرئيسي لزارعة المحاصيل والخضراوات في منطقة جازان، تسود الوادي عواصف ترابية في يونيو ويوليو وتختلف تلك العواصف في شدتها ومدتها، وعادة تكون بعد الظهر ومصحوبة بانخفاض درجات الحرارة أثناء الليل، ومتوسط الأمطار في السد



شكل رقم (١٥) سد وادي جيزان

(١) مشروع التنمية الزراعية بوادي جيزان.

٣١٧ر١ ملليمـتر في العام، وعدد الأيام الممطرة في السد يتراوح مابين ٣٥-٤٠ يومًا تسقط معظمها خلال شهري أغسطس وسبتمبر.

ويتميز السد بالخصائص التالية[1]

السـد عبـارة عن مبنى خرسـاني ثقيل بممرات لجريان الماء في حالة حدوث الفيضانات الكبيرة يرتفع إلى ٤٢ر٦ متر فوق أعمق مستوى للأساس ويكون كتلة تحجز المياه لأقصى طول قدره ٣٣٦مترا وعند القاعدة يكون سمك السد ٣٩مترا.

ارتفـاع السـد فوق قاع الوادي ٣٧ر٦متر وفي قمة السد يوجد طريق بعرض ٣ر٥م، وارتفاع السد عند القمة ١٦٦ر٢م فوق سطح البحر يبلغ أقصى تصريف للمياه ٢٠٠٠متر مكعب/ ثانية.

وتتجمع المياه من خلف السد من خمسة أودية كأصابع اليد فيشكل منظرًا رائعًا يثير الإعجاب، وقبل بناء السد كان جريان الوادي معتمدًا على الأمطار ولا يمكن التحكم فيه، ولكن بناء السد جعل بالإمكان حجز الفيضانات الكبيرة وحجز ماء المطر في بحيرة السد مكونة مياه مخزونة يمكن إطلاقها بكميات معينة في الأوقات المناسبة لإنتاج المحاصيل.

وتبلغ مسـاحـة الأراضي الزراعية التي يغذيها الوادي حوالي «٦٠٠٠» هكتار تروي الشبكـة المنفـذة ما مقـداره «٢٩١٨» هكتارا ونظرا لتوافر العناصر الأساسية للإنتاج الزراعي في المنطقة ورغبة من المملكة في تطوير إمكاناتها الزراعية والحد من المستورد من السلع الزراعية فقد اتخذت الإجراءات التالية:

---

(١) مشروع التنمية الزراعية بوادي جيزان.

- عام ١٩٥٣م بالتعـاون مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية طلبت الحكومة من مجمـوعـة من الخـبراء إعداد دراسات أولية ومن ثم قامت المنظمة بدراسة تلك التقارير وقدمت للمملكة تقريرا أوليا ذكرت فيه توافر مستلزمات التنمية الزراعية في مَنطقة جازان.

- عام ١٩٦٣م طلبت المملكـة من المنـظمـة إعـداد الدراسات التفصيلية لتطوير الزراعة في واديْ جازان باعتباره مشروعًا رائدًا في المنطقة حتى يطبق على وديانها الأخرى ما يثبت صلاحيته في هذا الوادي، وفي العام نفسه وقعت المنظمة اتفاقا مع شركة إيطال كونسلت للقيام بالدراسات المطلوبة.

- عام ١٩٦٥م قدمت المنـظمـة تقارير مفصلة عن وادي جازان مدعمة بتوصيات شركة إيطال كونسلت.

- عام ١٩٦٧م وقعت المملكة اتفاقية مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة للتعاون في مجال الأبحاث والتنمية في المنطقة.

- وفي عام ١٩٧٠م «١٣٩٠هـ» أنجز السد بواسطة شركة «هوكتيف الألمانية الغربية».

- عام ١٩٧٢م بدأت محطة التجارب في «حاكمة أبي عريش» أول موسم زراعي لها تحت إشراف بعض خبراء المنـظمـة والفنيين الزراعيين الوطنيين والمتعاقدين وقد امتدت الإتفاقية الموقعة بين المملكة والمنظمة لمدة خمس سنوات ١٩٧٧م.

- عام ١٩٧٧م وقعت المملكة إتفاقية أخرى مع المنظمة لمدة أربع سنوات أخرى تنتهي في عام ١٩٨١م.

- عام ١٩٨٠م قامت لجنة خاصة من المنظمة والمركز الإقليمي لبرامج التنمية التابع

للأمم المتحدة بتقويم المشروع، وقدمت توصياتها بشأن دعم المشروع، ماليًا وفنيًا حتى يستطيع أن يتوسع في تقديم خدمات زراعية أفضل لمزارع المنطقة.

أهداف مشروع التنمية الزراعية بوادي جازان[1]

١ ـ إنشاء «سد ملاكي» لحجز مياه خمسة أودية أهمها وادي جازان وبالتالي تنظيم عملية الري في المواعيد المناسبة للزراعة والوقاية من أخطار الفيضانات التي تجتاح المنطقة فتدمر العقوم[2] والقرى ولا يستفاد منها إلا لري مساحات قليلة من الأراضي الزراعية.

٢ ـ إنشاء شبكة قنوات على الطرق الرئيسية لتنظيم عملية الري وتقليل تآكل التربة وقد بدأ العمل فيها عام ١٩٧٤م، بإشراف شركة وليام هالكرو الاستشارية وتنفيذ شركة فيانيني العربية السعودية وانتهى العمل في ثلاث مناطق منها وتم تسلمها من قبل الوزارة في نهاية عام ١٩٨٠م.

٣ ـ إنشاء محطة «حاكمة أبو عريش» للابحاث الزراعية لتجربة أصناف مختلفة من الفاكهة والخضراوات والمحاصيل الحقلية والزيتية والعلفية التي تلائم المنطقة وتكون مجزية للمزارع وتسد بعض احتياجات البلاد، وكذلك لإيجاد الوسائل الفعالة لوقايتها من الآفات والأمراض والقيام بتدريب المزارعين وأبنائهم، وقد وردت الأهداف التالية في الاتفاقية الموقعة بين المنظمة والمملكة:

أ ـ زيادة الدخل الفردي للمزارعين.
ب ـ تحسين الأحوال المعيشية للريفيين.

---

(١) مشروع التنمية الزراعية بوادي جازان.
(٢) سدود ترابية يقيمها المزارعون.

جـ - تقليل اعتماد المملكة على السلع الزراعية المستوردة.
د - تحويل الفائض في الأيدي العاملة من القطاع الزراعي إلى القطاعات الأخرى وذلك عن طريق التوسع في استخدام الآليات الزراعية ورفع كفاءة المزارع السعودي.

المحاصيل الزراعية:

هناك عدة محاصيل يقوم المزارع بزراعتها في المنطقة ومن أهم هذه المحاصيل محاصيل الحبوب وأهمها حبوب الذرة الرفيعة والدخن والسمسم واللوبيا ومحاصيل الخضراوات والفواكه.

أ - محاصيل الحبوب:

١ - **الذرة الرفيعة:** وتعتبر أهم محصول رئيسي في الأراضي التي تروى بمياه السيول وذلك من أجل الحصول على الحبوب والعلف وهي عدة أنواع منها الأبيض والأحمر والذرة الرفيعة يصل طولها إلى حوالي ثلاثة أمتار وتحمل رؤوسا قائمة أو منحنية والمواسم الزراعية مقسمة عند المزارعين إلى الأقسام الآتية:

ا - المخرط ووقته من أواخر أكتوبر حتى منتصف نوفمبر.
ب - الصيفي ووقته من نهاية حصاد المخرط إلى أواخر مايو.
جـ - الخريف من أواخر أغسطس حتى سبتمبر.
د - الشب من أواخر مايو إلى أوائل يونيو.

ويعتبر المخرط أفضل هذه المواسم في إنتاج الحبوب أما موسم الصيفي فهو أفضلها في إنتاج الأعلاف التي تخزن من عام إلى آخر وتستعمل علفا للحيوانات والمزارعون على علم تام بالمنازل التي تجود فيها الحبوب إذا تم بذرها في هذه المنزلة والمنزلة تتراوح مابين ٧-١٣ يوما فإذا لم يتم بذر الحبوب في هذه المنزلة فإنه لا يحصل على الإنتاج الجيد وربما ينعدم الإنتاج وتظهر السنابل فارغة.
وهناك مصطلحات للذرة عند المزارعين من وضع البذر إلى الحصاد حيث إن لكل

شكل رقم (١٦) جانب من زراعة الذرة الرفيعة في أبي عريش .



شكل رقم (١٧) جانب آخر من زراعة الذرة الرفيعة في أبي عريش .

مرحلة يصل إليها الزرع في مراحل نموه اسم متعارف عليه في المنطقة وهذه المصطلحات[1] هي :

ا ـ بذر: أول ما يبذر.

ب ـ ثمر: أول ما يظهر على وجه الأرض.

جـ ـ مشتى : وصوله إلى الركبة.

د ـ خضم: طول قامة الرجل.

هـ ـ معصر: التواء الأوراق لخروج العذق.

و ـ غفق: عذق بدون حبوب.

ز ـ خريط: أول تكون الحب.

حـ ـ شويط: وقت ما يكون الحب رطبا.

ط ـ خويد «أو خضير» : وقت ما يمكن طحنه.

ي ـ حتوم: تمام الحب ونضجه.

وفي بعض الأحيان يقوم المزارع بحصد الذرة قبل الحصول على السنابل لغرض بيعها علفا في شكل حزم صغيرة تباع في حدود ٣-٦ريالات للحزمة حسب الطلب وتوافر العلف في السوق، أما إذا تركت الحبوب حتى تنضج وتصل إلى آخر مرحلة من مراحل النمو للذرة فإنها تحصد وتوضع على الأرض على شكل سطور عرض السطر حوالي أربعة أمتار وطوله بطول القطعة المزروعة ويترك على الأرض حتى يجف وتجف السنابل ثم تأتي عملية صرم السنابل وهي على الأرض وتوضع في زنابيل كبيرة وتنقل إلى المِجْرَان «البيدر» الذي يوضع عادة في منتصف الأرض التي يمتلكها المزارع في مكان مرتفع حتى لا تصل إليه مياه السيول التي تؤدي إلى تلف المحصول إذا جاءت في موسم الحصاد، وبعد أن يتم الصرم تبدأ عملية فرز الحبوب وتسمى محليا «الخَبِيْط» وتتم هذه العملية يدويا بواسطة عصا

(١) محمد أحمد العقيلي اللهجة المحلية في منطقة جازان ـ ص٧٦.



شكل رقم (١٨) حصاد الذرة الرفيعة آليا

غليظة منحنية تسمى «الحَنِيَة» حيث تضرب السنابل وهي على الأرض وبعد ذلك تأتي عملية التذرية تمهيدا لكيل المحصول وعندما ينتهي صاحب الأرض من كيل محصوله ومعرفة مقدار الزكاة المقررة على هذا المحصول يقوم بإخراج الزكاة وتعيينها في الموقع نفسه لتوزع فيما بعد على المستحقين إضافة إلى ما يقوم بتوزيعه على الحاضرين من المحتاجين أثناء الكيل غير ما قرر من زكاة على المحصول، ويوضع المحصول في أكياس لتخزينها وعندما يكون المحصول كبيرا جدا وخاصة في الماضي عندما كان الاعتماد الكلي على الحبوب في الغذاء يقوم من لديه كميات كبيرة من إنتاج الحبوب بدفن جزء من المحصول في الأرض حيث يحفظ بهذه الطريقة لفترة طويلة ـ مابين سنة أو سنتين ـ حيث تستخرج في سنوات الجدب ويسمى هذا النوع من الحبوب «دفين».

أما في الوقت الحاضر فإن الاعتماد على الذرة أصبح قليلاً حيث يقوم المزارع بزراعتها لاستخدامها علفا للحيوانات أو بيعها قبل أن يكتمل نضجها

وقبل تكون الحبوب، وتحصد الذرة آليا وخاصة في مشروع التنمية الزراعية في حاكمة أبي عريش.

٢ ـ **الدخـن:**

يزرع الـدخن في الأراضي الرملية والتي تسقط عليها الأمطار في جنوب وغرب أبي عريش حيث يستخدم المزارع في زراعته طريقة بدائية بحتة وذلك أنه عندما تسقط الأمطار وبعد أن يتأكد المزارع من كفاية هذه الأمطار لزراعة الدخن وفي صبيحة اليوم التالي لسقوط الأمطار يتأهب المزارع لبذر حبوب الدخن وذلك بواسـطة عود طويل يقلم طرفه كرأس القلم يسمى «المِنْدال» على وزن مفعال يغرسه في الأرض ثم ينزعه ويضع في موضعه بذر الدخن ثم ينتقل لمسافة حوالي ثلاثة أمتار ويغرس العود مرة أخرى ويعمل كما عمل سابقا وهكذا وذلك في شكل صفـوف ذهـابا وإيابا ثم بعد ذلك يتعهد البذور عندما تثمر بالتنظيف وإزالة الحشـائش عن الـزرع حتى ينتـج المحصول وتصرم السنابل أكثر من مرة ثم تستخرج بالطرق التي تستخرج بها الذرة الرفيعة. وهو من الأكلات المفضلة لدى أهل المنطقة حيث يؤكل مع الحليب بعد طحنه وخبزه.

٣ ـ **الذرة الشامية:** وتزرع في محطة التجارب في حاكمة أبي عريش وكذلك المزارع التي تعتمد على الآبار الارتوازية غرب وجنوب أبو عريش ويقوم المزارعون بزراعته لغرض بيع الكيزان وهي لاتزال خضراء حيث يحصل المزارع على عائد إقتصادي عال ويباع في الأسواق ليؤكل بعد شويه على النار ويلاقي إقبالا كبيرا من السكان ويسمى محليا «حب الروم» أو «الرومي» ويباع الواحد بمقدار ٢ـ٣ ريالات.

٤ ـ **القمـح:** تعتبر الظروف البيئية غير ملائمة لزراعة القمح إلا أن محطة الأبحاث الزراعية استطاعت استنباط ستة أصناف أطلق عليها جيزان واحد ـ جيزان ستة وتوجد بكميات محدودة.[١]

(١) محطة الأبحاث الزراعية بوادي جيزان.

٥ - **السمسم:** وهو من البذور التي يستخرج منها الزيت ويزرع بعد ري الأرض ويحتاج إلى كمية من الماء تقل عن احتياج الذرة إلا أنه يوجد بكميات قليلة ويستخرج الزيت بواسطة معصرة خشبية بدائية تستخدم الجمال في تشغيلها.



شكل رقم (١٩) الطريقة البدائية لاستخراج زيت السمسم «المعصرة».

ب - محاصيل الخضراوات:

توجد أنواع عديدة من الخضراوات تعتمد على مياه الآبار الآلية وتقطع الأراضي المراد زراعتها إلى قطع صغيرة ويتم تسويتها وتصل إلى القطع مسارب صغيرة وتنثر البذور ثم تسقى إلا أن الطماطم تزرع في شكل خطوط طويلة ومتوازية وتبعد كل نبتة عن الثانية بمقدار ٢-٣أمتار.

وأهم هذه الخضراوات

١ - **الفجل:** وهو من الخضراوات المربحة ويربط على شكل حزم ويوضع في زنابيل بعد تنظيفه ويتراوح سعر الحزمة مابين ٢-٣ريالات حسب الجودة وحسب توافره في السوق.

٢ - **الطماطم:** وتزرع بكميات كبيرة في فصل الشتاء ونظرا لكثرة الإنتاج تجعل هذا المحصول يفيض في السوق المحلي حيث يصل سعر الصندوق من ٤ـ٨ريالات تسوق الطماطم في هذا الفصل في جازان وصبيا ونجران وأبها، أما في فصل الصيف حيث تسوء الأحوال المناخية ويقل الإنتاج يصل السعر للكيلو الواحد أحيانا إلى ٦ريالات أو أكثر.

٣ - **الملوخية:** وتباع على شكل حزم صغيرة وهي تحصد عدة مرات وأفضلها الحصدة الأولى وتتميز الملوخية هنا بالطول حيث تصل إلى المتر في بعض المواضع.

٤ - **البامية:** وتوجد أصناف من البامية منها نوع قصير ونوع طويل وتباع في السوق بالكيلوجرام.



شكل رقم (٢٠) جزء من مزارع الخضراوات التي تقوم على مياه الابار الارتوازية

٥ ـ **الباذنجان:** وهو من الأنواع الجيدة ولكنه صغير الحجم وهناك محاصيل أخرى مثل الفلفل والخيار والبصل.

جـ ـ الفواكه المحلية: وأهمها:

١ ـ **الحبحب «البطيخ»:** ويزرع على مياه الأمطار والسيول وكذلك على مياه الآبار الآلية.

٢ ـ **الشمام:** وهو يزرع أيضا على مياه الأمطار والسيول ومياه الآبار الآلية.

٣ ـ **البابايا:** وهو من المحاصيل المدارية وتقوم زراعته على مياه الآبار الآلية حيث يحتاج إلى الماء الوفير ويسمى محليا «العنبرود».



الفصل الخامس

التعليم

أ - الناحية التعليمية

١- مدارس الكتاتيب

٢- مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي

٣- المدارس الحكومية

ب - الناحية الأدبية

الشعر الشعبي

بعض العلماء والأدباء من أهل أبي عريش

أبو عريش على لسان الشعراء



أ ـ الناحية التعليمية

شأن التعليم في أبي عريش هو شأن التعليم في معظم قرى ومدن المملكة العربية السعودية حيث بدأ بالكتاب ثم الدراسة لدى المشايخ وقد استمر التعليم بهذه الطريقة حتى جاءت المدارس الحكومية وفي أبي عريش اتخذ التعليم عدة طرق هي :

١ ـ مدارس الكتاتيب.
٢ ـ مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي.
٣ ـ المدارس الحكومية.

وقد أسهم كل نوع في النهضة التعليمية في المنطقة عامة وفي أبي عريش خاصة بدور لا يستهان به وذلك حسب الإمكانيات المتوافرة في كل مرحلة من المراحل التي مر بها كل نوع من هذه الأنواع.

مدارس الكتاتيب

● أما عن النوع الأول وهو مدارس الكتاتيب فهي أن أحد المتعلمين أو المشايخ ويسمى «الفقيه» يقوم بفتح مدرسة في منزله أو في المسجد وكان يطلق على المعلم «فقيه» فهو المعلم وهو الإمام والكاتب حيث يقوم بكتابة حجج الاستحكام على الأراضي والمفتي، وللفقيه منزلة كبيرة عند الأهالي حيث يحظى بالاحترام والتقدير من الكبير والصغير، وفي هذه المدن يقوم الفقيه بتعليم الصبيان الكتابة والقراءة ثم

تلاوة القرآن الكريم ويكون التعليم بأن يلتف الصبيان حول المعلم جلوسا على الأرض والمعلم جالس على كرسي من الخشب وفي يد كل منهم لوح من الخشب مستطيل الشكل له مقبض في أعلاه ويدهن بورق العشرق[1] حتى يكتسب اللون الأخضر ثم يخطط وتكتب عليه الحروف الهجائية بخط واضح بقلم يتخذ من القصب «قصب الذرة» بعد أن يجف حيث يبرى طرفه لتتكون الريشة التي يكتب بها والكتابة على اللوح بمادة سوداء تشبه الحبر تتكون من مادة الصمغ التي تستخرج من شجر السُّمر حيث يجرح ساق الشجرة وتخرج منه هذه المادة ثم تؤخذ وتخلط بمادة تسمى «الدمح» وهي التي تتكون في أعلى الفانوس عندما يتم إشعاله لفترة طويلة وعندما ينظف تؤخذ هذه المادة وتخلط بالصمغ والماء فيتكون الحبر الأسود ومن ثم يكتب بها على اللوح الحروف ويبدأ الطفل في تهجي هذه الحروف حتى يتقنها قراءة وكتابة ثم يبدأ في قراءة القرآن الكريم حتى يختمه قراءة فقط.

أما مقدار الأجر الذي يتقاضاه «الفقيه» فهو ما يسمى «الخميس» وهو أن يعطى الأجر كل يوم خميس قرشا أو ما يعادله من الذرة.

وعندما يختم الطفل القرآن الكريم فإنه «يُبشر» أي يعلم الناس بأنه ختم القرآن الكريم وطريقة التبشير هي أن يخرج يطوف في شوارع المدينة والقرى المجاورة ومعه بعض زملائه وفي يده ورقة مكتوب فيها دعاء يسمونه «بُشِّيرة» يدعو لوالديه وللفقيه وفي أثناء طوافه يقوم أهل البيوت التي يمر عليها بإعطائه نقودا و البعض يعطيه ذرة وذلك تكريما له واحتفاء به وبعد ذلك يعطي الولد كل ما جمعه من ذرة ونقود للفقيه ولا يأخذ منه شيئا وبعد ذلك يعطى إجازة في التدريس من قبل الفقيه.

- أما عن **مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي**، فقد افتتحت عدة مدارس في المنطقة ويرجع الفضل له بعد الله في نشر التعليم في المنطقة قبل مجيء المدارس النظامية

(١) نبات بري متوسط الطول له أوراق خضراء وثمره بقولي مثل الفول ولكن لا يؤكل وعندما يجف ثمره تحدث الحبيبات من داخل الثمرة صوتا خافتًا كما وصفه الأعشى بقوله:
تسمع للحلي وسواسًا إذا انصرفت ... كما استعان بريح عِشْرِقٍ زجل

حيث أنشأ مدارس في صامطة والقرى التابعة لها وفي أبي عريش ومن ضمن المدارس التي أنشئت في أبي عريش أول مدرسة كانت بجوار السوق الحالي وهي عبارة عن عريش وهي الوحيدة في أبي عريش في ذلك الوقت وأول من درس فيها :

١ ـ الشيخ منصور صعدي
٢ ـ الشيخ عبدالله آدم الحبشي
٣ ـ الشيخ يحيى بن عمر شرواني

وكانوا يدرّسون في هذه المدارس القراءة والكتابة ثم القرآن الكريم والحديث والفرائض ـ وكل من اتقن قراءة القرآن الكريم والكتابة والقراءة كان يعين مدرسًا في القرى المجاورة حيث انتشر هذا النوع من المدارس في المنطقة انتشارا كبيرا فأصبح في كل قرية مدرسة عبارة عن عشة أو في مسجد القرية وكان المعلم يقوم بتعليم أهل القرية أمور دينهم ويعلمهم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم، وقد شجعت الحكومة هذا النوع من الدارس حيث كان الدارسون والمعلمون يتلقون المكافآت من الدولة وكانت تعطي للدارسين مكافآت تشجيعية تتراوح مابين ٢ـ١٠ ريالات عربية حيث كانت لمثل هذه المبالغ قيمة كبيرة مما جعل الكثير ينضم إلى هذه المدارس بالإضافة إلى المكافآت التي تعطي للمعلمين وكان لهذه المدارس دور كبير في تخريج العلماء والقضاة والمدرسين من أبناء المنطقة ولايزال بعضهم يعمل إلى وقتنا الحاضر في مجال التعليم والقضاء.

المدارس الحكومية

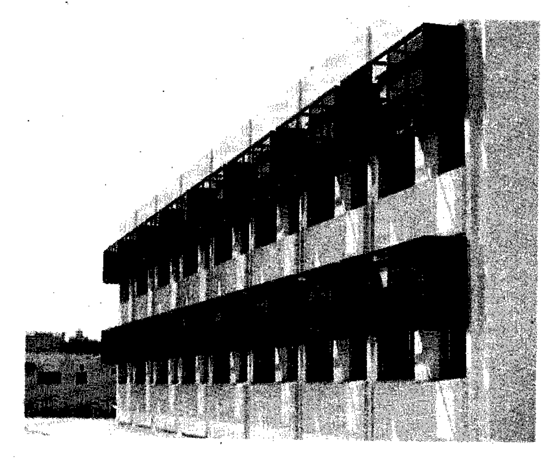
● أما عن المدارس الحكومية فقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية عام ١٣٥٧هـ وهي مدرسة أبي بكر الصديق وهي من بين أول ثلاث مدارس أنشئت في المنطقة الأولى ـ في جازان والثانية في صبيا والثالثة في أبي عريش وتعددت المدارس بمختلف مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية ويوجد في أبي عريش الآن خمس مدارس ابتدائية منها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وثلاث مدارس متوسطة منها واحدة لتحفيظ القرآن الكريم وثانوية هذا عدا المدارس في القرى التابعة لأبي عريش كما أنشئت الكلية المتوسطة بأبي عريش وذلك لتخريج المعلمين للمرحلة الابتدائية ورفع كفاءة خريجي معاهد إعداد المعلمين.

وهناك أعداد كبيرة من أهالي أبي عريش والقرى التابعة لها يحملون مؤهلات علمية عالية ولا يكاد يخلو بيت في أبي عريش من شاب جامعي في مختلف المجالات ففيهم رجال التربية والعلماء والأطباء والمهندسون والذين تخرجوا في مختلف جامعات المملكة كجزء من النهضة التعليمية التي شملت مختلف قرى ومدن المملكة في هذا العهد الزاهر.

ولكي تتبين لنا النهضة التعليمية التي شملت مدينة أبي عريش كغيرها من مدن وقرى المملكة نورد الإحصائية التالية التي توضح تاريخ إنشاء المدارس في أبي عريش ومقارنة عدد طلاب كل مدرسة عند تأسيسها وعدد طلابها في العام الدراسي ١٤٠٨هـ مما يوضح القفزة الهائلة في مجال التعليم.

اسم المدرسة	تاريخ تأسيسها	عدد طلابها سنة التأسيس	عدد الطلاب عام ١٤٠٨هـ
مدرسة أبو بكر الصديق الابتدائية	١٣٥٧هـ	٤٥ طالبا	٤٨٢طالبا
مدرسة الفاروق الابتدائية	١٣٩٢هـ	٢١٧طالبا	٣٩٩طالبا
مدرسة صلاح الدين الابتدائية	١٣٩٨هـ	٢٩٢طالبا	٣٨٦طالبا
مدرسة الحسن بن الهيثم	١٤٠٠هـ	١٦٥طالبا	٤٠١طالب
مدرسة تحفيظ القرآن الابتدائية	١٣٩٨هـ	٥٠ طالبا	٢٤١طالبا
متوسطة أبي عريش الأولى	١٣٨٥هـ	٢٥ طالبا	٣٥٨طالبا
متوسطة أبي عريش الثانية	١٤٠٨هـ	١٤٧طالبا	١٤٧طالبا «محدثة»
متوسطة أبي عريش لتحفيظ القرآن	١٤٠٨هـ	٢٤ طالبا	٢٤ طالبا «محدثة»
ثانوية أبي عريش	١٣٩٦هـ	٤١ طالبا	٣٩٢طالبا

(١) إدارة التعليم بمنطقة جيزان ـ قسم الإحصاء.



شكل رقم (٢١أ) مدرسة تحفيظ القرآن بأبي عريش. ◄

شكل رقم (٢١ب) كلية المعلمين في جازان وتقع في أبي عريش. ▼



«تعليم البنات في أبي عريش»

تعليم البنات في أبي عريش لا يقل أهمية عن تعليم البنين ففي أبي عريش خمس مدارس ابتدائية للبنات ومدرستان متوسطتان وثانوية عدا المدارس الابتدائية والمتوسطة في القرى التابعة لأبي عريش وقد أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات مندوبية في أبي عريش تشرف على مدارس أبي عريش والقرى التابعة لها وفي العام الدراسي ١٤٠٦/١٤٠٧هـ[١] بلغ عدد الفصول بالمدرسة الأولى للبنات ١٧ فصلاً وبلغ عدد المعلمات والإداريات ٢٩ وفي المدرسة الابتدائية الثانية بلغ مجموع الفصول ٢٢ فصلا

(١) مندوبية أبي عريش.

وعدد المعلمات والإداريات ٣٧ حيث ضمت للأولى والثانية المدرسة الخامسة بعد أن تم بناء مجمع لمدارس البنات وفي المدرسة الثالثة بلغ عدد الفصول (١١) فصلا وعدد المعلمات والإداريات ١٩-أما في المدرسة الابتدائية الرابعة فقد بلغت الفصول ٨ وعدد المعلمات والإداريات ١٤ معلمة وإدارية.

وبلغ عدد الفصول في المتوسطة الأولى والثانية ١٤ فصلا و٤٣ معلمة و١٨ إدارية.

أما المدرسة الثانوية للبنات في أبي عريش فقد بلغ مجموع فصولها ١٠ فصول ومجموع الطالبات بها ٢٣٩ طالبة في الصف الأول ١٠٨ طالبات وفي الصف الثاني ١٣ طالبة في القسم العلمي و٥٣ طالبة في القسم الأدبي وفي الصف الثالث ١٣ طالبة في القسم العلمي و٥٢ طالبة في القسم الأدبي.

	الصف الأول	الصف الثاني		الصف الثالث		المجموع
		العلمي	الأدبي	العلمي	الأدبي	
الفصول	٤	١	٢	١	٢	١٠
عدد الطالبات	١٠٨	١٣	٥٣	١٣	٥٢	٢٣٩

ب - الناحية الأدبية
«الشعر الشعبي»(١)

هو شعر فطري وموهبة طبيعية. وكثيراً ما يكون للوراثة عاملها، والشاعر الشعبي شخصية متميزة في مجتمعها بقوة الشعور ورقة الإحساس، إنه شاعر له موهبته

(١) محمد أحمد العقيلي - الأدب الشعبي في الجنوب ط١ ص١٦ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٢هـ.

الفطرية وذكاؤه وإحساسه المرهف الذي يتميز به عن جماعته، إن الشعر الشعبي هو شعر الأكثرية الساحقة في كل بيئة محلية تتذوقه بفطرتها حيث يخاطبها بلهجتها وحروبها، وفي ألعابها ومسامراتها، تدق الطبول فيجتمع القوم فيرفع الشاعر عقيرته، ويرتجل مقطوعته فإذا الجمع شعلة من حماس ترتنح الأعطاف وتتمايل الأعضاء ويشيع الابتهاج فإذا القوم في نشوة غامرة وصبو شامل ينأي بهم عن مشاغل الحياة ورتابة العيش.

وقد عرفت الأمم المتحضرة ما للأدب الشعبي من قيمة معنوية وقوة أدبية وتأثيرات اجتماعية في حياة الشعوب فبذلت كل عناية في تسجيله ودراسته، بل خصصت له دراسات خاصة، واتخذت منه منهجا للتوجيه ومنبرا للدعاية، وسبيلا للتوعية، وطريقة لمعرفة العادات والتقاليد وخصائص الشعوب، علما منها بفاعلية وقوة تأثيره في السواد الأعظم من كل أمة، لأنه يمثل صورة طبيعية للانطباعات الفطرية، والأحاسيس الشعبية يتوصل به لمعرفة ميولها وخصائصها وعاداتها وتقاليدها.

لهذا أنشأت كل أمة حية له المعاهد وألفت فيه الكتب وخصصت له الدراسات، رغبة في حفظ تراثها وحرصا على تقاليدها في شعوبها.إن تاريخ الجزيرة العربية لا يمكن أن يكتب بدقة وشمول إلا إذا تم تسجيل التراث الشعبي ولاسيما الشعر العامي والقصص والأخبار. مما يعتبر سجلاً حافلاً لوصف حياة الجزيرة، فالشعر الشعبي يسجل الوقائع القبلية وذكر حوادث وتسجيل بطولات وإشادة بمفاخر وغارات يعود تاريخها إلى قرنين من الزمن في منطقة جازان. وعدا حب الفخر العشائري، فللقصائد التي يتناقل الناس روايتها وحفظها خصائص بلاغية بالنسبة إلى عامية التخاطب ولاحتوائها على المثل السائدة في البادية من الإشادة بالرجولة والشجاعة والاحتمال والصبر والسخاء فمثلا قصيدة على بن فارس تحفظ وتروى منذ ما يقارب مائة وتسعين عاما وقصيدة الحكمى مضى عليها مائة وخمسون عاما وغيرها من القصائد التي حوفظ على تناقل روايتها وهي على عاميتها قريبة من الفصحى.

والشعر الشعبي في منطقة جازان يتفرع إلى أنواع، لكل نوع اسمه وخصائصه وطريقة أدائه وإنشاده وطريقة غنائه أو رقصته ولكل مناسبة باب من ذلك الشعر فمنه شعر غناء للرقص ومنه شعر خاص بالإنشاد ومن هذه الأنواع :[1]

١ ـ القـــاف: وكأن اسمه مشتق من القافية، وهو شعر ينشد بتطريب وتلحين ومنه نوع يُلَقَّن به الدِّرْم[2] فينشده على مرتفع من الأرض، أما غير ذلك فله إنشاد خاص متعـارف عليه ويكاد غالبه يتألف من رباعيات وتتقيد بقافية في الشطر الأخـير تكـون ركيزة للإنشاد ومحطة لاسترجاع النفس ويفتتح هذا النوع غالبا بالاستغفار والتضرع وطلب المثوبة وهذا هو الغالب في هذا النمط من الشعر في جزيرتنا العربية.

٢ ـ الدلـــع: شعر مثلث ـ غالبا ـ ورقصته من رقصات المناسبات المثيرة.

٣ ـ الـزامـــل: وهـو من نوع القاف السابق ذكره وهو نشيد ورقصته تعرف باسمه ويدخل في هذا النوع طريقة تسمى «العسيرية» وطريقة تسمى «المشرقية».

٤ ـ العـــزاوي: وهو شعر خفيف الوزن افرادية أو ثنائية غنائية يقوم بأدائها الدرم.

٥ ـ التحسيـــدة: ويتألف من مقطوعتين الأولى تسمى التحسيدة، والقطعة الثانية تسمى الفتوى.

٦ ـ الزيفـــة: شعر تسمى باسمه رقصة معروفة بهذا الاسم وهو يتألف من مقطعين الأول يسمى المرسم والآخر يسمى الردود.

---

(١) محمد أحمد العقيلي ـ الأدب الشعبي في الجنوب، جـ١، ص٢١، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٢هـ.

(٢) الدرم: هو الصبي الذي يهيء للختان في الزمن الماضي.

٧ ـ الطـارق: شعر من نوع المجرور في الحجاز.
وكان لكل قبيلة شاعرها المعروف المشهور بين شعراء القبائل وفي أبي عريش كان الشاعر الشعبي عيسى العبد العريشي يعد في الطليعة بين الشعراء الشعبيين توفى سنة ١٣٥١هـ.

فقد وفد أهل أبي عريش على رأس شيخ شملهم «محمد جبريل» للتهنئة بالعيد وإزالـة جفاء عارض ألمّ بنفس الإمام الإدريسي عليهم وبرفقة الوافدين شاعرهم «عيسى العبد» الذي نظم هذا الدلع الذي وفق فيه إلى مفتاح تلك الشخصية بما يرضيها من التنويه بما لها من القوى بحكم ما كان رائجا في ذلك العصر.

ياســلام الله على راعــي الــولاية   عســكـره والجـن من تحتــه سعــايه
يحرسون العلم لا قدهم قرايه
آخــر اللــيل وولــه

في اليمن والشــام متقــوى خطابـه[١]   لاضرب بالـسيف يسقى من شطابــه
حتى راعي البحر تتصلح جلابه[٢]
والبوابــير بلّــدن[٣]

سيدي الـعـذر منــا وإن تبـاطـيـنـا وصـلـنـا
حيث ما تأمر فعــلنا
أنت سلــطان البلاد

والـثـانية: يا سيدي جئنــا مزاورين   مع ابن جبريل شيخنـا أحنـا معيدين
ولا تطع منه يقول احنا مخالفين
التقدمه لنا
مع التشاع الدوف والمدفاع والنفير

---

(١) متقوى خطابه: أي نافذة كلمته ماضى أمره.
(٢) تتصلح جلابه: أي تتعطل وكان العامية اتخذت ذلك على سبيل التفاؤل كما يقال للملدوغ سليم.
(٣) بلّــدن: غرقت.

ومما قيل من الشعر الشعبي في الاحتفالات:

إن يحيى بن أيوب العريشي أقام هودا «حفلة ختان» ودعا إليها الناس من صبيا وجازان والمسارحة وصامطة وميدي[1] وأظهر الداعي من الضيافة ما ألهج الألسن بالثناء عليه وجعل تلك الحفلة من الشهرة في المنطقة بمكان وكانت تقال قصائد في مثل هذه الاحتفالات تسمى «التكثيرة» إشادة بكرم من يقيم هذه الاحتفالات، فقال الشاعر المرافق لمطاليب أهل صبيا التكثيرة الآتية:

كثـر الله خيركـم يالـبحـر الخضر — بحـر متـقـوى وفـيه المـوج يزغـر[2]

باحـة الـقـدوم[3] في الضربـة تكـبر — قد غرقـنـا في العسـل والـبر لحمـر

وعـليه الـسـمـن من جازان سبر — وتمـلـت بـه الـعـقـوم

هذا كهـود «الـدهمي»[4] يكرم الضيوف — ذبح من «البل» ستعش[5] وأربعمية خروف

فـي سالـف الزمـان

يحيى ابن أيوب عندكم قد غرق العبوس[6]

يالله في النجـاة

وفي اليوم التالي أقبل مطاليب أهل ميدي وظلوا يطلقون الأعيرة النارية من مسافة خمسة كيلومـترات إلى أن دخلوا أبـا عريش وخـرج أهـل البلد في استقبالهم بالمثل ومعهم شاعرهـم «عيسى العبد» الذي حياهم بهذا الدلع.

---

(١) ميدي: من مدن اليمن الشمالي الشقيق حاليا بالقرب من الموسم.

(٢) بزغر: يتدافع.

(٣) باحة القدوم: باحة تعرف في التاريخ باسم رأس جابر، عميقة الغور كثيرة الأمواج في سواحل تهامة باليمن.

(٤) الهود: حفلة الختان، والدهمي شخصية شعبية أقامت حفلة ختان ضرب بها المثل.

(٥) البل: الإبل، ستعش: يعني ستة عشر.

(٦) العبوس: اسم يطلق على أهل صبيا.

مرحــبــا ترحـيبــة مني بلا حســاب   يا قصر يبني ديرتـه باللول والذهاب[1]
رتبه أهل ميدي تثنى غالي الزهاب[2]
مطلابــهم قــوى[3]

الدوف يخدم من صلاة الصبح للشروق
كالراعد القصيف[4]

هز راعي الفوت[5] واللّي في المخالفي
والــحز[6] والجبـــل
الغمــر[7] ظل كالعجاج إلى مبيته

حتى فلسطين العزيزة كان لها نصيب من الشعر الشعبي ومن ذلك ما قاله الشاعر «محمد المحجب» بمناسبة تقدم جيوش الإنقاذ.

لابتي ابليس جاني من جبـال حجور   الأرض ترزع والـفلك والــدايرة تدور
يذكـر وقيعـة ذي السنـة لهي لها تثـور   ذا الحــين[8] من قريب
بلغــوا إسرائـيل يرفــع عن مراتـبـه   يسلم الجـيره[9] ويدخــل في حمايتــه
كالصاغـــر الذلـــيل

---

(١) الذهاب: يقصد الذهب.
(٢) الزهاب: يقصد العتاد.
(٣) مطلابهم: وفدهم.
(٤) القصيف: القاصف.
(٥) يقصد الفائت: أي البعيد عن أبي عريش وكذا الذي في المخاليف جمع مخلاف.
(٦) الحز: يقصد الحزن ويقال حزون وهو الريف الذي ينتجع للرعي.
(٧) الغمر: يقصد دخان البارود.
(٨) ذا الحين: أي في ذا الحين.
(٩) يسلم الجيره: أي ما يدفعه الجار المستضعف ـ في العرف القبلي ـ لمجيره القوى الذي يحميه.

حيث وإن الجيش تحته ألف مطرح زافين مستبشرين بالموت تفرح

ما يهمون القتال

ناوي على غزة يرتب في قصورها ويدخل العريش يقضي على كل المراتب في نوابيه

أما عن الشعر العربي الفصيح فكما اسلفنا في أبي عريش كثير من الأدباء والشعراء ونورد هنا قصيدة للشاعر أحمد يحيى البهكلي بعنوان «ذهول الحس»[1] وذلك بعد اغتيال الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في ١٣/٣/١٣٩٥هـ بالرياض:

١- مثلما تهصر اليد الغصن هصرًا وورَيقاته تساقط تترى

٢- وكما بعثرت حبيبات رمل ريح صيف.. تحول الحسن نكرا

٣- مثل هذا.. يجيئنا القدر الصا (م) رم يخطو فما ندبر حذرا

٤- إن هربنا، وكيف ذلك لم نسـ (م) طع هروبا فنسلم الأمر قسرا

٥- إنما خطوة القضا ألف شبر إن تكن خطوة الخلائق شبرا

٦- هي أقدارنا سوائم في مر (م) تع أعمارنا تذلّ وتضرى

٧- لم نأسى اذا تعسّفها الجو (م) ع فجاءات تجذ شوكا وزهرا

٨- وإذا ما القضاء حلّ... محال ردّه فالقضاء أمضى وأجرا

٩- إيه يالهفة المحبين زيدي واجأري بالدعاء بالخير جأرا

١٠- قد قضى بينما الليال ابتهال ببقاه... وغادة الحلم سكرى

١١- والفيافي حدائق تتناغى ووجوه الأقوام تطفح بشرا

١٢- بينما الحلم سارت... في رؤانا يتهادى على المشاعر نهرا

١٣- وإذا بالصروف تقطع ذاك الحلم كي تصنع النهاية غدرا

١٤- ورمته الرعناء - آه - فأصمت سهمها... والذهول بالحس أزرى

١٥- فإذا الموجة العظيمة تنفض شتاتا قضته مدّا وجزرا

١٦- والحبيب القريب منا مسجّى برداء، وقد قضى الله أمرا

---

(١) من ديوان طيفان للشاعر أحمد يحيى البهكلي.

١٧ـ ويكـاد الـتكـذيب يثبت لولا أن رأي الـعـينين أصـدق خبرا
١٨ـ «إنـه مات» لم نعانـد... ولكن عانـد الحبّ... ربّ رحماك تترى
١٩ـ كان في كل خافـق أمـلايا ربّ فاغفـر له... وأجز له أجرا
٢٠ـ وأعـنـى فإنـني لسـت أدري من أعـزي فيمن فقـدنـاه طرّا[٣]؟!
٢١ـ أأعـزى المحراب وهـو انتحاب حين يضحي ضحى.. ويصبح فجرا؟
٢٢ـ أم أعـزى المنى وكـانـت تغني لحنهـا الـراحـل المجلّل فخـرا؟
٢٣ـ حرت هل أبعث العزاء إلى مكـة والقـدس تسـطر الـدمع سطرا؟
٢٤ـ والـبراءات هل أعـزى؟ ـ وعـين الـنـيل يا إلهـي عبري؟
٢٥ـ هل أعـزى الـشـآم والـنيل باك وعيون الفـرات بالـدم شكـرى؟[١]
٢٦ـ ويضـج البكـاء في مسمعي من ربـع عمّان... أو منـازل بصري
٢٧ـ ولـصـنـعـاء آهـة لو وعـتـهـا أذني... أصـبـحـت تجلل وقـرا
٢٨ـ وقف الحزن كاتبا... بيد الغدر وعـلى أوجـه المـحـبـين سفـرا
٢٩ـ والمآقي سفـائن في بحـور الـوجد والـوجـد ينـثـر الـدمـع نثـرا
٣٠ـ آيه يا لهفـة المـحـبـين إني إن تزايدت أسـتـمـيحـك عذرا
٣١ـ كلفيني البكـاء... والألم المغـدق إني بنـدب حبـي أحـري
٣٢ـ سأصـوغ الليال عقـدا على صدر حنـيني... وسـوف أوليك شكـرا
٣٣ـ فالمصـاب الجليل هتـك أستـار الـتـأسي... فلم يذر فيه سترا!
٣٤ـ حمّليني الشجى... ولمض المعانا ة وأوفي إليّ فجـرا وعصرا[٢]
٣٥ـ فعـلى أفـقـي الـرحيب بدور تـتـبـدى فتـصـنـع الـنـور صبرا
٣٦ـ والـنفـوس الـظـماء للعـز تروى من عيون تظل تزخـر زخـرا
٣٧ـ إنـنـا صفـحـة إذا تم سطر كتـب المجـد في الصحيفـة سطرا
٣٨ـ وإذا فلّ صارم.. من قراع الخطب لم تفـتـقـد صوارم أخـرى
٣٩ـ نحـن من أمـة تخيّرهـا الله فأضـحـت بالله أعـظم قدرا

---

(١) شكري: ملأى.
(٢) لمض: الـم.

٤٠- ستظلّ الزمان تعلو.. وتعلو | وتصوغ الجهاد حقّا ونصرا
٤١- وإذا ما اقتطفت يا دهر ريحا | نة آمالنا... فلم تأت اصرا
٤٢- إن في الأفق نفحة من شذاها | أرجا ينجلي بها ونشرا
٤٣- قد تموت الأشياء... تفنى ولكن | يخلد الحق... فهو أعمق جذرا

بعض العلماء والأدباء من أهل أبي عريش

من الأسر التي اشتهرت بالعلم والأدب أسرة آل البهكلي ويوجد منهم جماعة في أبي عريش فيهم العلماء والشعراء على الرغم من هجرة نفر منهم إلى البادية ونورد هنا ترجمة لأحد علمائهم في القرن الحادي عشر الهجري وهو:

١ - الحسن بن علي البهكلي:[١]

نسبه : هو الحسن بن علي بن حسن البهكلي يعود نسبه إلى أسرة آل البهكلي[٢] العلمية الشهيرة بتهامة وكانت فروع هذه القبيلة في الغالب تسكن مدن أبي عريش وصبيا وضمد من أكثر المدن عمرانا بالبهكليين إذ أشار إليها المؤرخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي بقوله «ويسكنها القضاة البهكليون».

ومن الواضح أن البهكليين بتهامة قد عمرو الحياة العلمية والأدبية بجنوبي الجزيرة العربية في القرون[٣] المتأخرة وهم من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء.

مولده: ولد عام ١٠٧٧هـ.

---

(١) البهاكلة علماء المخلاف - مجلة العرب العدد٧، ٨ عام ١٣٩٥هـ.
(٢) آل البهكلي: يقول محمد بن أحمد العقيلي - نقلا عن المؤلف المخطوط «جواهر اللطاف» أن البهكليين يسكنون مدينة ضمد وأنهم ربما نسبوا إلى قرية البهاكلة «ببلاد المسارحة في المخلاف السليماني».
(٣) منذ القرن الحادي عشر.

تعليمه وهجرته في سبيل العلم:

تلقى تعليمه الأولى على يد العلامة علي بن عبدالرحمن بن حسن البهكلي «١٠٧٣-١١١٤هـ» في مدينة ضمد إذ قرأ عليه مختصرات المتون ثم لازم - حلقات هذا العالم في مدينتي ضمد وصبيا، وارتحل في طلب العلم إلى صنعاء ومكة المكرمة وكانت مدينة صنعاء من أكثر المراكز الفكرية تأثيرا في حياته العلمية وتلقى تعليمه فيها على أشهر علمائها.

عودته من الهجرة العلمية وإقامته في وطنه:

عاد الحسن بن علي البهكلي إلى المخلاف السليماني بعد أن تلقى العلم في مكة المكرمة وصنعاء، وهي من أشهر المراكز العلمية في جزيرة العرب وكان عندئذ قد برع في الأصول وعلوم العربية والفقه وقد أسندت إليه بعد عودته من الهجرة العلمية وظيفة القضاء بمدينة جازان ثم بمدينة أبي عريش من بعد ذلك.

مؤلفاته : كان الحسن بن علي البهكلي مثلا في إنتاجه الفكري، إذ انحصر تأليفه في تاريخ المنظوم وفي مقامته الضمدية التي أفاض في ذكرها كثير من المؤرخين والكتاب ويذكر صاحب «خلاصة المسجد» أنها كانت مشهورة في الجهة أو في عصره «وأن عليها شرحا وافيًا للفقيه الأديب أحمد بن محمد النمازي».

شعره : من شعر الحسن بن علي البهكلي قوله:

خليلي كم أخفى هوى أطيقه	وأكتم حرّ البين بين ضلوعي
وحبكما فيما تجن جوانحي	من الوجد أو مما تفيض دموعي
مبيتي على شوك القتاد مسهرا	وماء جفوني من دم ونجيع

وفاته : توفى رحمه الله بمدينة أبي عريش عام ١١٥٥هـ وقد رثاه القاضي محمد بن مشحم الصعدي بقوله:

ضريح حوى الحـاكـم المؤتمن | وبـحـر المـعـارف في كل فن
ونقـطة بيكـار أهـل العـلا | وقـاضي القضـاة بهذا الزمن
وزينـة أيامنـا والـذي | تبـاهـى به شامنـا واليمـن
لقـد خصـه الله سبحـانـه | بجـاه عظيم وخـلق حسـن
وعـلم إذا مادعـا مشـكـلا | يوضـح من سره ما بطن
ورأي بأنـواره نقـتـدي | إذا إستـبـهـمت ظلمات الفتن

٢ ـ عبدالرحمن بن الحسن بن علي البهكلي (١١٤٨-١٢٢٤)(١)

واسطة سمط أهل بيته علما وفضلا، جمع إلى رصانة الفقه بلاغة الكتاب وظرف الأديب وألمعية القاضي وحصانة المؤرخ، عالم المنطقة في عصره وقاضيها وفقيهها، والقائم بتدريس العلم ومساعدة الطلاب ولد سنة ١١٤٨هـ وبعد تلقيه مبادىء الفقه وقواعد اللغة رحل إلى مدينة (زبيد) لطلب العلم والمعرفة كما رحل بعدها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وعندما استكمل دراسته عاد إلى المخلاف السليماني.

حياته العملية والعلمية:

تولى قضاء مدينة أبي عريش كما أسندتا إليه الفتوى ورئاسة التدريس فكانت حياته حافلة بالحكم والفتوى والتأليف والتدريس.

إن عالمنا قوي الشعور بذاته والاعتداد بعلمه وأدبه، وإنما في تواضع رصين وخلق مهذب كريم، والشعور بالذات لا يخلو منه أفذاذ الرجال، وهو دقيق الملاحظة فيما يسجله من ملاحظة، أو يمر به من تجربة وما يقوم به من محاورة أدبية، ومن ذلك

---

(١) البهاكلة علماء المخلاف ـ مجلة العرب العدد ٧،٨ عام ١٣٩٥هـ، ص٥٥٦-٥٥٩.
محمد أحمد العقيلي، أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان، جـ١، ص١١٤-١١٧، منشورات نادي مكة الأدبي.

ما سجله لنا عن رحلته إلى الحجاز فهو يعطينا صورة عن الأدب في تلك الربوع فيقول (عند وصولي إلى المدينة المنورة اجتمعت بجماعة من الأفاضل الأعلام منهم الأديب «عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس» إلى أن قال ما نصه باختصار: أمليت عليه بيتين لبعض الأفاضل من قسم البديع المسمى بإيهام التوكيد وهما:

وبـديع الـطوق له صدح في الـروح يثـير به الحـرقـا
أبـدى منـا فرقـا فرقـى غصـانـا لدنـا ورقـى ورقـا

فأملاني لنفسه من شعره معتقدا أنه معارض لما في المعنى، والفرق بينهما ظاهر وهما:

قال الـذي قـد سبـانـي بمـنـظـر منـه باهـي
قصـدي المبـاهـاة صفـنـي فقـلـت: بـدر باهـي

وعلق على ذلك بقوله: (والذي يظهر أن البيتين ليس فيهما إيهام التوكيد كما في البيتـين اللذين أمليتهـما لأن التـوكيد اللفظي هو تكرير اللفظ الأول بعينه، وإيهام التوكيد هو أيضا إعادة اللفظة بعينها ليتوهم السامع أن القائل أراد التوكيد والمراد غيره، كما في قوله ورقى ورقا، فأعاد اللفظة على تركيبها ليتوهم السامع أنه أراد التوكيد وإلا فالفرق الأول مصدر فرق بمعنى خاف واللفظة الثانية - فرقي فعل ماض من الرقي وهـو الـطلوع، وأمـا البيتـان المذكوران فليس فيهما إلا الإيهام الوصفي حيث قال (قصـدي المباهاة، فقال له باهي أي أمره بالمباهاة فتأمل) ثم يقول في تواضع حي (فالباع قصير والإطلاع يسير، وإنما يعرف هذه المعاني من خاض هذا البحر الغزير) ثم يقول وقد نظمت بيتين فيهما إيهام التوكيد اقتداء بذلك الشاعر فقلت على وزنهما:

ومـليح رام مفـاخـرة لمليح صار له شكـلا
لما شاهـد غرتـه من غرتـه أجـلى أجـلا

فاللفظة الأولى من قولي أجلا اسم تفضيل والثانية من الجلي، وهو فعل يمعنى الذهاب).. الخ.

ثم يقول وبعد العودة من المدينة إلى جدة اتفقت برجل من أهلها له تعلق بأهل الصلاح ومحبة للأدباء اسمه «مصطفى محفوظ» فأملاني لبعض أهل العصر بيتين هما:

من الرأي أن تكرم الأذلين   وأن تستهيب الذي لا يهاب
فما أخرج الأسد من غابها   لتلقي المنية إلا الكلاب

وذكرني هذا الرجل برجل آفاقي اسمه عبدالرزاق اليمني رث الثياب كان يتتبع المساجد الخالية وينفر منه الناس ولايزال مكتله إلى جنبه فيه الدواة والأقلام والقرطاس فلم أشعر إلا بوريقة لطيفة مكتوب فيها:

صبحت بالخير كما ينبغي   يا طلعة البدر وزين الملاح
البدر يبدو في السمامرة   وأنت تبدو في المسا والصباح

والرجل أشيب السن وطالبني بالجواب، فأجبت عليه فقلت:

يا شيخ قل لي: لم تغزلت في   غصن غدا يخجل سمر الرماح؟
وأنت في الإسلام ذو شيبة   أما ترى الشيب بصديغك لاح؟

إلى أن قال (ولم أشعر إلا وقد أرسل قصيدة مشجرة من نظمه ـ أول كل بيت منها حرف من حروف اسمي، وهي

ع ـ عج بوادي الهضاب في الأسحار   وترنم هناك بالأوتار
ب ـ بربا أبي عريش حيث الغواني   لابسات الحجول والأسوار
د ـ ديرة ما خلت من المزن سحا   بليال نزورها أو نهار

أ ـ الـصـبـا والصبـابهـا يا معنًى	وطـلـوع الـبـدور والأقـمـار
ل ـ ليت شعـري بها أكـون دواما	أتمـشـى في حلة الجـلـنـار
ر ـ راحـتي في سكـونها وارتـياحـي	وسـكـوني بربـعـهـا وجـواري
ح ـ حلة العلم حل فيهـا وقـاض	قدره قدرة الـنـجـوم الـسـواري
م ـ من أتـاه لمطلب أو سؤال	أو لتفسـير ما أتى في «البخـارى»
أ ـ انـقـضى ما يرومـه باعتجـال	وغـدا فارحـا بقـطع الـشـجـار
ن ـ نال ما يرتجيه من فضـل ربي	ووقـاه الإلـه كل الـعـثـار

آثـــاره الأدبـــية:

١ ـ مقامة مناظرة بين النخل والكرم.

٢ ـ أشعار متفرقة منها قصيدة في رثاء بعض الأمراء في ٤١ بيتا مستهلها:

مالي أرى شمس الضحى لا تكسف	والـبـدر في أنـواره لا يخسـف؟

مؤلفاتــه:

١ ـ كتاب خلاصة العسجد بسيرة الشريف (الأمير) محمد بن أحمد الخيراتي مخطوط.

٢ ـ كتاب نزهة الظريف في حوادث دولة أولاد الشريف.

توفى تغمده الله برحمته سنة ١٢٢٤هـ.

٣ ـ الشاعر «محمد بن عيسى الطفاري» المتوفي سنة ١٠٣٧هـ[١]

شاعر مرموق من شعراء منطقة جازان ولد بمدينة أبي عريش في النصف الأخير من القرن العاشر، تلقى مباديء الفقه والنحو على والده الفقيه عيسى الطفاري ثم أتم تحصيله في مدرسة المفتي الشيخ عمر عبدالقادر الحكمي، كما درس الأدب وتوسع في العربية على الأديب النحوي محمد بن عبدالقادر المحلوي، وبعد ذلك تفرغ للشعر والأدب وانتقل إلى مدينة صبيا فكان الشاعر الأول في المنطقة ـ وقد مدح علماء ووجهاء المخلاف وأمراء الأتراك وأمراء الحجاز ومن شعره المعروف قصيدته التي رثى بها شيخه

(١) محمد أحمد العقيلي أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ـمجـ١، ص١٨ منشورات نادي مكة الأدبي.

«المفتي عمر بن عبدالقادر الحكمي» والتي تعبر عن صدق فجيعة الشاعر في تلك الشخصية الكريمة:

من لكشف المسائل المشكلات ... ولصرف النوازل المعضلات
من يجلي وجه المهمات يغشى ... ليلها بالهموم والكربات
من يجيب الصريخ لبيك فورا ... فتوا فيه أسرع الغارات
من لطلاب عصرنا والمريدين ... وللوفد من جميع الجهات
بعد قالوا شيخ المشايخ أودى ... «عمر» الفرد صاحب المكرمات
الشجاع الجسور في ظلم الليل ... على الهول منه والموحشات
والمصلي حين الأنام هجوع ... والمجلي في حلبة الغايات
والذي عمره الجميع كيوم ... صامه وانتهى إلى الميقات
سوحه للأنام منهل ظام ... وربيع لجملة السائمات
كم عليه من الأنام حزين ... وكئيب يتابع الزفرات
كم عليه مرائر شققتها ... حسرات من أوجع الحسرات
وعليه كم للدروس حنين ... وأنين كأنها المُقِلَّات[1]
وعيون العلوم تبكي عليه ... بدموع سحت له ترات
كم عليه قفى الأرض من وحشات ... وأسوداد في الأفق والنيرات

* * *

شهد الله أنه حبر علم ... بارع في العلوم والأدوات
وإليه الفتوى تحمل منها ... مثقلات عظيمة ناهضات
وكفاها وقام بالحق فيها ... بسداد وعصمة وثبات

* * *

ما رأينا كليلة أو كيوم ... فعشوه فيه إلى التربات
حملوه تبركا رأوها ... قربة من عظائم القربات
لو ترى السادة الكرام ذوي الفـ ... ـضل سعادة تجود بالعبرات
والأمارة والعساكر يمشو ... ن، لديه في العالمين مشات

* * *

(١) المُقِلَّة: هي المرأة التي لا يحيى لها ولد فدمعها لا يكف.

ما رأينــا كيومــه يوم جمع | حشر النــاس فيه بالأصــوات
كلهــم خاشــع وبــاك عليه | كبكــاء النــوائــح النــاديات
لم يزالــوا يدنــوه للقــبر حتى | وضعــوه في أحسن الــروضــات
وتخــلوا عنــه وخــلوا لديه | مؤنســا فعله الجميل الصفــات
وأتتــه ملائكــة الله بالبشرى | يهنــونــه بخــير الهــبــات
كلهــم قائــل له أرحب وهــذا | وقت حصد الزرائع الصالحات
وعــليك الســلام كل صبــاح | ومســاء من محسن ذي هبات

وله من قصيدة يرثي أحد علماء آل الحكمي

عجبــا للزمــان ذي الاغتيال | ولمــا حالــه من الاحــتــيال
دبّ في خفية إلى المجــد حتى | أمــكــنت فيه فرصــة المحتــال
فرمــاه عن قوس سهم بنصــل | ليس يخطى نبــالــه في النبال
قصــد المــطلب السنى فغــطى | ضوء مصبــاحــه المضيء الليالي
هدّ عرش الكمال حتى تداعت | منــه للأرض قاعــدات الكــمال

«أبو عريش على لسان الشعراء»

حب الوطن من الإيمان وأهالي أبو عريش يحبون مدينتهم في إطار حبهم لوطنهم الكبير المملكة العربية السعودية وقد تغنى الشعراء قديما وحديثا في أبي عريش فمن عاش في أبي عريش أو عرف أهلهــا يتمنى أن يعيش طول العمر مع أهلها الذين يأسرونك بلطفهم وكرمهم وبشاشتهم ومجالسهم العربية الأصيلة التي يتحدث فيها الآباء إلى الأبناء يقصون عليهم تاريخ مدينتهم ومن الشعراء الذين تغنوا بهذه المدينة الشاعر الهبي الصعدي من شعراء القرن العاشر الهجري فقد قال في مخمسته التي يمدح فيها الأمير المهدي القطبي:[1]

---

(١) محمــد أحمــد العقيلي، المعجم الجغــرافي للبــلاد العربية السعودية ـ مقاطعة جيزان ـ جـ١ ، ص٤٩ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٨٩هـ.

لم أنس أيام أبي عريش حيث رياشي قد نما وريشي
حيث انتهت خلاعتـي وطيشي

ونجد مؤلف خلاصة العسجد[1] أورد لعبد الرزاق اليمني في وصفها الأبيات التالية:

عج بوادي الهضاف في الأسحار وتـرنـم هنـاك بالأوتـار
بربـا أبي عريش حيث الغواني لابسـات الحجـول والأسـوار
الـصَّبـا والصِّبـا بها يا معنًى وطـلوع الـبـدور والأقـمار
ليت شعـري أكـون فيهـا دواما أتمـشـى في حلـة الجلنـار[2]

ومن شعـراء أبي عريش الـذين تغنوا بمدينتهم الشاعر محمد علي بهكلي وقد أهداني القصيدة التالية بعنوان «أبو عريش» لأضمها لهذا البحث المتواضع عن هذه المدينة العريقة:

طيف الهـوى وزوارق الأحـلام خفقت بقلبي فاستشاط هيامي
لأبي عريش روض أمـالـي ومـهـد طفـولـتي ومحبـتي وغـرامـي
ذهب الأصيل يرف في جنبـاتـه متضـاحكـا للعـارض البسـام
والأمـنـيات بروضـه مخضـلة كالـزهـر حين تفتح الأكـمام
بلد الجـمال ومسرح المجـد العـريـق ومـوطـن الـعـلماء والأعـلام
بلد يغـازلـه الجـمال تعشقـا بعـطور أزهـار وسـح غمام
يتضـوع الفـل الـزكي بأفقـه أن دغـدغتـه أصابـع الأنسام
وإذا النسيم جرى عليه تراقصت فيه المـفـاتـن حلوة الأنـغـام

* * *

أأبـا عريش والخـواطـر ترتمي بقـريحـتي وتفيض من إلهـامي
أأبـا عريش والمبـاهـج تزدهي حولي وتضحك بالسرور أمامي

---

(١) هو كتاب خلاصة العسجد في أيام وحوادث دولة الشريف محمد بن أحمد لعبدالرحمن بن الحسن بن علي البهكلي ـ توجد منه نسخة في المكتبة العقيلية الخاصة بجازان.

(٢) الجلنار: زهر الرمان.

أنا ما نسيتك والذي فلق النوى لكنـمـا شط النـوى بمـرامي
يا بهجتي يا موطن الكـرم الأصيـل ونـزهـة الـذوق الرفيع السامي
يا روعـة الحسن الـذي سلب النهى من قلبي المشوق الظامي
متـطلعـا نحـو اللقاء وان برى جسمي لحبك في الوجود سقامي
يا منبـع الأمجـاد جادتـك الغوا دي بالحياة وبـالـرهـام الهـامي
أنت الـذي أصبو إليه كما صبا غيري وتسعـد باللقـاء أيامي
فمتى سيجمعنـا اللقاء وينجلي ليل البعـاد الحـالـك المـترامي
يا موطن الأمـل الكبير ويا منى نفسي إلـيك تحيتي وسـلامـي

ومن الشعراء البارزين في المنطقة الشاعر علي أحمد علي النعمي والملقب بـ«شاعر الوادي الأخضر»، وسنذكر قصيدة له بعنوان «فصل من كفاح فتاة» يقول فيها:

ملأت «زنـبـيلهـا»[1] بـ «العـذق»[2] في نهار مشبـع بالـرَّهَـق
ومـضـت تَحْمِـلُه في نسـوة بين عذْقٍ أحمـرٍ أو «يَقِـق»[3]
لتُـوَدِّيه إلى «المـجْـرانِ»[4] يا حُسْنَهـا في لفـتـات الـعـنـق
ثم ودتـه.. وألـقـت ما به من عذوقٍ، وانـزوت في قلق
ترمـق الـنـاس بعـيني جُؤْذر حذر من صائـد محترق
لبـسـت ثوبًـا بديعًـا، وحـشـت رأسهـا بـ«الحُسْن»[5] شَطْرَ المِفْـرقِ
بعـد أن شدت على «عَـظْيتـهـا»[6] من «خـطورا»[7] نصفـه من «حبق»[8]

---

(١) الزنبيل: إناء مصنوع من الخوص بأحجام مختلفة.
(٢) الغذق: جمع مفرده عذق: ثمرة الذرة أو الدخن.
(٣) يقق: أبيض إشارة للذرة البيضاء.
(٤) المجران: المكان الذي تؤدى إليه العذوق المقطوفة.
(٥) الحُسُنْ: نوع من الأحجار رسوبية الشكل يستعمله النساء بعد طحنه مخلوطًا ببعض الروائح.
(٦) العظية: ما تضعه المرأة على رأسها مثل الكاذي والريحان وغيرها.
(٧) الخطور: اسم يستعمل لكل ألوان الزهور العطرية المستعملة للعظية التي سبق التعريف بها.
(٨) الحبق: نوع من الزهور.

«بِمِصرٍّ»[9] فوقه «مقْلَمَةٌ»[10] عجزتْ عن كبح فوح العَبَق
شكلها يفضح سرا غامِضًا في حناياها رقيق الحلق
ومع «التَوْجِيب»[11] قامت لتترى حظها بعد «صَريبٍ»[12] مُرْهِق
إنها أصغر منْ أحلامها حيث لا تكفي لسد الرَّمَق
«وجبةٌ»[13] ليست كما ترغبها وهي من عانت صريب «المزق»[14]
كيف ترضاها وقد أوجعها حملها الزنبيل رغم العرقِ؟!

*****

يا لها من ظبية نافرةٍ واجهت عبثا بقاسي الطرق!!
خلَّفت في البيتِ شيْخًا وانيًا وعجوزًا أجهدت بالأرَقِ
وأخًا ما زال طفلاً يافعًا لم يميز «حبحبا» من «دحق»
ما استراحت فيه حتى استأنفت رحلة أخرى قبيل الشفق
فجرار البيت لا ماء بها وطحين الحب فوق «الطبق»
قشَّرته برجًا من أمها زينب.. تصرخ يا بنت الحقي!!
أوغلت في دربها صابرة رغم بركان الشباب النزق
تحمل القوت لأم وأب وأخ في ظلها «مُنْدَرق»[15]
فعلى عاتقها الغضّ الطري ترتمي الدنيا بعسفٍ مُطْبق
وعليها حمل أشكال الضنى في جفاف الدرب أو في الزلَقَ

*****

وكأنثى جاءها فارسها من وراء الغيب كالبدر النقي

---

(٩) مِصَرْ: منديل تشد به المرأة رأسها أو تصره ومنه سمي مصرًا.
(١٠) مَقْلمة: المقلمة الخمار أو القناع.
(١١) التوجيب: الأجرة تأخذها النسوة.
(١٢) الصريب: قطف العذوق ونقلها إلى المجران.
(١٣) الوجبة: حصة المرأة من مجموع الأجرة.
(١٤) المِزَق: جمع مفرده مزقة: الشيء اليسير من قصب الذرة المحمل بعذوقه.
(١٥) مندرق: مختبىء أو محتم ومتكل.

جاءها كالعارض السَّح الذي ينعس الأرض بوبْلٍ غدق
جاءها يحمل غوثًا عاجلاً لأسى قلبٍ من الكدح شقى
وأمام الأهل ما أسعدها لحظة رفافة بالألَقِ
لحظة تجمع أنثى بفتىً بزواج، فوق مجد الورقِ
أبواها باركا تزويجها والأخ الطفل دعى أن صفقي

* * * * *

ومضت تنظر في أشيائها وبمنظار ذكي حذق
هل ترى من جاءها فارسها لتقول: الآن قف يا زورقي!!
أم تراه غير ما ترسمه لتصيح اذهب ودع لي قلقي؟!
وهي تخفي في حناياها صدى فرح حلو نديّ العبق
لم تسلم أمرها بل مانعت في دلال، وبلطف لبق
وبإحساس فتى مندفع في هوى ذات الشباب الرَّيِّقِ
لم يعقده بشرط والد أو يُحمِّله بما لم يُطقِ
لم تقل أم «عشائي» مبلغُ وافرٌ من عملةٍ أو «خِرَقِ»[16]
راح يستقرىء في نظرتها لغة الصدق، وحلو الرونقِ
قال: أنت الآن لي الضوء الذي بسناه أهتدي في طرقي
وافقي، قالت: وهل يخفي امرؤ نبض قلب بالهوى - مصطفق؟!
ها أنا وافقت: والله قضى - ولأمر كائن - أن نلتقي!!

* * * * *

وتلاقى البؤس والسعد على قدر.. عبر مسار ضيق
وبليل ضم قلبين على صادق الحب بأحلى نَسَق
راح يروي قصة الأمس التي عاشها في موجعات الحُرق
وانتهت باليسر، وانجاب الأسى عنه أو عنها بأقوى موثق
راح يرويها بشكل واضح وبلفظ - كالسنا - مندفق

---

(١٦) خِرق: جمع خرقة وهي قطعة القماش.

كنت في «زُهْب»[17] أبي صاربةً وأنا الراعي لكل الفِرَق
كم تمنيتك.. كم تيّمَني حسنك الزاهي شبيه الفلق؟!
ولأمر لم أبح - رغم الجوى لك بالحب، وبالشوق النقي
وأتى الوقت الذي أعلنت عن كل أشواقي بأسمى منطق
فرنت للأفق تخفي أملًا لتلاقي أملًا في أفق
باسما حلوا حفيلا بالرؤى ذا ضياء أخضر منبثق
يا له من ذهبي عاشق لفتاة لونت «بالزئبق»

* * * * *

كان يوما ذلك اليوم الذي ضَرَبت فيه لحد الشّفَق
هل تراها الآن لو قيل: لها جربي ذكرى زمان أسبق!!
أن تسوى رأسها أو ثوبها ثم تمضي لصريب العذق!!
إنها في يومها أسعد من أمسها فوق بساط استبرق
نسيت زنبيلها.. شفرتها والمنام الضنك فوق «الخزق»[18]
ومحت من ذهنها «الصّبْل» الذي كان يؤويها بسكنى الفندق
وغدت تنظر للماضي على أنه أبى للضنى والعرق!!

* * * * *

من يكافح تضحك الدنيا له ملء فكيها.. ويلقى من شقي
والذي ظن السما تمطره ذهبًا عاش بقلب مغلق

* * * * *

(١٧) زهب: الزهب، قطعة الأرض سواء زرعت أم لم تزرع.

(١٨) الخِزَق: جمع مفرده خزقة، قطعة الحصير البالية.

(١٩) الصَّقل: نوع من البناء المعمول من الأخشاب والمغطى بشجر الحلفاء مربع الشكل يختلف ضيقًا واتساعًا.

الفصل السادس

المأثورات الشعبية «الفلكلور»

السيفي
رقصة الدّاسع
الزامل
الدمة
الزيفة
المعشي
المرخة
المزاوى

المأثورات الشعبية «الفلكلور»(*)

مظاهر الفلكلور في أبي عريش كثيرة ومتنوعة وهي جزء من فلكلور منطقة جازان المنتشر في المنطقة بصفة عامة وهي متوارثة منذ القدم نذكر منها:

١ - **السيفي:** وهي رقصة صامتة بدون غناء تبدأ الرقصة بقرع الطبول، ويجتمع الناس ويبدأ اللعب ثنائيًا بين شخصين متقابلين بيد كل منهما سيف مسلول أو عصا، ويقوم كل من الرجلين برفع أحد رجليه وخفض الأخرى بالتناوب على قرع الطبول مع ارتفاع الجسم وانخفاضه والتلويح بالسيف يمنة ويسرة، ثم يعقبهما رجلان آخران وهكذا.

٢ - **رقصة الدِّلع:** وهي رقصة غنائية جماعية كما أنها رقصة الخروج إلى الحرب والمناسبات والعودة من غزوة أو الترحيب بضيف كبير أو استرضاء ولي الأمر.

وطريقتها:

يجتمع الناس وتقرع الطبول ويقوم الشاعر ينشد دلع تلك المناسبة إلى أن يحفظه المجتمعون ويشكلون شبه حلقة والطبول في وسطها ثم يسيرون في صف

(*) محمد أحمد العقيلي الأدب الشعبي في الجنوب، جـ١، ص٢٤، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٢هـ.

أو صفين إلى المحل المقصود وعندما يصلون يوالون رقصهم في شبه دائرة نحو ربع ساعة أو أكثر ثم تنتهي الرقصة.

٣ - **الزامل:** رقصة غنائية جماعية لها حركاتها ونشيدها الخاص.

٤ - **الدقــة:** وهي رقصة جماعية غنائية للخروج من محل إلى آخر للدعوة لحضور الختان للأقرباء والأصدقاء المتفرقين في القرية أو المدينة.
وصفــها: تقرع الطبول ويُكوِّن الحاضرون صفين أو ثلاثة ويسيرون في رقص سريع.

٥ - **الزيفــة:** وهي رقصة جماعية غنائية تقام ليلاً.
وطريقــتها:
تقرع الطبول ويجتمع اللاعبون وينقسمون إلى قسمين يقف الشاعر على الصف الأول ويلقنه نشيدًا يتألف من مقطعين أو أربعة مقاطع ملحنا حتى يحفظه ثم ينصرف إلى الصف الثاني ويقوم بالعمل نفسه في النشيد الأول ويخالفه في المعنى ويسمى النشيد الأول «المرسم» والثاني يسمى «الردود» ويبدأ الرقص على دقات الطبول ويسير كل صف وهو يرقص إلى مكان الصف الآخر وهكذا يستمر اللعب إلى منتصف الليل.

٦ - **المعشى:** رقصة جماعية تقام ليلا وهي نوع من أنواع رقصة الزيفة.

٧ - **العرضــة:** بفتح العين وسكون الراء وفتح الضاد
وهي رقصة صامتة تبدأ بعد صلاة العصر وتستمر إلى قبيل الغروب حيث تقرع الطبول قرعا خاصا بالعرضة ويجتمع الناس لمشاهدة هذه الرقصة ويشكل المتفرجون لمشاهدتها حرف «U» وفي منتصف الحرف توضع الطبول ويشكل صف أو صفان من اللاعبين وبأيديهم السيوف أو بدونها ويبدأون في الرقص مع مناقلة

الأقـدام وهـم سائـرون للأمام في مسيرة نظامية ويتقدمهم أحد مهرة اللاعبين للإيعاز بالحركات المطلوبة فإذا وصل الصف إلى رأس الحرف «U» أشار صاحب الإيعـاز لهم وانحرف إلى الجهة الأخرى فينحرف الصف في لمح البصر للجهة الأخرى مستأنفا سيره حتى يصل إلى قاعدة الحرف ويقوم بالحركة الأولى نفسها وهكذا إلى وقت انتهاء الرقصة.



شكل رقم (٢٢) لون من الرقصات الشعبية في المنطقة بالزي الشعبي

٨ - **العـزاوي:** وهي رقصـة إفـرادية أو ثنائية غنائية وهي من الرقصات التي يقوم بأدائها «الدرم» في حفلة ختانه.

وصـــفها: يقف «الدِّرم» بمفرده أو مع أحد رفاقه وينشد نشيدًا ملحنًا وهو يتمايل والطبل يقرع قرعًا خافتًا على نغمة غنائية حتى يقارب الانتهاء فيعلو صوته ويشتد تمايله ويشتد قرع الطبول بصورة مفاجئة وقوية فيثب الدرم ورفيقه ويأخذان في الرقص بكل جوارحهما نحو ربع ساعة ثم يستأنف الغناء والرقص كالمرة الأولى.

أما الأدوات التي تستخدم في هذه الرقصات فهي :

١ - **الصحفة:** وهو قدح كبير من الخشب له فتحة واسعة من أسفل وفتحة صغيرة تقابلها من الجانب الآخر يُشد جلد على وجه القدح ويشد باوتار في الجوانب مع سيور معاونة ، ويعرض للشمس حتى يجف وعند القرع يلوّح على اللهب قليلا ، وعند القيام بعملية القرع يغرس الطبّال أحد الأوتاد في حجزته وهو واقف وتتبادل يداه القرع بقوة.

وهناك صحفة أصغر من الأولى قليلا ، مساعدة ، والقرع عليها يكون أخف.

٢ - **الزير:** ويتكون من جلد يشد بسيور على وعاء قمعي الشكل يوضع على الأرض بعد تلويحه على اللهب ويكون بيد «الطبال» عصاتان تسمى الواحدة منهما «المضراب» يقرع بهما الزير.

الفصل السابع

الألعاب الرياضية القديمة

المحر

السارق

الخطفة

المحاداة

الوثبة

المزترة

الترتر

المرتع

الكندي

من الألعاب الرياضية القديمة التي يزاولها الصبيان



«الألعاب الرياضية القديمة»

في منطقة جازان عامة ألعاب وتسليات معروفة في سائر الجزيرة العربية وإن اختلفت أسماؤها وطريقة أدائها ومن هذه الألعاب القديمة:

١ ـ المسحر:

وهي لعبة يلعبها الكبار والصغار وغالبا تلعب ليلاً على ضوء القمر.

وصفها: تعمل كرة من «الخرق» ويتم تخييطها بخيوط قوية من الليف وفي وسط مكان مستو من الأرض تجتمع جماعة اللعب وتفترق إلى فريقين بيد كل منهم محجن «عصا محنية من إحدى طرفيها» ويجعلون غاية وراء كل فريق ثم ترمي الكرة في وسط الملعب والفريق الذي يوصلها إلى الغاية عد له شوط غلبة على الفريق الآخر.

٢ ـ الساري:

وتقام هذه اللعبة في الغالب ـ ليلا ـ على ضوء القمر يلعبها الشباب وهي لعبة تتألف من فريقين متساويين ١٠ـ٢٠ وليس لها عدد محدد أما إذا كان العدد فرديا أي انقسم اللاعبون إلى فريقين متساويين وبقي فرد بدون ند فإنه لا يحرم من اللعبة ولكنه يلعب مرة مع هؤلاء ومرة مع هؤلاء ويسمونه «حوّار دوّار» وفي مكان واسع من الأرض يكون ميدان اللعب وراء كل فريق على بعد حوالي خمسين باعا من وسط الملعب تحدد غاية لكل فريق تسمى «مَدْ».

يكون الفريق الأول فريق هجوم والفريق الثاني فريق دفاع، يبدأ الفريق الأول ويتقدم أحد أفراده للهجوم فيندفع إلى وسط الملعب الذي انتشر على طوله أفراد الفريق الثاني ويحاول لمس أحدهم متحينا فرصة بين المترصدين للوصول إلى «المد» فإن أمكنه الوصول عاد إلى ميدان الحلبة ظافرا وكان ذلك فوزا لفريقه بـ «شوط» وإن لحقه أحد أفراد الفريق أو إثنين أو ثلاثة أمسكوه وطرحوه أرضا وضغطوا عليه بقوة حتى يقول كلمته «عــلا» تعبيرا عن استسلامه وبعد أن يقولها عليه الخروج من الحلبـة، ويقـال له «مات» فيهجم أحد رفقائه فإن لمس أحد أفراد الفريق المدافع ونجا إلى المد فيعتبر هذا الشوط حياة لصاحبه المائت وإن قبض عليه أرغم على كلمة «عــلا» واعتبر بعدها ميتًا وأخرج من الحلبة كصاحبه وهكذا إلى آخر واحد من فريقه وبذلك تكون الغلبة للفريق الثاني، ويدخلون إلى الحلبة للدفاع ويقوم الفريق الغالب بدور الهجوم.

٣ ـ الخطفــة:

وهي من نوع لعبـة السـاري إلا أنها خالية من العنف وأكثـر ما يلعبها الصبيان تتألف من فريقين ووراء كل فريق الغاية المخصصة للفريق الآخر ويبدأ الهجـوم إفراديًّا فيهجم فرد ليصل إلى «المــد» عبر لاعبي الفريق الآخر الذين بدورهم يتصدون له فإن اجتازهم دون أن يلمسه أحدهم ووصل إلى «المــد» عاد إلى فريقه ظافرا فإن لمس اعتبر أنه «مات» وأقصى عن الحلبة.

٤ ـ المحــاداة:

توضع إشارة معروفة ومنها يقفز أحد المتبارين على رجل واحدة أربع أو خمس قفزات متتالية حسب ما اصطلحوا عليه وهناك شخص يحدد المسافة التي يقفزها كل من المتبارين حيث يضع خطا في المكان الذي وصل إليه كل منهم والذي يصل إلى مسافة لم يصل إليها بقية اللاعبين هو الفائز.

٥ ـ الوثبــة:

ويسمونها المواثبة: وهي لعبة يقفز فيها اللاعب بجميع جسمه.

وصفــها: أنه يجتمع اللاعبون وهي ليس لها عدد محدد من اللاعبين ويتم اختيار مكـان مائـل ويوضـع في طرفه المرتفع نسبيا بعض القش أو العشب الأخضر ويغطي بالتراب ويداس عليه حتى يصبح مرتكزا قويا لا يخون الأقدام التي ترتكز عليه للوثب ومن ثم يتبارى اللاعبون حيث يجري اللاعب بسرعة حتى يصل إلى المرتكز فيدوسه بقدمه ويثب للأمام فإذا لم يدس على هذا المرتكز بقدمه فاللعبة خاطئة وعليه إعادتها ويكون هناك شخص بمثابة الحكم يؤشر على وثبة كل واحد منهم ومن وصل إلى مسافة لا يصل اليها الآخرون فهو بطل اللعبة.

٦ ـ المزقــرة:

بفتح وكسر الميم وسكون الزاي وفتح القاف والراء.

لعبة معروفة في المنطقة يلعبها الرجال والصبيان وأدواتها عبارة عن عصا بطول ذراع أو تزيد قليلا وقطع صغيرة من عصيّ بطول يصل إلى ١٥سم يتألف لعبها من فريقين كل فريق من اثنين أو أكثر شفعا.أما إذا بقى أحد اللاعبين ولم يكن له «نـدّ» فإنـه يلعب مع كلا الفريقين بالتناوب مرة مع هؤلاء ومرة مع هؤلاء ويسمـونـه «حوّار دوّار» ثم تخط دائرة لتصويب المزقرة داخلها ـ ويكون اللعب فرادى أي فردا بعـد فرد من الفريق الأول والفريق الثاني يقوم بدور المعارضة وطريقة لعبها كالآتي.

أ ـ يضع اللاعب المزقرة على الأرض خارج الدائرة معترضة على حفرة صغيرة ويضع القُب[1] تحتها ثم يرفعها إلى أعلا ويدفعها بقوة للأمام.

ب ـ يكون الفريق الآخر منتشرا خارج الدائرة بمسافة لتلقف المزقرة أو لمسها قبل أن تسقط على الأرض.

---

(١) القب: الطرف الأمامي للعصا التي يمسكها اللاعب.

جـ - في حالة التقافها بيد أحد أفراد الفريق الثاني يموت اللاعب من الفريق الأول «أي يسقط حقه في اللعب هو وزملاؤه».أما في حالة لمس المزقرة وهي طائرة في الهواء فيسقط اللاعب درجة من أصل درجتين فإن لمست ثانية مات ويلعب بقية زملائه بالطريقة نفسها التي لعب بها زميلهم.

د - في حالة مروق المزقرة بسلام يقف أحد اللاعبين المنتشرين في الملعب في موضع سقوطها ثم يصوبها نحو الدائرة.

هـ - يكون اللاعب داخل الدائرة في حالة يقظة وتحفز واستعداد لتلقي المزقرة وفي أثناء تلك المصاولة يتحين الرامي فرصة ويرمي بالمزقرة إلى الدائرة فيتلقاها اللاعب بعصاه أو مجموعة من العصي ويقذفها بعيدا عن الدائرة - فإن سقطت داخل الدائرة سقط اللاعب درجة من درجتين وإن تصدى لها وقذفها بعيدا عن الدائرة عاود اللاعب اللعب ومن سقوطها يذرع بالقب «العصي التي يلعب بها» إلى أن يصل إلى محيط الدائرة وكل عشرة بجبل، ويبقى هذا اللاعب وزملاؤه متفوقين على الفريق الثاني.

٧ - **القرقر:** بفتح القاف الأولى والثانية وسكون الراء الأولى.
وهي لعبة يلعبها الصبيان ليلا على ضوء القمر ويكون معهم عظم معروف بهذا الاسم «قرقر» وليس لهذه اللعبة عدد محدد - يرمي به أحدهم بقوة ثم ينتشر اللاعبون للبحث عن القرقر بين الحشائش والأشجار فإذا عثر عليه أحدهم ينسل في صمت إلى أن يصل إلى محل المرمى ثم يصيح بأعلى صوته «ألا وجدته» وبذلك يكون بطل اللعبة وهو الذي يتولى رمي القرقر هذه المرة، أما إذا شعر به أحد اللاعبين قبل أن يصل إلى المرمى فإنه يحاول انتزاعه منه إن لم يسبقه إلى المرمى ليكون هو بطل اللعبة.

٨ - **المرقع:** ويلعبها الصبيان ليلا وهي تتألف من جماعة واحدة ضد فرد وتتكون الجماعة من عشرة أو أكثر مع كل منهم قطعة قماش محبوكة جيدا فتجمع على حجر

في وسط دائرة ويربط بالحجر حبل يبلغ طرفه آخر محيط الدائرة ويمسك أحدهم بطرف الحبل وهذه الخرق المحبوكة تسمى مراقع واحدها مرقع مكومة في وسط الدائرة على الحجر المربوط به الحبل ويجول ويصول ماسكا الحبل داخل الدائرة وبقية اللاعبين يحجلون حوله متربصين منه غرة بحيث إذا تمكن أحدهم من خطف أحد المراقع انهال به على الحارس ويكون على حذر لأنه إذا لمس أحدهم الحارس ولو لمسة خفيفة بيده أو بطرف قدمه فيكون هذا اللاعب الذي لمس قد انتهى دوره وعليه أن يقوم بدور الحارس الأول والحارس الأول قد أطلق ليقوم بدور اللاعب.

وهذه اللعبة يلعبها حتى الرجال جلوسا بطريقة تختلف بعض الشيء عن الطريقة التي يلعب بها الصبيان وهي أنه يجتمع عدد من الرجال بشرط أن يكون عددهم «شفعا» وينقسمون إلى فريقين ويجلسون متقابلين ويؤخذ خاتم ليقوم الفريق الأول بتخبئته وذلك بأن يسدل رداء على أيديهم جميعا ويعملون حركة تغطية تحت الستار المسدول لتخبئة الخاتم في قبضة أحدهم ثم يزاح الستار وتمد الأيدي مقبوضة تجاه الفريق المقابل ويتقدم أحد أعضاء الفريق الثاني ليخمن في أي قبضة يقع الخاتم وبعد التفرس وإمعان النظر يشير إلى اليد التي ظن أن الخاتم بها فإن صدق ظنه أخذ الخاتم لفريقه وإن لم يصدق فعليه أن يمد يده ليتلقى ثلاث ضربات «بالمرقع» من كل فرد من أفراد الفريق الثاني.

٩ ـ **الكُنـــدي:** بضم الكاف وسكون النون لعبة شائعة في كثير من أقطار الجزيرة العربية وإن اختلفت مسمياتها.

وصفـــتها: يرسم خطان متوازيان تقسم إلى مربعات لكل مربع اسمه الخاص به ويرمي اللاعب بأداة مدورة من الفخار أو الحجر الصغير المدوّر في حجم قطعة الريال المعدنية ثم يقفز على رجل واحدة إلى داخل المربع الأول ـ ويدفع الأداة إلى الخـارج ويعـود إلى خارج المـربـع على رجل واحدة ويكرر العملية في بقية المربعات سوى مربع واحد اسمه «النار» على اللاعب أن يتخطاه وثبا فإذا انتهى

من المربعات الخمسة قذف بالأداة إلى خارج المربع الخامس ومر بالمربعات الخمسة على قدم واحدة حتى يصل إليها وهنا عليه أن يدفعها بطرف قدمه الواقف عليها دفعة قوية تجتاز المربعات الخمسة وإلا بطل لعبه، وفي حال تفوقه يكون له «بحـر» أي شوط في زميله المنتظر فشله ليلعب بدوره.

١٠ - من الألعاب الرياضية القديمة التي يزاولها الصبيان:

أ - **الفشك:** وهي خراطيم الرصاص الفارغة يجعل كل صبي كمية ترص كهدف وترمى - بحجر بالتناوب ومن أصابها فله تلك الكمية.

ب - **البوح:** من نوع القواقع البحرية الصغيرة ولها عدة لعبات.

جـ - **المداويم:** جمع مِدوَام وهو الخذروف المعروف في اللغة الفصحى.

ومن العاب التسلية:

الكبش: على اسم الكبش المعروف

وصفها: يحفر صفان من الحفر صغيرة كل صف أربع حفر ويجعل في كل صف أربع بعرات ويتقابل شخصان ويأخذان في اللعب من اليسار إلى اليمين بأن يفرق مجموع الحفر الأولى بالأفراد ثم التي تليها وهكذا فإذا انتهى التوزيع قبل حفرة فارغة أخذ التي تليها.أما إذا انتهى التوزيع قبل حفرتين فارغتين فمعناه انتهى اللاعب وعلى زميله أن يلعب وهكذا.

الظاء: لعبة بسيطة تتألف من مربع داخله خطان متقاطعان وخط عمودي في وسطها ويلعبها شخصان بستة أحجار.

المناطرة: وهي لعبة تتكون من ثلاثة مربعات داخل بعضها وتتصل بأربعة خطوط أو أكثر ويلعبها شخصان لكل منهم تسعة أحجار.

الفصل الثامن

العادات والتقاليد

عادات الختان

عادات الزواج

عادات السماية

إخراج الطعام يوم العيد في الطرقات والأماكن العامة

التعاون في مجال حرث الأرض والبناء

استقبال الحاج

اللباس

المأكولات الشعبية



العـــادات والتقالــيد

١ - عادات الختـــان:

كان الختان في الماضى في أبي عريش وفي منطقة جازان بصفة عامة يكلف الكثير من المال والجهد نتيجة للولائم التي تقام والحفلات التي تستمر لعدة أيام، وكان لا يختن الصبي إلا في سن السابعة عشرة أو العشرين ويسمونه «الدّرم»، والحفلات التي تقام تسمى «الهود» بضم الهاء.

وبعد الاستعداد لعملية الختان يبدأ «الهود» حيث تدق الطبول بعد صلاة العصر وتقام رقصة «السيفي» ثم يخرج الجميع إلى ميدان البلدة وهم يرقصون رقصة «الدّمة» والدرم أمامهم بيده سيف مسلول، وهناك تقام «العرضة» إلى قرب الغروب، وفي الليل تقام رقصة «الزيفة» وتستمر الحفلة على قدر حالة ومكانة أهل «الدرم» فقد تقتصر على يوم وليلة وقد تستمر ثلاثة أيام أو أسبوعًا.

المطاليـب: وهم الذين يقوم الدِّرم بدعوتهم لحضور الهود حيث يذهب إلى قراهم بعد أن يشعرهم مقدما بيوم وصوله.

يسـير الـدرم مع جماعـة من قومه إلى البلدة المقصودة ومعه «الطبالون» وعند الاقتراب من البلدة تقرع الطبول وتطلق الأعيرة النارية فيخرج أهل البلدة على رأس الشخص المرسـل إليه بطبـولهم مستقبلين القادمين بالزغاريد وإطلاق الأعيرة النارية ويدخلون البلدة وتقام لهم ضيافة يشترك فيها أهل تلك البلدة وتقام العرضة ثم يعودون.

بعد ذلك يقوم الشخص المطلوب من أهل البلدة بتوجيه الدعوة إلى أهل بلدته ويسـيرون إلى بلدة «الـدّرم» ويكون وصولهم في آخر يوم من حفلة الختان، وعندما يقبل المطاليب إلى بلدة الدرم بطبولهم وأزيز طلقاتهم النارية يخرج الدرم ورفقاؤه لاستقبالهم فيدخلون البلدة فيخرج أهل البلدة لاستقبالهم وفي ميدان البلدة يتفرق أهلها الضيوف ويحتفلون بهم أحسن احتفال ويكرمونهم أجل تكريم.

يوم الختان: يبدأ أهل الدرم في الاستعداد ـ من التحضير لأسباب الختان إلى إعداد محل لائق للمطاليب وتهيئة الطعام إلى غير ذلك من الاستعدادات وعند شروق الشمس تقرع الطبول وتدار رقصة «السيفي» ويجتمع الناس والمطاليب ويخرجون في دلع ورقص والطبول تقرع والرصاص يطلق والأعلام ترفرف إلى أن يصلوا دار الحكومة، فيدخل الدرم ونفر من أهله والختّان «الذي يقوم بعملية الختان» ويغلق الباب وتجرى عملية الختان، وبعد ذلك تقام رقصة «الدمة» ويسير الجميع في زيارة خاطفة لبيت أو بيتين من بيوت الأقارب ثم يعودون بالدرم.

الخطور: في يوم الختان يتقدم المطاليب بمبلغ من المال يسمى الخطور وهو أن كل واحد من المطاليب يدفع مبلغا من المال إلى المطلوب الرئيسي وهو بدوره يضع مثل أو نصف ما قدمه له رفقاؤه ويتقدم به أمام الحاضرين ويتسلمه أحد الذين يقومون بجمع المبالغ ويرفع عقيرته قائلا «ترون فلان بن فلان وجماعته خطروا بمبلغ كذا» ويسمي المبلغ.

الجبر: وفي آخر أيام الختان تقام وليمة كبرى ختامية يقيمها أهل الدّرم ويتكلفون في إعدادها الشيء الكثير من الذبائح ووفرة الطعام حيث ترص القدور مكومة فيها صوامع من عصيد الدقيق وتفهق جوانبها بالسمن والعسل حتى يفيض على جوانب القدور مما يظهر البذخ وكرم المظهر.

وبعد الغداء ينشد الشعراء قصائد تسمى التكثيرة يشيد فيها الشعراء بكرم صاحب الحفل ووصف هذا الحفل وما لاقوه من كرم الضيافة وتقدم لهم الجوائز وينتهي الحفل.

أما الآن فقد تغير الوضع تماما فلم يعد لتلك العادات وجود حيث منع إطلاق الأعيرة النارية في الحفلات بصفة عامة وانتهى ذلك البذخ والتبذير وإقامة الحفلات التي تستمر في بعض الأحيان إلى أسبوع. وأصبح الكثير من الناس يختن ابنه في الأسابيع الأولى من ولادته، والبعض لا يتعدى العام. حيث يؤخذ الطفل إلى أقرب مستشفى أو مركز صحي ويختن ثم يقيم والده وليمة يدعو لها الأقارب والجيران وبذلك تنتهي عملية الختان.

٢ ـ عادات الزواج:(١)

كان من عادات قبائل المنطقة ألا تتزوج بنت العم إلا برضى ابن عمها فإن رضي فله شيء معلوم يسمى «الحُجْرَة» بضم الحاء وسكون الجيم فراء مهملة وآخره تاء التأنيث، يتألف من نقد وكسوة وكانت القبائل لا تزوج إلا من القبيلة نفسها بل بعضهم لا يزوج إلا من عشيرته الأقربين، وكانوا لا يزوجون صاحب الحانوت ويسمونه «كَسَّار» باللهجة المحلية ـ ولو كان من القبيلة نفسها. أما الآن فقد انتهت جميع هذه العادات ويتقدم بعض النساء إلى أهل الفتاة التي وقع عليها الاختيار لأخذ رأيها ورأي أهلها وبعد التمهيد والتجاوب المبدئي يتقدم الرجال للخطبة من والد الفتاة أو ولي أمرها، فإذا تم القبول يبدأ الزوج في إعداد تكاليف الزواج وبعد فترة من الخطبة وبعد أن يتهيأ العريس للحفل يتفق مع والد العروس أو ولي أمرها على ليلة محددة يوجه الدعوة إلى الأقرباء والأصدقاء ويتجهون مع العريس ووالده والمأذون الشرعي إلى بيت والد الفتاة وتجرى عملية

---

(١) محمد أحمد العقيلي الأدب الشعبي في الجنوب، جـ١، ص١٣، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٢هـ.

العقد ويبارك له الحاضرون ثم توزع أطباق الحلوى والزبيب والقسب وتدار القهوة والشاي ومباخر العود ثم ينصرف الجميع.

الحمل:

وهو جهاز العرس وفي الليلة السابقة لحفل الزفاف يقوم أهل العريس بنشر ثياب وجهاز العرس فتنشر الثياب على حبال ويوضع الجهاز تحتها وفي الصباح تتوافد النساء المدعوات وغير المدعوات لينظرن إلى جهاز العريس وتقام حفلة الرقص ويسمى ذلك اليوم يوم «التّنْشِيرة» وعند نهاية اليوم يأخذ بعض الجواري بمساعدة أهل الدار في طي الثياب وترتيب الجهاز استعدادا لترحيله إلى دار العروس.

وفي المساء تحضر الجمال ويشد عليها صندوق الثياب وجهاز العروس والمؤن المكونة من الدقيق وصفائح السمن والعسل وتسير الجمال بين طلقات البنادق والزغاريد إلى أن يقرب من دار العروس، وهناك يعترض سبيله أحد الصبية فيعترضه المرافقون للموكب ويدفعون له ترضية ثم يستمر الموكب في سيره فيوقف مرة أخرى فيسترضى المعترض الجديد، وهكذا إلى أن تناخ الجمال على باب الدار ويأخذ الخدم في نقل الأمتعة إلى داخل الدار، ويقام الرقص النسوي وبعد ذلك يخرج العريس من داره إلى دار أهل العروس في رفقة من أصدقائه وأقربائه فيستقبلون بالترحيب وينصرف الجميع ويبقى العريس فيؤخذ إلى عش الزوجية فيجده خاليا لأن العروس في صحن الدار فوق المنصة والنساء يرقصن حولها وبعد ذلك يدخل عليه بالعروس بعض المسنات من أهلها فتمكث عنده نحو نصف ساعة ثم تؤخذ إلى المنصة ويستمر الرقص إلى قرب الفجر وتسمى تلك الليلة «بالسَّمْرة» ثم تدخل العروس إلى عش الزوجية. يستمر الرقص والاحتفال يومين أو ثلاثة أيام بحسب حالة ومنزلة الشخص.

وفي الختام توزع الجوائز على المغنيات والطبالات والمباشرات ويسمى «الجَلاَز» وبذلك ينتهي الاحتفال بالزواج.

هذه تقاليد الزواج في الماضي، أما الآن فقد ذهب الكثير من هذه العادات وأخذ الناس في التخفيف منها مجاراة لروح العصر. حيث إن التطور الذي شمل بلادنا الحبيبة قد تناول حياة الإنسان من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،فمنع من وقت طويل إطلاق الأعيرة النارية في الاحتفالات واستغني عن الجمال بالسيارات وبدلت المصابيح بالأضواء الكهربائية إلى غير ذلك.

٣ ـ عادات السماية:

وهي معروفة عند العرب من قديم، وذكر أنه جاء رجل من الأنصار إلى عبدالله بن عباس فقال له: إنه ولد لي في هذه الليلة مولود وأني أسميته باسمك وأن أمه ماتت، فقال عبدالله: بارك الله لك في الهبة وأجزل لك الأجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال: انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية وادفع إليه مائتي دينار للنفقة. ثم قال للأنصاري: عد إلينا بعد أيام فإنك جئتنا وفي العيش يبس وفي المال قلة.

وللسماية في منطقة جازان شأن خاص لما تربط أسرة المسمِّي والمسمَّى به من روابط وثيقة ولها تقاليد وأعراف كما أن لها احتفالا عند ابتداء السّماية.

فعندما يولد لشخص ما ولد ويرغب تسميته بشخص يعز عليه فإنه عندما يقطع سر الغلام يقول والده «ترونه سمي فلان» ومن ذلك الوقت يصبح ذلك الاسم علما عليه، وإذا علم بالخبر المسمّى به يستعد للوصول للسلام على سميه، فيدعو رجالا من قومه ويأخذ مبلغا من المال وكسوة للطفل وأبيه وأمه وذلك بحسب حاله وعندما يقبل على القرية هو ورفقاؤه يطلقون الأعيرة النارية فيخرج والد الطفل وجماعته لمقابلتهم وهم يطلقون الأعيرة النارية ثم يدخلون بهم البلدة وتذبح لهم الذبائح وتولم الولائم ويسلمون على الطفل ويقدم سميه ماوصل به ثم يعود إلى بلده وتصبح بين الأسرتين روابط كروابط الرحم وإذا كان المسمّى به من قبيلة غير قبيلة المسمِّي فإن الروابط تتوثق بين هاتين القبيلتين.

٤ ـ إخراج الطعام يوم العيد في الطرقات والأماكن العامة:

في صباح يوم العيد وبعد أداء صلاة العيد حوالي الساعة التاسعة أو العاشرة يقوم أهل كل حي بإخراج الطعام في إحدى الطرقات أو الساحات حيث يقوم أهل كل بيت من هذا الحي بإخراج طعام العيد ويكون من أحسن الأطعمة حيث تتفنن النساء في إعداده إعدادا جيدا.والطعام الذي يؤكل جميعا هو أحسن هذه الأطعمة إذ عندما يبدأ الحاضرون في الأكل ينتقلون من طعام إلى طعام حيث إنه لابد أن يؤكل من تلك الأطعمة الموجودة جميعها ولا يترك أي منها دون أن تمسه الأيدي وإن كان الطعام رديئا وذلك تطيبا لخواطر جميع من أحضروا الطعام، وإخراج الطعام بهذه الصورة في الطرقات يتيح للوافد على البلدة والمسافر مشاركة الناس في الطعام ولذلك نجد أن هناك مثلا معروفا في المنطقة، يقول هذا المثل «*لا شكر لمن غداني يوم العيد*» حيث إن الطعام متوافر في كل طريق من طرقات البلدة فأينما اتجه الإنسان في ذلك اليوم وجد الطعام متوافرا.

صفة السلام يوم العيد: هناك عدة صيغ يستعملها الناس في أبي عريش وفي المنطقة بصفة عامة للسلام يوم العيد منها أن يقول لبعضهم «من العايدين الفائزين ـ كل عام وأنتم بخير ـ تقبل الله منا ومنكم وغفر لنا ولكم». ويقال للشاب «بنت حلال إن شاء الله» أي الدعاء له بالزواج من بنت الحلال.

ومن الدعاء الذي يقال أثناء المعايدة وخاصة لكبار السن «حجّة إن شاء الله» أي دعاء له بأن ييسر الله له الحج. أما بعد انتهاء أيام العيد فمن يأتي للتهنئة بالعيد فإنه يقول عندما يقبل على أهل المنزل «تلحقكم بركة العيد» ويرد عليه بقوله «علينا وعليك يعود» ثم تقال بعد ذلك الصيغ السابقة.

٥ ـ التعاون في مجال حرث الأرض والبناء:

عندما يكون لأحد أهل البلدة أرض زراعية كثيرة ولا يستطيع حرثها بمفرده خلال الفترة التي يتم فيها بذر الحبوب خوفا من خروج وقت البذر قبل

إتمام حرث الأرض فإنه يطلب العون من أهل البلدة ويقوم الجميع بتجهيز الثيران ثم يقومون بحرث هذه الأرض في يوم واحد أو يومين وبعد ذلك يتجهون لحرث أرض أخرى وهكذا.وبذلك يتم التعاون بين جميع أهل البلدة وتحرث الأرض في فترة وجيزة.

وفي مجال البناء عندما يريد أحدهم بناء منزل «عُشَّة» فإن الكثير من أهل البلدة وخاصة الجيران يقومون بمساعدته في قطع وتحميل مواد البناء المكونة من خشب الأثل ومن المرخ والثمام ونقلها بواسطة الجمال ومساعدته في البناء، وعندما يكتمل البناء ولم يبق سوى تغطيته بحشائش الثمام أو الحلفاء والمرخ يحضر الجميع في الصباح ويتمون البناء في فترة وجيزة وتصبح بذلك العشة جاهزة، بعد ذلك يقوم كل من الحاضرين بإحضار الطعام من منزله بحسب حالته ويتناول الجميع الطعام في المنزل الجديد ويبارك لصاحبه وينصرف الجميع وهذا يجسد روح التعاون السائدة في هذا المجتمع.

٦ - استقبال الحاج:

كان الحج في الماضي وقبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله كما هو الحال في أنحاء الجزيرة العربية محفوفا بالمخاطر لانعدام الأمن في الطرق، وكان من يريد الحج لا يحج بمفرده وإنما يجتمع عدد كبير ممن يريدون الحج من أبي عريش والقرى المجاورة والبعض يركب الجمال أو الحمير والبعض يسير على الأقدام.

ويبدأ الاستعداد قبل الحج بشهرين حيث يستعد الحاج بالزاد الذي يكفيه لحين رجوعه إلى بلده ويتكون هذا الزاد من خبز الذرة بعد تجفيفه وطحنه حتى يصبح دقيقا ويسمونه «شمير» ومن اللبن المجفف «الأقط» والسمن ثم يوضع الشمير والأقط في أكياس ويحمل على الراحلة ويودعون الحاج وهم بين الخوف والرجاء في رجوعه إلى أهله سالما لانعدام الأمن وكثرة الأوبئة والأمراض حيث

يموت الكثير من الحجاج بسبب ذلك، وبعد انتهاء الحج يبدأ أهل الحاج في ترقب وصول الحجاج سالمين ويخرج البعض لاستقبالهم ويقطعون مسافات طويلة لملاقاة الحاج يصلون في بعض الأحيان إلى «حلي بن يعقوب»[1] لاستقبال الحجاج وعندما يلتقون بهم يعرفون أنهم بسلام يعود من قابلهم مسرعا إلى المدينة للتبشير بوصول الحجاج فيعلم أهل الحاج بأنه وجده في المكان الفلاني وأنه بخير وسيصل في الوقت الفلاني فيحصل من أهل الحاج على مبلغ من المال يسمى «بشارة».

٧ - اللباس:

لكل مجتمع عاداته وتقاليده في نوع اللباس وفي كيفية ارتدائه كما أن للظروف المناخية دورًا كبيرًا في تحديد نوع اللباس وما تقتضيه الظروف من حرارة شديدة أو برودة قارسة، كما أن السن والمنزلة الاجتماعية لها دورها فما يلبسه الشيوخ قد لا يروق للشباب وما يلبسه يسيرو الحال لا يتمكن منه من هم أقل حالا منهم.

وقد اقتضت الظروف المناخية في منطقة جازان التخفيف من كثرة الملابس نظرا لحرارة الجو وخاصة في فصل الصيف.

ويتكون اللباس في السابق من المئزر - الحوكي الذي يحاك في تهامة اليمن وصدرية من البفتة البيضاء ويغرس الفرد خنجرا في حجزته مفضض الممسك، والبعض يلبس ثوبًا طويلاً تحته مئزر من البفتة وعمامة على الرأس ورداء «لحاف» وخنجر مفضض أما في الوقت الحاضر فقد توحد الزي في جميع أنحاء المنطقة كما هو الحال في سائر أنحاء المملكة ويتمثل في الثوب «القميص» الطويل والغترة والعقال والمشلح «العباءة».

---

(١) على مسافة حوالي ٢٠٠كم من أبي عريش على طريق الساحل إلى مكة المكرمة.

٨ ـ **المأكـولات الشعبيــة:**

أبو عريش جزء من منطقة جازان والمأكولات الموجودة في أبي عريش منتشرة في المنطقة بصفة عامة وقد انقرض بعضها والكثير منها لايزال موجودا وخاصة في القرى والتي يفضلها بصفة خاصة كبار السن ومن هذه المأكولات مايأتي:

أ ـ **الخمـير:** خبز الذرة المحمر يفت فتا دقيقا ويرش عليه بالمرق، أو يؤكل مع اللبن الرائب.

ب ـ **المرسة:** تعمـل من خبز الدقيق أو الحنطة ويفت جيدا بالموز ويخلط بالسمن والعسل أو السكر وهي من الأكلات المحبوبة في المنطقة.

جـ ـ **المفالـت:** يغلى الحليب جيدًا وتسقط فيه وهو يغلي قطع صغيرة من عجين الذرة وعند نضجه ينزل من على النار ثم يغمر بالسمن ويحلى بالسكر.

د ـ **المـحشوش:** يقـطع اللحم والشحم قطعًا صغيرة ثم يوضع في قدر من الحجر ويطبخ بدون ماء حتى يذوب الشحم مكونًا دهنًا ويتقمر اللحم ثم توضع عليه البهارات كالقرفة والهيل والملح وبهذه الطريقة يحفظ لفترة طويلة وأكثر ما يعمل هذا النوع من الأطعمة في عيد الأضحى المبارك.

هـ ـ **العصـيـدة:** طعـام يتخـذ من عجينة الذرة الخضراء المطبوخة في اللبن وبعد نضجها تحلى بالسكر وتغمر بالسمن.

و ـ **المـغش:** وهو وعاء حجري يوضع فيه اللحم بعد تقطيعه ويملح ويغمر بالماء ويدلى في التنور.

ز - **الثريث:** ويتكون من خبز الذرة «الفطير» يفت جيدًا ويغمر بالحليب والسمن ويحلى بالسكر.

ح - **الزومة:** وهو حساء أو شربة يتخذ من اللبن الرائب بعد غليه يضاف له كمية قليلة من عجين الذرة المخمر.

ط - **المرزوم:** ويتكون من خبز الدخن مفتوت جيدًا واللبن الرائب المغلي والمبهر بالفلفل الحار ويعصد على النار حتى يتماسك وبعد نضجه ينزل ويوضع في إناء مصنوع من الفخار يسمى «حيسية» ويبقر في وسطه شبه حفرة يوضع فيها السمن.



من الأمثال الشعبية في أبي عريش



من الأمثال الشعبية في أبي عريش

تعتبر الأمثال الشعبية من التراث الشعبي في أي أمة من الأمم فهي مصدر من مصادر لغتها المتداولة، كما أن هذا النوع من التراث يصور لنا مدى الحكم والتجارب التي تعيشها كل أمة بما تتداوله من أمثال شعبية لها معناها ومغزاها في كل شأن من شؤون حياتها العامة والخاصة فهي تستعمل في عدة مناسبات أثناء الحديث والتفاهم بين أفرادها.

ومنطقة جازان كجزء من الجزيرة العربية تحفل بالكثير من الأمثال الشعبية ذات المستوى الرفيع في الألفاظ والعبارات وهي جميعها أمثال عربية الأصل في معناها وإن اختلفت اللهجة كما هو الحال في جميع أنحاء الجزيرة العربية فمعظم الأمثال تؤدي معنى واحدا مع اختلاف اللهجات.

ونورد هنا بعض الأمثال الشعبية المتداولة في المنطقة بصفة عامة وفي أبي عريش بصفة خاصة وذلك في اختصار شديد حيث لا يتسع المقام لذكر جميع الأمثال المتداولة.

١ ـ حُسن السّوق ولا حسن البضاعة:
أي إذا كانت حركة السوق قوية فإن البضاعة ستباع مهما كانت رديئة.

٢ ـ جرادة في يدي خير من مية نافرة:
مية يعني مائة وهذا المثل يراد به القناعة باليسير وأن الشيء اليسير الذي يملكه الإنسان خير من الكثير الذي لا يملكه.

٣ ـ أعط الشَّاقِي شَقَاه قبل ما يجفّ عرقه:
أي أعط الأجير أجرته ولا تؤخرها.

٤ ـ لَصَاحِبَكْ عسل لا تَلْحَسُهْ كُلُّهُ:
لصاحبك يعني إذا كان صاحبك يضرب مثلا لمن يستغل الصداقة لمصلحته فيأخذ دون أن يعطي.

٥ ـ ثُورَ الله في أرض الله:
يضرب مثلا للشخص الذي لا يأبه بشيء ولا يهتم بالأمور.

٦ ـ إذا قِدَكْ رَايِحْ فكِّثر الفضائح:
يضرب مثلا لمن يريد الانتقال من بلد إلى آخر ويلاحظ عليه عمل السوء قبل مغادرته.

٧ ـ الحلال ما يضيع:
يضرب هذا المثل حينما يفقد الإنسان شيئا ما ثم يصادف أن يجده بسهولة فيقال «الحلال ما يضيع».

٨ ـ حاميـها حراميـها:
يضرب مثلا للشخص المؤتمن على شيء ما ثم يخون الأمانة ولاسيما المسؤول عن حفظه ورعايته.

٩ ـ **خلّ الدّرعا ترعـــى :**

الدرعا هي الشاه المبقعة بالأسود والأبيض يضرب هذا المثل في حالة التسامح والتجاوز عن بعض الأمور وتركها على ماهي عليه .

١٠ـ **خَلَطْ عبّاس على دبّاس :**

يضرب مثلا لمن يخلط الأمور بعضها على بعض ولا يميز الأشياء مما يسبب الارتباك .

١١ـ **رَاحَ حتى زبيد ورجع بأَخَسّ العَبيد :**

راح بمعنى ذهب وحتى بمعنى إلى وزبيد من مدن اليمن الشمالي ويضرب مثلا لمن تكلف السفر إلى مكان بعيد ولم يأت بنتيجة .

١٢ـ **رُدّوا السلام على الخَشَبْ القِيَام :**

وهذا فيه حث على رد السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

١٣ـ **راعي الحاجات من قَاصَاها :**

أي صاحب الحاجة هو المسؤول عن مباشرتها بنفسه .

١٤ـ **سَلَفْ مسعود ما عَادْ يَعُود :**

يضرب مثلا للشخص المماطل الذي يقترض من الناس ولا يعيد حقوقهم .

١٥ـ **سَيّلْ دمّ غَيْلْ :**

الغيل : هو الماء الجاري الذي يكون عقب السيل .
يضرب مثلا للشيء العظيم الذي يعم القليل .

١٦ـ **شَعَرَةَ من جِلْد الخنزير فايدَةَ :**

يضرب مثلا لبعض الناس الذين لا يستفاد منهم .

١٧- صابِح القُوم ولا تُمَاسِيهِمْ:
أي إذا أردت أن تأتي قوما فأتهم في الصباح فذلك خير من المساء.

١٨- ضَرْبَة مِنْ صَانعْ خَيْر مِنْ مِيَة مِتْعلَمْ:
أي أن العمل البسيط الذي يأتي ممن يتقنه ويحسنه خير من العمل من شخص لا يتقنه وهناك مثل عربي يقول «أعط القوس باريها».

١٩- عَدُوّكْ صَاحِبْ مِهْرتَكْ:
المهـرة هنا معناها الصنعة، والمعنى أن عدو الإنسان عادة صاحب مهنته أي العمل الذي يعمل به حيث يتم التنافس فيما بينهما وتحصل الغيرة.

٢٠- عَارِي يَطْرُد مُوَزَّر:
الموزر هو الذي ليس عليه إلا الإزار فقط.
والمثل يضرب للفقير المفلس الذي يطلب الرزق من أفقر منه.

٢١- عَلَى رِيحْ المرق فُتُّوا عَشَانَا:
يضرب مثلا للقناعة باليسير وعدم النظر إلى ما هو بعيد ويصعب الحصول عليه.

٢٢- العَجَلة مِنَ الشيْطَان:
أي أن العجلة مذمومة ولا تعود على صاحبها بالنفع وهذا يؤدي معنى المثل العربي:
«في التأني السلامة وفي العجلة الندامة».

٢٣- غَبِّرْ يا ثُور على قَرْنَك:
وهذا يضرب مثلا للشخص الذي لا يسمع النصيحة كمثل الثور الذي يغبر على نفسه وهذا ما يعود بالضرورة عليه بالذات لعدم سماعه النصائح.

٢٤ـ قَابِلْ تِقْبَلْ:
أي أقبل بوجهك على الناس حتى تكون مقبولا لديهم ولا تستديرهم فتكون ممقوتا عندهم.

٢٥ـ كُلّ لَطْمَهْ بتَعْلِيمَهْ:
أي أن التبحر في الحياة وما يحصل فيها من أخطَاء تكون درسا للإنسان فقلما يقع الإنسان في خطأ ثم يعود له مرة أخرى.

٢٦ـ كَمْ الجَرَادَهْ وكَمْ مَرَقْتَهَا:
وهذا يضرب مثلا للشيء التافه اليسير الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

٢٧ـ كُلّ شَاهْ معلَّقَهْ برِجْلهَا:
أي أن كل إنسان مسؤول عن نفسه ولا تزر وازرة وزر أخرى.

٢٨ـ كُلّ جُنِّي لُهْ مِرّمَادَه:
المرمادة مكان تجمع الرماد ويقال ان الجن تأتي إلى مثل هذه الأماكن وهو قريب من المثل العربي «وافق شن طبقة».

٢٩ـ خَالفْ تُذْكَرْ:
وهـو مثـل عربي فصيح يضرب مثلا لمن يخالف الجماعة رأيها كما يعمل بعض الناس ليعرفوا فإذا شرق الناس غربوا وإذا وافق الناس عارضوا وإذا ساد الخير صنعوا هم الشر كما يقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يرجى الـفـتـى كيما يضر وينفـع

٣٠ـ رُبَّ شَاقٍ يَشْقَى لِغَيْرِهْ:
الشاقي باللهجة المحلية هو العامل وهذا يضرب مثلا للبخيل الذي يجمع المال

ويكنزه ويقتر في النفقة على نفسه وأبنائه ثم يموت ويأكل المال غيره الذي يتعب ولم يشق بجمعه وكنزه، ويقال: «رب شاقي لقاعد».

٣١- النَّار ما تَحْرِق إلاَّ رِجْلَ واطِيهَا:

أي أن الأمـور لا يحس بها إلا من يزاولها ويقع فيها فالمريض يهتم به أقرباؤه ويسعون لعلاجه ويهتمون بالأمر ولكن مهما بلغ ذلك فليس كاهتمام صاحب الألم الذي يحسه، فلا يحس الأمر غير صاحبه ولا يكتوي بالنار إلا الواقع فيها.

٣٢- بَرَّاقْ بِلاَ مَطَـرْ:

من المعـروف أن الـبرق يعقبه المطر غالبا وهذا يضرب مثلا لبعض الناس أو الأشياء التي يعلن منظرها بالخير ويتوسم فيها الخير ثم لا يجدون فيها ما توسموا كمثل من رأى البرق فتوقع المطر وفرح ولكنه خاب أمله.

٣٣- ما سْهَلْ الحَرَبْ عَلَى المتْفرِجّة:

المتفرجة: هم القوم ينظرون إلى الشيء كمن يشاهد المعركة ولا يزاولها فإنه ينتقد التأخر وكيف هذا المحارب لم يضرب الضربة القاضية وهو لا يدري ما يعانيه المحارب من العناء.

وهذا يضرب مثلا لمن يحكم على الأمور دون معرفة منه بخباياها.

٣٤- الحُسْنْ في وَجْه منَ تحُـِبْ:

الحسن أي الجمال والحب الوداد وانعطاف القلب ويكون للأشياء وللأشخاص.

فإذا أحب المرء شخصا أو شيئا برزت له محاسنه واختفت عيوبه فلا يرى فيه إلا الخير ولا يسمع فيه واشيا. فإذا كرهه اختفت تلك المحاسن وبرزت المساويء والعيوب والمثل العربي يقول: «حبك الشيء يعمى ويصم».

٣٥- جبل الكُحْلْ تَخْليهَا المَروِدْ:

الكحل معروف والمراود جمع مرود وهو الميل الذي تكحل به العين، وتخليها يعني تفنيها.

وهذا يضرب مثلا في أن كل شيء يؤخذ منه لابد أن ينتهي مهما كان كثيرا.
ومثل آخر يشبه المثل السابق وهو
«ولو كنت تغرف من بحر» أي أن كل شيء لابد أن ينتهي مهما كثر.

٣٦- حَقَّ النَّاسْ للنَّاسْ:

يضرب مثلا للبضاعة التي يشتريها الإنسان بغرض الربح ولكن بعد الكد والتعب لا يحصل على الربح وإنما تباع البضاعة برأس المال وقد يكون استدان هذا المال أملا في الربح فإذا لم يحصل على ربح فهو عين هذا المثل «حق الناس للناس».

٣٧- الجِرْو وَلَدَ الكَلْــبْ:

وهذا يضرب مثلا للشيئين المتشابهين في القذارة وإن الفرع يشبه الأصل في جميع مزاياه كما يشبه الجرو الكلب.

٣٨- باب ما يَجيك مِنُّهْ رِيحُ سُدُّهْ واسْتَرِيحْ:

يجي: أي يأتي. والمعنى: أن الباب الذي لا يصلك منه الهواء فاقفله. يضرب مثلا لاجتناب الأمور التي لا فائدة منها ولا تعود على الشخص إلا بالضرر.

٣٩- مُدَّ رِجْلَكْ على قَدَرْ لِحَافَكْ:

والمقصود به أن الإنسان لا يحمل نفسه فوق طاقتها ولا يجاري الناس فيما لا يستطيع عليه وإنما عليه أن يسير أموره المعيشية بحسب استطاعته ولا ينظر لمن هو أعلى منه.

٤٠- تِهَامَةْ كُلَّهَا طُرُقْ:

تهامة: أي الأرض السهلية جميع مسالكها سهلة الارتياد ليس فيها متاهات.
يضرب مثلا للشخص الذي يترك طريقا ويسلك طريقا آخر يؤدي إلى الغرض نفسه أو للطرق تتفرع وفي النهاية تلتقي.

٤١- **بِلَادْ تِخْلَقْ فِيها وبلاد تْرزَقْ فيها وبلاد تَمُوتْ فيها:**

يضرب مثلا لمن يبقى في أرض لا يغادرها بالرغم من حرمانه من الضروريات الموجودة في بلاد أخرى فأي بلاد يجد فيها الإنسان مجال العيش واسعا فهي بلده. فالأرض كلها سواء. . وبلاد الله واسعة وفي هذا المعنى يقول الامام الشافعي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا　　　وانصب فإن لذيذ العيش في النصب

٤٢- **ابْنْ لَكْ في كلّ بَلَدْ حِصْنْ:**

الحصن هو البناء العظيم الذي يقي الشخص من الأعداء والمراد أن تتخذ لك في كل بلد أو كل قبيلة صديقا ويضرب مثلا لعمل الخير وبذل المعروف واختيار الأصدقاء في كل بلد وفي كل قطر.

٤٣- **الوَجُهْ مِنَ الوَجْه بْيَضْ:**

وهذا يضرب مثلا لمن كانت بينك وبينه عهود ومواثيق ثم نقض تلك العهود والمواثيق فإنك تبرأ منه لأنه هو المتسبب في ذلك.

٤٤- **على الضَّعِيفْ حَتَّى الآذَانْ:**

الآذان يعني الأذنين وهذا يضرب مثلا للذي يتعرض للكوارث والحوادث باستمرار وكذلك حاله غير ميسورة.

٤٥- **صُدْفَةْ مِنْ غَيْر مِيعَادْ:**

فقد يأتيك ما تتمنى دون أن تضرب له موعدا بمجرد الصدفة. وهذا يضرب مثلا في أنه قد يحصل الإنسان الذي يتعب في شيء ما على ذلك الشيء والذي يعمل ويكدح لا يحصل له ذلك.

٤٦- **يَوْمُـهْ غَدَاهْ:**

يضرب مثلا لمن ليس له أهداف بعيدة أو أطماع وإنما ما عمل به في يومه أنفقه ويقول غدًا على الله.

٤٧- ما يَخْنَبْ مَرَّتِينْ إلاَّ خَسّ الطُّيُورْ:
أي ما يقع في القفص مرتين إلا الطير الذي بلغ حدا في الغباء، يضرب هذا المثل لمن يقع في مشكلة ثم يخرج منها ويقع فيها مرة أخرى دون أن يعمل لها حسابا أو أن يأخذ درسا من الأولى.

٤٨- اللِّي خَلَفْ الجِبَال قَرِيبْ واللِّي خَلْفَ الرِّجَالْ بَعِيدْ:
اللي أي الذي خلف الجبال أي وراء الجبال الشاهقة العالية من السهل على الإنسان الوصول له لكن الذي في حوزة الرجال من الصعوبة الوصول له وفي الحديث «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

٤٩- كَحَّلْهَا أعْمَاهَا:
يضرب مثلا لمن أراد إصلاح أمر من الأمور ولكنه أفسده أكثر مما كان عليه.

٥٠- حُطَّ رَأْسَكْ بين الرُّوسْ وادْعْ عَلَيْه بالقَطْعْ:
أي الزم الجماعة مهما كانت النتائج يضرب مثلا لمن أراد الابتعاد عن القوم وعدم مشاركتهم همومهم وأحزانهم.

٥١- إذا شَبِعْ العَبْدْ حَرَّقْ الدَّاسةْ:
الداسة: هي سنابل الذرة التي يجمعها المزارع في البيدر ويركمها فوق بعض.
ويضرب مثلا للشخص الذي يبدد المال وينفقه في غير موضعه وخصوصا إذا كان ذلك بعد أن كان معدما.

٥٢- النَّارْ تُوَرِّثْ رَمَادْ:
النار في النهاية تتحول إلى رماد يذهب مع الريح.
يضرب مثلا للشخص الذي يعالج الأمور بحكمة وتعقل ثم يأتي من بعده شخص يعمل بعكس ذلك وكذلك يضرب مثلا للرجل الصالح المستقيم

الشجاع ذو الخلق الحسن والمعاملة الطيبة مع الناس ثم بعد وفاته يلاحظ أن ابنه على خلاف ما كان عليه والده فيطلق هذا المثل «النار تورث رماد».

٥٣- مَنْ جَاوَرَ الجُرْبَـانْ جِرِبْ:
أي من صاحب أهل الشر صار منهم لأن الجليس يتأثر بجليسه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «مثـل الجليس الصـالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. . . الحديث».

٥٤- ضَرْبَةْ في غَيْري كَنّها في زَبِيرْ:
كنها أي كأنها والزبير هو السد الترابي الذي يقيمه المزارع لسقي أرضه بواسطة السيل يضرب مثلا في أن ما يحس به الإنسان من ألم لا يحس به الآخرون ومثل ذلك بالنسبة للآخرين كمن يضرب في زبير فهم لا يتألمون كما يتألم المصاب.

٥٥- في رَأَسُهْ حَبْ ما يَتْقَشَّرْ:
يتقشر أي يطحن يضرب مثلا للمتكبر الذي يترفع بنفسه على الناس ويحتقرهم وهذا مبالغة في الكبر وعدم التواضع.

٥٦- ما بِالْيَدْ حِيلَهْ:
يضرب مثلا للعجز عن معالجة الأمور أو عدم القدرة على مواجهتها والتصرف في أمر من الأمور.

٥٧- تِكْبَرْ وتِنْسَـــى:
وهذا المثل يقال للطفل إذا تعثر وأصيب وذلك من باب التسلية وتهوين الأمر عليه ويقال للكبير من باب المداعبة.

٥٨- تِسْقَى أرضَ الفَسَدْ ولاَ تِسْقَي أرْضَ الحَسَدْ:
الحسد من أخطر الأمراض الاجتماعية وهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

فالمطر قد يصيب أرض الفسدة أي مرتكبي المعاصي،وأما الذين يتصفون بالحسد وكراهية الخير للناس فلا تسقي أرضهم.

٥٩- خُذْلَكْ ولَلزَمَانْ:

يعني إذا أردت أن تشتري شيئا فخذ النوع الجيد لأنه يدوم الانتفاع به أكثر من غيره.

٦٠- الطَّمَعْ مُهْلُكَةْ:

بعض الناس ذوو طموح وآمال، ولكنهم يختلفون في أهدافهم فبعضهم يتعرضون للأخطار ويلاقون المصاعب وقد تدفعهم المغامرات إلى هلاكهم.
يضرب مثلا لمن غلبه الطمع في جمع المال أو الوصول إلى الجاه حتى تعرض بسبب ذلك للهلاك.

٦١- الحِرَصْ ولا النَّدامَة:

من الأفضل أن يكون الإنسان حريصا في كل الأمور وعدم الإهمال حتى لا يندم فيما بعد.

٦٢- لا خَيرْ في شَجَرة ما تِظِلَّهْ على أُصْلَها:

يضرب مثلا للشخص الذي لا نفع فيه لأقاربه وأنه لا يمكن أن ينفع الآخرين وهذه صفته.

٦٣- الله يَقْطَعْهَا ويِقْطَعْ اخْتَها:

يذكر أن رجلا تزوج امرأة فطلقها لسوء خلقها ولما علم به أحد أصدقائه أراد أن يدله على الخير فقال له تزوج أختها وكان هذا الرجل الذي طلق هذه المرأة يعرف الإثنتين وطباعهما فقال «الله يقطعها ويقطع أختها».
وهذا يضرب مثلا لمن أراد أن يستعيض عن شيء سيىء بشيء مثله.

٦٤- **النَّجَـار بِلَا قَعَادَة:**

بلا يعني بدون القعادة نوع من السرر المصنوعة محليا من الخشب يضرب مثلا للإنسان الذي يجتهد في عمل شيء ما للآخرين ويتقن ذلك وهو بحاجة لذلك ولكن لا يعمله لنفسه والبعض يقول «باب النجار مخلع».

٦٥- **الجُودْ من الماجُـودْ:**

يعني أن الإنسان لا يعطي من لا شيء فإذا لم يملك شيء فكيف يعطي فجوده من ماجوده حسب ما يملك.

يضرب مثلا لمن يعطي عطية فيراها الناس قليلة وأنه قصر عما يرجون منه فيقول «إن جودي من ماجودي وموجودي قليل فعطيتي قليلة».

٦٦- **لا هِيجَة سِلْمتْ ولا حَطَّاب اسْتَغْنَى:**

الهيجة: الشجر الكثير الملتف ويطلق على الشجرة الكبيرة والحطاب هو الذي يبيع الحطب الذي يأخذه من هذا الشجر ويضرب مثلا لمن لا يقنع من الشيء أو يشبع منه.

٦٧- **اللِّي مَا يْعرفَكْ ما يْثمِنِّـكْ:**

أي الذي لا يعرف قيمتك الحقيقية لا يعرف قدرك وقد لا يعطيك من التقدير والاحترام ما تستحق.

يضرب هذا المثل لمن قابل إنسانا مقابلة أقل من مقامه ومما يستحق.

٦٨- **اللِّي ما يَسْتَحِي يَفْعَلْ ما يَشْتَهي:**

أي أن الذي لا يخاف من الله ولا يخجل من خلقه يعمل ما يشاء من الأمور التي تليق والتي لا تليق.

٦٩- **يُومْ لَكْ ويُومْ عَلَيْكْ ويُومْ كَفَاكْ الله شَرُّهْ:**

يضرب مثلا لطبيعة الأيام والليالي وأنها لا تدوم على حال فليست سعادة دائما ولا شقاء دائما وإنما هي متقلبة بأهلها.

٧٠- **مَنْ قَبَصْةْ الحَنَشْ هَرَبْ من الطُّفْيَةْ:**

الطفية هي الواحدة من سعف النخل، ومعنى قبصة أي لدغة والحنش أي الثعبان والمعنى أن من لدغه الثعبان فإنه يخاف من أقل شيء يصادفه يشبه الثعبان.

يضرب مثلا للشخص الشديد الحذر من الأمور التي وقع فيها خوفا من تكرار ذلك.

٧١- **مَنْ يَعيرْ شَفْرتْهْ يومَ العِيدْ:**

الشفرة هي السكين ويعير من الإعارة والمراد أن كل إنسان بحاجة إلى سكينة يوم عيد النحر لاستعماله في ذبح الأضحية.

يضرب مثلا في أن الإنسان يهمه أمره أكثر من غيره.

٧٢- **مَـا طَـالْ سِمِـجْ:**

أي أن الشيء الذي يزيد عن المعقول يبدو هينا وهناك مثل عربي يقول «ما زاد عن حده انقلب إلى ضده».

٧٣- **يَطْرُدْ الكَلْبْ وَيقْعُدْ مَكَانُهْ:**

وهذا يضرب مثلا للفقير الذي بلغ حدًا في الفقر لا يحسد عليه.

٧٤- **حَسَنَةْ وفِيهَا ذْبَـابْ:**

يضرب مثلا لمن عمل معروفا ولكنه ناقص أو عمل معروفا وأتبعه بسيئة.

المراجـــع

١ ـ **البهكلي**: عبدالرحمن بن أحمد
نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ـ تحقيق محمد أحمد العقيلي ط٢ سنة ١٤٠٦هـ.
٢ ـ **الهمداني**: الحسن بن أحمد بن يعقوب
صفة جزيرة العرب ـ تحقيق محمد بن على الأكوع ـ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
٣ ـ **البهكلي**: أحمد يحيى ـ طيفان ـ ديوان شعر ـ مطبوعات نادي جازان الأدبي.
٤ ـ **العقيلي**: محمد بن أحمد
الآثار التاريخية في منطقة جيزان ـ منشورات دار اليمامية للبحث والترجمة والنشر.
٥ ـ **العقيلي**: محمد بن أحمد
المعجم الجغـرافي للبلاد العربية السعودية ـ منطقة جازان ـ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
٦ ـ **العقيلي**: محمد بن أحمد
تاريخ المخلاف السليماني جـ١، جـ٢، منشورات دار اليمامة ١٤٠٢هـ
٧ ـ **العقيلي**: محمد بن أحمد
الأدب الشعبي في الجنوب جـ١، ج٢، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤٠٢هـ.

٨ ـ **العقيلي**: محمد بن أحمد
أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جيزان ـ منشورات نادي مكة الثقافي.
٩ ـ **العقيلي**: محمد بن أحمد
معجم أسماء النباتات في منطقة جيزان.
١٠ـ **الشريف**: عبدالرحمن صادق
جغرافية المملكة العربية السعودية جـ١ ـ دار المريخ.
١١ـ **فايـــد**: يوسف عبدالمجيد
جغرافية المناخ والنبات ـ دار النهضة العربية ١٩٧١م.
١٢ـ **عريشي**: على محمد شيبان
منطقة جيزان ـ دراسة في الجغرافيا الإقليمية ـ رسالة ماجستير قدمت إلى قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٣ـ **الزركلـــي**: خير الدين
شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز جـ٢، دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٩٧هـ.
١٤ـ **أمين مدنـــي**:
التاريـخ العربي والجغرافية ـ مطابع الهيئة المصرية للكتابة.
١٥ـ **الألمعي**: يحيى أحمـــد
الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية.
١٦ـ إدارة التعليم بجيزان.
١٧ـ بلدية أبي عريش:
١٨ـ مجلة العربي ـ العدد ٧، ٨ـ ١٣٩٥هـ.
١٩ـ مشروع التنمية الزراعية بوادي جيزان ـ سد وادي جيزان.
٢٠ـ مندوبية أبي عريش للبنات.
٢١ـ دائرة المعارف الإسلامية.
٢٢ـ وزارة الصحة ـ التقرير الصحي السنوي ١٤٠٦هـ.
٢٣ـ وكالة تخطيط المدن ـ تخطيط وتنمية منطقة جيزان ـ أبي عريش.
٢٤ـ مصـــادر شخصيــة.

الفهـــرس

الفصـــل الأول

الفصـــل الثانـــي

الفصـــل الثالـــث

الموضـوع	رقم الصفحة

الفصـــل الرابـــع

الفصـــل الخامـس

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل السادس

الفصل السابع

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الكتب التي صدرت من سلسلة «هذه بلادنا»

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	إبراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله أحمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن أحمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن إبراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	إبراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ
جلاجل	٢١	د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب	طبعة ثانية ١٤١٧هـ
أبو عريش	٢٢	محمد جاسر إبراهيم عريشي	طبعة ثانية ١٤١٧هـ

الإشراف العام: عبدالرحمن العليق



